



جامعة اليرموك

كلية الإعلام

دور الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة في تزويد النخب السياسية الأردنية بالمعارف /

دراسة ميدانية

**"The Role Of Documentary Films At Al Jazeera T.V Channel In  
Providing Jordanian Political Elites With Knowledge/ A Survey  
Study"**

إعداد: آلاء تركي المغيض

الإشراف: أ.د. حاتم علاونة

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في

الإعلام - جامعة اليرموك - الأردن

الفصل الدراسي الأول ٢٠٢٠/٢٠٢١

قائمة المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
ب	قرار لجنة المناقشة
ج	قرار إجراء تعديلات الرسالة
و	التفويض
ز	الشكر والتقدير
ح	الإهداء
ط	قائمة المحتويات
م	قائمة الجداول
س	الملخص باللغة العربية
ف	الملخص باللغة الإنجليزية
١	الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة
١	المقدمة
٣	مشكلة الدراسة

٤	أهمية الدراسة
٥	أهداف الدراسة
٦	تساؤلات الدراسة
٦	فروض الدراسة
٧	مصطلحات ومفاهيم الدراسة
٩	نظرية الدراسة: الاعتماد على وسائل الإعلام
١١	تطبيق النظرية في الدراسة
١٣	الدراسات السابقة
٢٤	التعليق على الدراسات السابقة
٢٥	نوع الدراسة والمنهج المستخدم
٢٦	مجتمع الدراسة وعينتها
٢٧	أداة الدراسة
٢٧	حدود الدراسة

٢٨	إجراءات الصدق والثبات
٢٩	الأساليب الإحصائية
٢٩	الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة
٣٠	المبحث الأول: الأفلام الوثائقية
٣١	نشأة الأفلام الوثائقية وتطورها
٣٣	مفهوم الأفلام الوثائقية
٣٦	خصائص الأفلام الوثائقية وسماتها
٣٨	أهداف الأفلام الوثائقية
٣٨	أنواع الأفلام الوثائقية
٤١	الاتجاهات الفنية في الأفلام الوثائقية
٤٢	عوامل ظهور الأفلام الوثائقية وأسباب انتشارها
٤٤	سيناريو الفيلم الوثائقي وأنواعه
٤٤	خطوات إنتاج الفيلم الوثائقي
٤٥	عناصر اللغة السينمائية في الفيلم الوثائقي

٤٦	المذاهب السينمائية في تقديم الأفلام الوثائقية
٤٧	التحديات التي تواجه الإنتاج الوثائقي
٤٩	المبحث الثاني: البرامج الوثائقية في قناة الجزيرة
٥٠	أهداف قناة الجزيرة
٥٢	السياسة الإعلامية والتحريرية في قناة الجزيرة
٥٣	الأفلام والبرامج الوثائقية التي تقدمها قناة الجزيرة
٥٨	المبحث الثالث: مفهوم النخب السياسية وتأثرهم بوسائل الإعلام
٦٠	مفهوم النخبة السياسية
٦١	أنماط النخب السياسية
٦٢	خصائص النخب السياسية
٦٤	وظائف النخب السياسية
٦٥	العوامل المؤثرة في الدور التنموي للنخب السياسية
٦٦	علاقة النخب السياسية بوسائل الإعلام
٦٨	نظرية انتقال المعلومات على مرحلتين

٧٢	الفصل الثالث: عرض النتائج ومناقشتها
٧٢	نتائج الدراسة الميدانية
٩٥	نتائج اختبار فروض الدراسة
١٠٣	خلاصة نتائج الدراسة
١٠٥	خلاصة اختبار فروض الدراسة
١٠٧	التوصيات
١٠٨	المصادر والمراجع
١١٦	الملحق (١) قائمة المحكمين
١١٧	الملحق (٢) الاستبانة

## قائمة الجداول

رقم الصفحة	قائمة الجداول
٧٢	جدول ١: الخصائص الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة
٧٤	جدول ٢: تعرض عينة الدراسة للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة
٧٥	جدول ٣: أسباب عدم تعرض عينة الدراسة للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة
٧٧	جدول ٤: متوسط عدد الساعات التي تقضيها عينة الدراسة في التعرض للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة
٧٨	جدول ٥: فترة تعرض عينة الدراسة للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة
٧٩	جدول ٦: درجة اعتماد عينة الدراسة على الأفلام الوثائقية كمصدر للمعلومات والمعارف
٨٠	جدول ٧: درجة ثقة عينة الدراسة بالمعلومات السياسية التي تقدمها الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة
٨٢	جدول ٨: أكثر الأفلام والبرامج الوثائقية مشاهدة في قناة الجزيرة لدى عينة الدراسة
٨٤	جدول ٩: أسباب تعرض عينة الدراسة للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة

٨٧	جدول ١٠: التأثيرات المعرفية الناتجة من تعرض عينة الدراسة للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة لتزويدهم بالمعارف
٩٠	جدول ١١: التأثيرات الوجدانية الناتجة من تعرض عينة الدراسة للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة لتزويدهم بالمعارف
٩٣	جدول ١٢: التأثيرات السلوكية الناتجة من تعرض عينة الدراسة للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة لتزويدهم بالمعارف
٩٦	جدول ١٣: اختبار تحليل التباين لدرجة اعتماد عينة الدراسة على الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة للتزود بالمعارف وفقاً للمتغيرات الديموغرافية
٩٨	جدول ١٤: المقارنات البعدية بطريقة LSD لأثر الحقل الوظيفي على درجة اعتماد عينة الدراسة على الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة لتزويدهم بالمعارف
٩٩	جدول ١٥: اختبار تحليل التباين لدرجة ثقة عينة الدراسة بالمعلومات السياسية التي تقدمها الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة وفقاً للمتغيرات الديموغرافية
١٠١	جدول ١٦: معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين أسباب تعرض عينة الدراسة للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة والتأثيرات الناتجة عن هذا التعرض
١٠٢	جدول ١٧: معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين درجة ثقة عينة الدراسة بالمعلومات السياسية التي تقدمها الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة وبين عدد ساعات تعرضهم لها أسبوعياً



المغيض، آلاء. (٢٠٢٠). دور الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة في تزويد النخب السياسية الأردنية بالمعارف: دراسة ميدانية. رسالة ماجستير/ كلية الإعلام، جامعة اليرموك.

المشرف: أ.د. حاتم علاونة

### الملخص باللغة العربية

هدفت الدراسة التعرف إلى دور الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة في تزويد النخب السياسية الأردنية بالمعارف، والتعرف إلى التأثيرات الناتجة من تعرض عينة الدراسة للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة من خلال إجراء دراسة ميدانية بالاعتماد على المنهج المسحي على عينة قوامها (٣٠٠) مفردة باستخدام أسلوب العينة العشوائية البسيطة، موزعة على النخب السياسية الأردنية: (نواب، أعيان، قادة أحزاب، أساتذة العلوم السياسية، العاملين في السلك الدبلوماسي).

وكشفت الدراسة أن (٦٣,٧ %) من عينة الدراسة يتعرضون للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة، وجاءت درجة اعتماد النخب السياسية الأردنية الذين يتعرضون للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة متوسطة وبنسبة (٥٠,٣ %)، بينما جاءت درجة ثقتهم بالمعلومات التي تقدمها الأفلام الوثائقية كبيرة وبنسبة (٥٤,٥ %).

وبينت نتائج الدراسة أن أهم أسباب تعرض النخب السياسية الأردنية للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة هي: "متابعة ملف تجارة الوباء حول فيروس كورونا المستجد والجدل حول احتمالية تصنيعه" ثم "متابعة ملف انتهاكات حقوق الإنسان وقضايا معتقلي الرأي في سجون الأنظمة العربية، ثم "متابعة ملف الانقلابات العسكرية"، والتعرف إلى كواليس الصراع في ليبيا". وجاءت أبرز التأثيرات الناتجة من تعرض عينة الدراسة لهذه الأفلام على النحو التالي: التأثيرات المعرفية وكان أبرزها "أسهمت الأفلام الوثائقية في كشف التفاصيل الغامضة في قضية الصحفي السعودي جمال خاشقجي"، ثم التأثيرات الوجدانية وكان أبرزها أسهمت الأفلام الوثائقية من خلال تناولها لبعض القضايا الحساسة في خلق مشاعر التعاطف والتضامن لدي مع الأطراف المتضررة"، ثم التأثيرات السلوكية وكان أبرزها "دعوتُ زملائي لمشاهدة الأفلام الوثائقية لما تقدمه من معلومات مهمة".

**الكلمات المفتاحية:** النخب السياسية، الأفلام الوثائقية، قناة الجزيرة، المعارف.

**Al-Magheed, Alaa. (2020). The role of documentary films At Al-Jazeera Tv channel in providing Jordanian political elites with knowledge/A Survey study. Master Thesis, Faculty of Mass Communication, Yarmouk University.**

**Supervision: Prof. Dr. Hatem Alawneh**

### **Abstract**

The study aimed to identify the role of documentary films on Al-Jazeera channel in providing Jordanian political elites with knowledge, and to identify the effects resulting from exposure of the study sample to documentary films on Al-Jazeera channel by conducting a field study based on the survey method on a sample of (300) participants

using the random sampling method. The sample was distributed among the Jordanian political elites: (MPs, senators , party leaders, political science professors, workers in the diplomatic corps).

The study revealed that (63.7%) of the study sample are exposed to documentaries on Al-Jazeera channel, and the degree of dependence of Jordanian political elites who object to documentary films on Al-Jazeera is medium with a rate of (50.3%), while the degree of their confidence in the information provided by documentary films is high, at a rate of (54.5) %), And the results of the study showed that the most important reasons for Jordanian political elites displaying documentaries on Al-Jazeera are: following up on the epidemic trade file about the emerging corona virus and controversy over the possibility of its manufacture, then “following up the file of human rights violations and issues of opinion-holders in the prisons of Arab regimes, then“ follow-up ” The file of the military coups, "Identifying the scenes of the conflict in Libya". The most prominent effects resulting from the exposure of the study sample to these films came as follows: Cognitive effects, most notably “documentary films contributed to uncovering ambiguous details in the case of the Saudi journalist Jamal Khashoggi,” and then the emotional effects, most notably the documentary films that dealt with some sensitive issues in creating of our feelings of sympathy and solidarity with the affected parties, "then the behavioral influences, the most prominent of which was" invited my colleagues to watch documentaries because of the important information they provide".

***Key words:*** Political Elites, Documentary films, Al-Jazeera, Knowledge.

## الفصل الأول

### الإطار المنهجي للدراسة

#### المقدمة:

يمثل الفيلم الوثائقي أحد أهم المواد التلفزيونية وأكثرها تأثيراً، نظراً لِمَا للأفلام الوثائقية من أهمية معرفية، و ثقافية، وإعلامية، وتعليمية بالنسبة للمجتمعات، وأهمية الدور التسجيلي للفيلم الوثائقي في تجسيد الواقع ورواية الحقائق، لهذا انعكس الاهتمام بهذا النوع من الأفلام بشكل ملفت للنظر من قبل الباحثين والمنظرين ومنتجي الأفلام الوثائقية ومخرجيها(جاد،وعلي،١٩٩٧،ص١٤٣). وقد انطلق مصطلح "الفيلم الوثائقي" من خلال محاولات خجولة لم تُقدم بقوة مضامين الأفلام الوثائقية التي تُعرض اليوم، فحين بدأ رواد الأعمال في أواخر القرن التاسع عشر لأول مرة في تسجيل أفلام لأحداث من واقع الحياة، أطلق البعض على ما كانوا يصنعونه اسم "أفلام وثائقية" بيد أن المصطلح ظل غير ثابت لعقود، وأطلق آخرون على أفلامهم "تعليمية"، و "واقعية"، و "تسويقية" في إشارة إلى موضوع الفيلم، وقد عرّف الفيلم الوثائقي بأنه "التجسيد الفني للواقع" وهو التعريف الذي أثبت صموده والأكثر مرونة. (اوفرهايدي،٢٠١٣،ص١١)

و يعرف الفيلم الوثائقي بأنه نوع من أنواع الأفلام غير الروائية التي لا تعتمد على القصة أو الخيال، بل يتخذ مادته من واقع الحياة سواء كان ذلك بنقل الأحداث مباشرة كما جرت في الواقع عن طريق إعادة تكوين هذا الواقع وتعديله بشكل قريب من الحياة الواقعية(شليبي،١٩٩٤،ص٢٩٥).

وتحتوي الأفلام الوثائقية على كمّ كبير من الحقائق العلمية، أو التاريخية، أو السياسية، أو الطبيعية، حيث يعرض فيه المخرج الموضوع المطروح بحيادية تامة دون إبداء الرأي الشخصي، وتتميز الأفلام الوثائقية عن غيرها من الأفلام بأنها لا تصنع للترفيه، وتمتاز بالدقة والمصداقية والوضوح في الهدف، والتركيز على المضمون والمصادر الموثوقة واختزال المعلومات الوثائقية، وتعتبر في كثير من الأحيان مادة علمية يُرجع إليها في بعض الدراسات والأبحاث.

وتمثل الصراعات السياسية والتاريخية أحد أهم مضامين الأفلام الوثائقية، حيث تقدم هذه الأفلام من خلال تفسيرها للأحداث والقضايا العربية والدولية، معلومات ووثائق تساعد في الوصول إلى الحقائق، ومحاولة بناء وجهة نظر متكاملة وشاملة حول موضوع ما. فمع بداية سنوات التغيير والتحول السياسي على الصعيدين الإقليمي والدولي، وسرعة الحراك النخبوي الذي أدى إلى اختفاء نخب سياسية وظهور أخرى، بسبب تغير أنظمة الحكم في العديد من الدول (أبو زيد،٢٠١٨،ص٩)، تمكنت الأفلام الوثائقية من أن تكون شاهداً وثيقة مهمة على هذه الأحداث. وتشكل النخب السياسية عنصراً من أهم عناصر القوى الفاعلة والمؤثرة داخل أي مجتمع والمحرك الأساسي للعديد من الأحداث، ففهم طبيعة النظام السياسي داخل أي دولة لا تكتمل إلا بفهم طبيعة النخب السياسية المكونة له سواء النخب السياسية الحاكمة المتمثلة في السلطات الثلاث (التنفيذية والتشريعية والقضائية)، أو النخب السياسية غير الحاكمة كالأحزاب السياسية.(أبو زيد،٢٠١٨،ص٣) ونتيجة لأهمية النخب السياسية في المجتمع ودورها في صنع القرار واتخاذها، جاءت أهمية دراسة دور الأفلام الوثائقية في تزويد النخب السياسية الأردنية

بالمعلومات والمعارف السياسية والثقافية والتاريخية، لما تطرحه هذه الأفلام من موضوعات تسلط بها الضوء على انجازات ومساوئ الشخصيات العامة، وتتبع حياة النخب منذ نشأتها وحتى وصولها إلى السلطة، ودراسة المراحل التاريخية التي تعاقبت عليها الأنظمة الحاكمة، وغيرها من الموضوعات الأخرى، من خلال ما تطرحه مضامين الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة.

وتعد قناة الجزيرة قناة تلفزيونية فضائية ذات طابع إخباري، تأسست في عام (١٩٩٦) ويقع مقرها في الدوحة، وهي تابعة لشبكة الجزيرة الإعلامية، انطلقت القناة في بداياتها لتغطية الأنباء العربية، والأحداث والشؤون الجارية لتصبح شبكة إعلامية دولية بعدد من المنابر، منها القنوات التلفزيونية المتخصصة في لغات متعددة في عدة مناطق من العالم، من أهمها الخدمات الإخبارية المقدمة باللغتين العربية والانجليزية، والمواقع الالكترونية التابعة للقنوات عبر شبكة الانترنت، وساهمت القناة في طرح الآراء المتضادة والمتعارضة، وإمكانية خلق مساحة من الحوار والنقاش بين وجهات النظر المتعددة. ([www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net))

تميزت قناة الجزيرة بتقديم عدد من الوثائقيات، رصدت من خلالها العديد من الموضوعات والقضايا بالغة الأهمية على الساحة السياسية العربية والدولية، واستخدمت القناة في تنفيذ السلاسل الوثائقية أدوات البحث الاستقصائي، الذي يراعي الدقة، والحقيقة، والمصدر الموثوق للمعلومات، ويقدم تفسيراً وتحليلاً منطقياً للأحداث، ويكشف عن استنتاجات جديدة، ويلتزم بالالتزام الزمني لتفاصيل السجل التاريخي والسياسي للوقائع، والقضايا السياسية في الوطن العربي والعالم.

وعليه جاءت هذه الدراسة للتعرف إلى دور الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة، وما تقدمه من معلومات ومعارف للنخب السياسية الأردنية.

### مشكلة الدراسة:

شكلت الأفلام الوثائقية أداة تواصل مهمة في صياغة الواقع وعرض الوقائع التاريخية ومجريات الزمن الحالي، إذ ترتبط أهميتها بفكرة الجمهور كظاهرة اجتماعية، وتطرح عدد من الموضوعات والقضايا التي تنتم بالواقعية، وتساهم في توثيق الحقيقة ونقل المعرفة، وقد أسهمت الأفلام الوثائقية في كشف الجوانب الخفية للقضايا المطروحة من خلال الأسلوب الاستقصائي في البحث عن الحقيقة.

وقد دأبت قناة الجزيرة على تقديم العديد من الأفلام والبرامج الوثائقية، تناولت موضوعاتها العديد من الجوانب السياسية، والاقتصادية، والعسكرية، وغيرها من الموضوعات التي تحظى بالاهتمام والمتابعة من العديد من الفئات الاجتماعية، لا سيما المثقفين في العديد من الأقطار العربية.

وعليه، فإن مشكلة الدراسة تكمن في التعرف إلى الدور الذي تمثله الأفلام والبرامج الوثائقية في قناة الجزيرة في تزويد النخب السياسية الأردنية بالمعلومات والمعارف، والتعرف إلى أبرز الموضوعات التي تطرحها هذه الأفلام ونوعية المعلومات التي تقدمها.

## أهمية الدراسة:

### تتدرج أهمية الدراسة من التالي:

- ١- تستمد الدراسة أهميتها من كَوْن الأفلام الوثائقية من أهم المصادر التوثيقية المرئية والسمعية، والتي تجمع بين الصوت والصورة كقوى مؤثرة أكثر جذباً مقارنة بالكتب، والأبحاث، والدراسات التي توثق المعلومات والحقائق، ويساهم هذا النوع من الأفلام في تشكيل وصياغة معارف الرأي العام والنخب في المجتمع.
- ٢- تأتي الدراسة استجابة لحاجة المكتبة الإعلامية العربية إلى المزيد من الدراسات المتخصصة في الأفلام الوثائقية، ونظراً لقلّة الدراسات العلمية في هذا المجال.
- ٣- إبراز أهمية الدور الذي تمثله الأفلام الوثائقية في تزويد الجمهور والنخب السياسية بالمعارف والمعلومات المختلفة.
- ٤- تتبع أهمية هذه الدراسة من أهمية الفئة المستهدفة فيها والمتمثلة بالنخب السياسية الأردنية، الذين يمثلون شريحة اجتماعية لها دورها الفاعل والمؤثر في المجتمع في المجالات كافة.
- ٥- تنامي الدور الذي تلعبه الأفلام الوثائقية كمصدر للمعلومات في ظل ما شهدته المنطقة، وما تشهده من أحداث وقضايا ومشكلات.
- ٦- يفيد موضوع الدراسة في فتح المجال لباحثين آخرين في مجال الإعلام والاتصال في التعمق في دراسات وجوانب بحثية أخرى ذات صلة بموضوع الدراسة.

## أهداف الدراسة

- تهدف هذه الدراسة للتعرف إلى دور الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة في تزويد النخب السياسية الأردنية بالمعارف كهدف رئيس، و ينطلق من هذا الهدف أهداف فرعية تتمثل بالتعرف إلى ما يلي:
- ١- أسباب تعرض النخب السياسية الأردنية للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة.
  - ٢- أسباب عدم تعرض النخب السياسية الأردنية للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة.
  - ٣- عادات وأنماط تعرض النخب السياسية الأردنية للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة.
  - ٤- الأفلام الوثائقية الأكثر مشاهدة لدى النخب السياسية الأردنية في قناة الجزيرة.
  - ٥- مدى اعتماد النخب السياسية الأردنية على الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة كمصدر للمعلومات والمعارف.
  - ٦- درجة ثقة النخب السياسية الأردنية بالمعلومات السياسية التي تقدمها الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة.
  - ٧- التأثيرات المعرفية، الوجدانية، والسلوكية المتحققة من التعرض للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة.

## تساؤلات الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤل الرئيس المتمثل بـ " ما دور الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة في تزويد النخب السياسية الأردنية بالمعارف؟" و يتفرع عنه التساؤلات الفرعية التالية:

- ١- ما أسباب تعرض النخبة السياسية الأردنية للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة؟
- ٢- ما أسباب عدم تعرض النخب السياسية الأردنية للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة؟
- ٣- ما عادات وأنماط تعرض النخب السياسية الأردنية للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة؟
- ٤- ما أكثر الأفلام والبرامج الوثائقية مشاهدة لدى النخب السياسية الأردنية في قناة الجزيرة؟
- ٥- ما مدى اعتماد النخب السياسية الأردنية على الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة في تزويدهم بالمعارف؟
- ٦- ما درجة ثقة النخب السياسية الأردنية بالمعلومات السياسية والمعارف التي تقدمها الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة؟
- ٧- ما هي التأثيرات المعرفية و الوجدانية و السلوكية الناتجة عن دور الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة في تزويد النخب السياسية الأردنية بالمعارف؟

### فروض الدراسة :

- ١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة اعتماد النخب السياسية على الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة للتزود بالمعلومات والمعارف، تُعزى للمتغيرات الديموغرافية: المستوى التعليمي، والفئة العمرية، والنوع الاجتماعي، والوظيفة.
- ٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ثقة النخب السياسية بالمعلومات التي تقدمها الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة تُعزى للمتغيرات الديموغرافية: الفئة العمرية، والمستوى التعليمي، والنوع الاجتماعي، والوظيفة.
- ٣- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أسباب تعرض النخب السياسية للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة والتأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية الناتجة عن هذا التعرض.
- ٤- وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجة ثقة النخب السياسية الأردنية بالمعلومات التي تقدمها الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة و بين عدد ساعات تعرضهم لها أسبوعيًا للحصول على المعلومات والمعارف.

### مصطلحات ومفاهيم الدراسة:

- ١- الأفلام الوثائقية اصطلاحًا: يعرف الفيلم الوثائقي حسب تعريف الإتحاد الدولي للسينما التسجيلية عام (١٩٤٨) "هو كافة أساليب التسجيل على فيلم لأي مظهر من مظاهر الحقيقة، يتم عرضه بوسائل التصوير المباشر، أو بإعادة بنائه بصدق وعند الضرورة." وهناك ثلاث عناصر تجعل البرنامج من النوع الوثائقي؛ قصة ووقائع حقيقية دون تأليف، أشخاص حقيقيون، مكان حقيقي. (نصار، ٢٠٠٧، ص ٤٤)

-الأفلام الوثائقية إجرائياً: هي أفلام يعرض فيها مخرجوها حقائق علمية أو تاريخية، أو سياسية، بصورة حيادية ودون إبداء الآراء الشخصية، وتحتوي الأفلام الوثائقية سرداً تاريخياً أو سياسياً لمواقف سجلت سابقاً، أو لنكبات وصراعات وحروب حصلت في الماضي أو في الحاضر، ويقصد بها الأفلام الوثائقية التي تبثها قناة الجزيرة.

٢-قناة الجزيرة إجرائياً: قناة الجزيرة، قناة فضائية عربية إخبارية انطلقت في ١ تشرين الثاني ١٩٩٦ ومقرها في العاصمة الدوحة، تابعة لشبكة الجزيرة الإعلامية، تبث العديد من الخدمات والنشرات الإخبارية باللغتين العربية والانجليزية، وتعرض العديد من البرامج الحوارية، والبرامج الوثائقية السياسية، واستطاعت القناة تحقيق مكانة بارزة في الإعلام العربي نظراً لتغطياتها الإخبارية المتميزة.

٣-النخب السياسية اصطلاحاً: عرّف (باريتو) عالم الاجتماع الإيطالي النخب؛ على أنها جماعات صغيرة ومميزة في المجتمع تتميز بالنفوذ والسلطة، وتمارس الحكم بشكل مباشر أو غير مباشر (علاق، ٢٠١٧، ص ١٧٤). النخب السياسية إجرائياً: وهم المثقفون من ذوي القدرات السياسية الذين يؤثرون في صياغة واتخاذ القرارات العامة، وتضم النخب السياسية الأردنية في هذه الدراسة: النواب، والأعيان، وقادة الأحزاب السياسية، وأساتذة العلوم السياسية، والعاملين في السلك الدبلوماسي.

٤-المعارف اصطلاحاً: جميع العمليات العقلية والذهنية عند الفرد، من تعلم وإدراك وتفكير ووعي، وتشمل المعارف الأفكار والمعلومات التي يحصل عليها الفرد وهو يتفاعل مع المحيط من حوله (سالم، ٢٠٠٢، ص ١٨٤).

-المعارف إجرائياً: المعلومات والموضوعات السياسية والتاريخية والثقافية التي تتناولها الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة، وتساهم في تشكيل اتجاهات الرأي العام.

### نظرية الدراسة: الاعتماد على وسائل الإعلام

تؤثر وسائل الإعلام على سلوك الناس و توجهاتهم الثقافية و السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية بطرق مختلفة، و قد ظهرت عدة نظريات تفسر هذا التأثير من أهمها، نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام التي تركز إليها هذه الدراسة.

ونظراً لما تشكله وسائل الإعلام من أهمية كبيرة في نقل الأخبار المتعددة و نشرها، جاءت نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام لتبين أهمية الإعلام و دوره، حيث تظهر أهميتها لدى الأفراد في تلقي المعلومات، و تشكيل الوعي والاتجاهات، أي أن مقدار تأثير الإعلام في الناس يرتكز على الدرجة التي يعتمدون بها على المعلومات التي تقدمها وسائل الإعلام.



وتقوم هذه النظرية على أنه كلما أشبع الفرد حاجاته من وسائل الإعلام أصبحت هذه الوسائل تشكل دوراً مهماً في حياته، و ثم يكون لها أثر كبير عليه، و بالتالي فإن ازدياد الأشخاص الذين يعتمدون على وسائل الإعلام يزيد من تأثيرها العام عليهم و دورها في المجتمع يصبح أساسياً بشكل أكبر، و بالتالي توجد علاقة مباشرة بين مقدار الاعتماد على وسائل الإعلام و بين درجة تأثير هذه الوسائل و أهميتها في فترة معينة. (أبو إصبع، ٢٠٠٥، ص٥٦) وتعتمد فكرة النظرية على أن استخدامنا لوسائل الإعلام لا يتم بمعزل عن تأثير المجتمع الذي نعيش بداخله، وبناءً عليه فإن قدرة وسائل الإعلام على التأثير تزداد عندما تقوم هذه الوسائل بوظيفة نقل المعلومات بشكل مميز ومكثف، وتكسب ثقة المتلقين باعتبارها مصدراً من مصادر معلوماته.

وتتحدد مجالات التأثير لنظرية الاعتماد بالأمر التالية (إسماعيل، ١٩٩١، ص٢٨٠) :

١-التأثير المعرفي: يتعلق هذا التأثير بدور الإعلام في إزالة الغموض الناتج عن افتقاد المعلومات الكافية لتصور الأحداث و فهمها، والتأثير بالجمهور بحسب أهمية القضايا التي يتم نشرها.

٢-التأثير الوجداني: تركز النظرية في هذا الجانب على الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في محاكاة مشاعر الجمهور وأحاسيسهم، مثل زيادة الخوف اتجاه العنف.

٣-التأثير السلوكي: تتمثل هذه التأثيرات بالحركة أو الفعل الذي يظهر في سلوك علمي، وتكون هذه التأثيرات ناتجة عن التأثيرات المعرفية والتأثيرات الوجدانية.

و قد تمكن الباحثون من تحديد الطرق المختلفة التي تترك وسائل الإعلام فيها آثارها على الرأي العام وهي (الهاشمي، ٢٠٠٨، ص١١٢) :

١-تمكين الأشخاص من الإحاطة بما يجري في العالم بشكل عام من خلال أسلوب التعلم.

٢-تحديد القضايا والأحداث السياسية المهمة، أو مشاكل الساعة من خلال أسلوب ترتيب الأحداث.

٣-لعب دور تأثيري في تحديد الأشخاص الذين يلعبون دوراً مهماً على الأصعدة السياسية والاقتصادية وغيرها، من خلال المواضيع والأحداث التي توردها الأخبار وذلك من خلال تحديد المسؤوليات.

٤-اعتماد أسلوب التأثير على الخيارات والميول والتوجهات السياسية للأفراد من خلال الإقناع.

ترتكز نظرية الاعتماد على العلاقة بين وسائل الإعلام والجمهور المشاهد لها في إطار النظام الاجتماعي السائد، حيث يعتمد الجمهور على وسائل الإعلام كنظام لفهم نظام آخر ضمن البيئة المحيطة والمجتمع المحلي وما يشهده من أحداث، و بذلك تعد وسائل الإعلام مصدر أساسي يعتمد عليها الجمهور في الحصول على المعلومات، و تتزايد درجة الاعتماد بتزايد تعرض المجتمع لحالة من عدم الاستقرار و الاضطرابات، والتحول الديمقراطي والصراعات وتضارب المصالح، مما يدفع أفراد المجتمع للبحث عن المزيد من الأخبار والمعلومات من وسائل الإعلام لفهم ما يدور حولهم، بالإضافة إلى ذلك فإن فكرة تغيير سلوك الجمهور ومعارفه واتجاهاته يصبح تأثيراً ضرورياً لتغيير المجتمع من خلال وسائل الإعلام والاتصال.

**تطبيق النظرية في الدراسة:**

ترى الباحثة أن نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام تعد مدخلاً مناسباً وملائماً لهذه الدراسة، وذلك لعدة أسباب نذكر منها ما يلي:

١-تفترض النظرية اختلاف الجمهور من حيث درجة اعتماده على وسائل الإعلام، فالنخبة تشكل قمة الهرم، بمعنى أن للنخبة مصادرهما في الحصول على المعلومات والمعارف، ولذلك ترى الباحثة أن هذه النظرية هي الأنسب لأهداف دراستها كونها تسعى لاستكشاف ومعرفة درجة اعتماد النخبة السياسية الأردنية على الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة لتزويدهم بالمعارف المختلفة.

٢-تفيد النظرية الباحثة و تساعدها في التعرف إلى نوع وحجم ومدى التأثيرات المعرفية، والوجدانية، والسلوكية الناتجة عن اعتماد النخب السياسية الأردنية على الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة.

٣-تفيد النظرية في التعرف إلى الأسباب التي تدفع أفراد النخب السياسية الأردنية للاعتماد على الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة للحصول على المعارف السياسية، والتاريخية، والثقافية المختلفة، وعلاقة هذه الأسباب والدوافع بحجم الاعتماد على الأفلام الوثائقية.

٤-النظرية تفيد الباحثة في التعرف إلى العلاقة بين أسباب التعرض، وبين التأثيرات المعرفية، والوجدانية، والسلوكية المترتبة على النخب السياسية الأردنية بسبب اعتمادها على الأفلام الوثائقية.

٥-تفيد النظرية في تحديد الأوزان النسبية للدور الذي تقوم به الأفلام الوثائقية في تزويد النخب السياسية الأردنية بالمعلومات والمعارف.

٦-من خلال تطبيق الدراسة ووفقاً للنظرية فإنه يمكن التعرف إلى درجة تأثير الأفلام الوثائقية من وجهة نظر أفراد العينة وهم النخب السياسية الأردنية، ومعرفة إلى أي مدى تزود الأفلام الوثائقية النخب السياسية بالمعارف والمعلومات المختلفة، وكيف أثرت المعلومات والمعارف التي تقدمها الأفلام الوثائقية على أفراد النخب السياسية الأردنية سواء على صعيد سلوكهم أو آرائهم وأفكارهم وقراراتهم وتصرفاتهم.

### **الدراسات السابقة:**

رصدت الباحثة في هذه الدراسة مجموعة من الأدبيات والدراسات السابقة، التي يتعلق بعضها بموضوع الدراسة بشكل مباشر، وبعضها يقترب من موضوع الدراسة في جزئية من الجزئيات، وقد ساهم الاطلاع على هذه الدراسات في بلورة المشكلة البحثية وإثراء موضوع الدراسة بشكل عام وسيتم عرضها من الأحدث للأقدم على النحو التالي:

### **الدراسات العربية:**

١-دراسة الوادي (٢٠١٩) بعنوان "اتجاهات الشباب الأردني نحو الأفلام الوثائقية و دورها في تشكيل معارفهم"، هدفت الدراسة إلى التعرف إلى اتجاهات الشباب الأردني نحو الأفلام الوثائقية ودورها في تشكيل معارفهم، وعادات تعرض الشباب الأردني للأفلام الوثائقية، والعوامل التي تؤثر على اتجاهات الشباب الأردني نحو الأفلام الوثائقية، مع الأخذ بعوامل العمر والمستوى التعليمي والنوع، إن كان لها تأثيرات على اتجاهات

الشباب الأردني نحو الأفلام الوثائقية. وتحقيق ذلك قام الباحث بأخذ عينة عشوائية قوامها (٤١٠) مفردة من فئة الشباب الأردني، حيث اتبعت هذه الدراسة المنهج المسحي.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: ١- أن الشباب الأردني يراعي مشاهدة الأفلام الوثائقية الاحترافية من حيث المضمون والجوانب التقنية. ٢- أن الشباب الأردني يفضل مشاهدة الأفلام الوثائقية التي تتراوح مدتها من نصف ساعة إلى ساعة و ذلك بما نسبته ٣٣٪ من أفراد العينة.

٣- الشباب الأردني يقوم بانتقاء الأفلام الوثائقية التي يشاهدونها بناء على الرغبة الشخصية بنسبة ٦٤,١٪.

٢- دراسة الخطيب (٢٠١٨) بعنوان "معالجة الأفلام الوثائقية بقناة الجزيرة للقضايا العربية: دراسة تحليلية لبرنامج الجريمة السياسية"، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى كيفية معالجة الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة للقضايا العربية، من خلال التعرف إلى الموضوعات والمضامين التي تناولتها تلك الأفلام خلال الفترة الممتدة من ٢٠٠٥/٦/٣٠ إلى ٢٠١٧/٦/٨ باستخدام أسلوب الحصر الشامل للحلقات الموجودة على الموقع الرسمي لقناة الجزيرة، وقد اعتمد الباحث منهج المسح ، ومن أدوات هذا المنهج هي استمارة تحليل المضمون بالإضافة إلى ذلك استخدم الباحث أداة المقابلة المتعمقة. وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها: ١- أن جمهورية مصر العربية احتلت المرتبة الأولى في المجال الجغرافي للأفلام الوثائقية عينة الدراسة بنسبة بلغت ٥٥,٦٪ وجاءت في المرتبة الأخيرة الأردن وفلسطين بنسبة ١١,١٪ لكل منهما.

٢- حصل الاتجاه السلبي على المرتبة الأولى في فئة الاتجاهات بنسبة بلغت ٥٥,٦٪، ثم جاءت في المرتبة الثانية فئتي محايد ومختلط بنسبة بلغت ٢٢,٢٪ لكل منهما على الترتيب. ٣- كما وتبين من خلال النتائج أن جهة الضيوف كانت مستقلة بنسبة بلغت ٥٣,٦٪.

٣- دراسة أبو زيد (٢٠١٨) بعنوان "صورة النخبة السياسية العربية و الأجنبية كما تقدمها الأفلام الوثائقية بمواقع الانترنت: دراسة تحليلية"، هدفت هذه الدراسة إلى تحليل سمات وملامح صورة النخبة السياسية العربية والأجنبية الحاكمة وغير الحاكمة في الأفلام التي تقدم في المواقع الوثائقية، خاصة مع بروز الإنترنت كعنصر جديد في عرض الأفلام الوثائقية. اعتمدت هذه الدراسة على حصر شامل للأفلام الوثائقية السياسية التي تتناول النخبة السياسية العربية والأجنبية الحاكمة وغير الحاكمة في المواقع الوثائقية محل الدراسة ( موقع علوم العرب، موقع موسوعة الكنوز الوثائقية، موقع top documentary films وموقع snag films) والتي أنتجت في الفترة من (٢٠٠٧) إلى (٢٠١٧).

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: ١- تشير نتائج الدراسة إلى حصول جهات الإنتاج المستقلة العربية أو الأجنبية على أعلى نسبة من الإنتاج الخاص بأفلام الدراسة. ٢- تنوعت الموضوعات التي تناولتها الأفلام الوثائقية محل الدراسة، وارتبطت في مجملها بالنخبة السياسية وأدائها السياسي ودورها داخل المجتمع. ٣- احتل موضوع سمات وملامح الشخصية النخبوية المرتبة الأولى، نظرا لأن أفلام الدراسة تتحدث في الغالب عن النخبة السياسية.

٤-دراسة عياش (٢٠١٧) بعنوان "اتجاهات النخبة الإعلامية الفلسطينية نحو دور السينما التسجيلية في معالجة الأوضاع الداخلية:دراسة ميدانية"،هدفت الدراسة إلى التعرف على الدور الذي تؤديه الأفلام التسجيلية الفلسطينية في معالجة الأوضاع الداخلية من وجهة نظر النخبة الإعلامية الفلسطينية، من حيث مدى تعرضهم للأفلام ودوافع هذا التعرض، والإشباع المتحققة، تمثل مجتمع البحث بالنخبة الإعلامية الفلسطينية، وتطبيق الدراسة الميدانية على الأكاديميين في مجال الإعلام في الجامعات الفلسطينية والكليات في الضفة الغربية، بلغ عدد أفراد العينة (١٥٠) مفردة.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها: ١-تشير النتائج إلى أن ٦٤,٠٪ من إجمالي الباحثين يشاهدون الأفلام السينمائية و التلفزيونية بشكل عام أحيانا في حين أن ٢٥,٣٪ من إجمالي الباحثين يشاهدونها دائما، بينما يشاهد ١٠,٧٪ الأفلام السينمائية والتلفزيونية من إجمالي الباحثين نادراً. ٢- جاءت فئة السلام والمفاوضات في المرتبة الأولى من حيث القضايا السياسية التي تساهم الأفلام التسجيلية الفلسطينية في التعبير عنها ومعالجتها. ٣-تشير نتائج البحث إلى أن كل القضايا التي تناولتها الأفلام التسجيلية الفلسطينية لم تكن معالجتها معالجة كافية وأنها لم تعبر عن الأوضاع الداخلية بالشكل المطلوب، وذلك من وجهة نظر الباحثين.

٥-دراسة بريك (٢٠١٧) بعنوان "خصوصية البرامج الوثائقية في قناة الجزيرة الفضائية: دراسة تحليلية في مضمون سلسلة (نقطة ساخنة)"،هدفت الدراسة إلى التعرف إلى خصوصية البرامج الوثائقية التي تبثها قناة الجزيرة الفضائية من خلال برنامج (نقطة ساخنة) الذي يعد من أوائل وأهم الأعمال الوثائقية العربية، والتعرف إلى الموضوعات والأهداف والأسئلة التي تناولتها السلسلة الوثائقية، والتعرف إلى خصوصية الإنتاج الوثائقي للشركة المنتجة لسلسلة الأفلام الوثائقية، والاطلاع على أهم خصائص الصوت والصورة المستخدمة في السلسلة الوثائقية، وطريقة استخدام النموذج في خدمة المحتوى في العمل الوثائقي، استخدمت الدراسة تحليل المحتوى النوعي والمقابلة والملاحظة،ومثلت البرامج الوثائقية في قناة الجزيرة الفضائية مجتمع البحث، وتم استخدام العينة المتعمقة والتحليل العام لجميع حلقات سلسلة(نقطة ساخنة) التي تبث على قناة الجزيرة من عام (١٩٩٧) إلى عام (٢٠١٣) بما مجموعه (٥٢) حلقة.

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج وأهمها: ١-تركيز حلقات الفيلم الوثائقي (نقطة ساخنة) على البحث في المسائل والقضايا الكبرى للشعوب المسلمة، من خلال تناول المحاور المتعلقة بالنظم السياسية والهوية الجغرافية مثل (الحروب والاستعمار والتحرير والثورات التي مرت بها الشعوب العربية).

٢-توثيق الحقائق في العديد من البلدان من خلال مراقبة تفاصيلها ومقابلة الأطراف المعنية.

٣-استخدام العناصر الفنية الصوتية مثل (الموسيقى) وعناصر الصورة والمقابلات.

٦-دراسة طه (٢٠١٣) بعنوان "دور القنوات الوثائقية في تزويد الجمهور بالمعارف و اتجاهاتهم نحوها: دراسة تطبيقية على المحتوى والجمهور"،هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى دور القنوات الوثائقية في تزويد

الجمهور بالمعارف واتجاهاتهم نحوها في ظل مجموعة من المتغيرات الوسيطة (معدل التعرض- الخصائص الديموغرافية- مستوى الثقة) من خلال دراسة المحتوى والجمهور للتعرف على اتجاهاتهم نحو طرق المعالجة الإعلامية للقضايا محل الدراسة، باستخدام أداتي تحليل المضمون والاستبيان، وتم إجراء الدراسة التحليلية من خلال استمارة تحليل المضمون على عينة من أفلام قناتي (الجزيرة الوثائقية) و(ناشيونال جيوغرافيك أبو ظبي) خلال دورة تليفزيونية لمدة ثلاثة أشهر متتالية في عام (٢٠١١)، كما قام الباحث بإجراء الدراسة الميدانية من خلال تطبيق الاستبيان على عينة قوامها (٤٠٠) مفردة من جمهور إقليم القاهرة الكبرى في المرحلة العمرية (١٨ سنة فأكثر)، وتم اختيار العينة وفق معايير العينة العمدية المتاحة.

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: ١- جاء مجموع عدد الأفلام الوثائقية التي اهتمت بالقضايا محل الدراسة بالقناتين (٤٨٥) فيلم وثائقي حيث تصدرت قناة ناشيونال جيوغرافيك أبو ظبي بواقع (٢٦٩) فيلم ، تلتها قناة الجزيرة الوثائقية بواقع (٢١٦) فيلم وثائقي. ٢- جاءت الأفلام الوثائقية ذات الصبغة التاريخية في مقدمة اهتمام قناة الجزيرة الوثائقية ، في حين جاءت الأفلام ذات الصبغة العلمية في مقدمة اهتمام قناة ناشيونال جيوغرافيك أبو ظبي. ٣- توصلت الدراسة إلى تفوق قناة ناشيونال جيوغرافيك أبو ظبي على نظيرتها الجزيرة الوثائقية في أعداد الضيوف وتنوع فئاتهم، على الجانبين الأكاديمي والعملية.

٧-دراسة رشيد (٢٠١١) بعنوان "دراسة تحليل مضمون للأفلام التسجيلية الوثائقية في قناة الجزيرة الوثائقية الفضائية للمدة من ٢٠١١/٤/١ ولغاية ٢٠١١/٤/٣٠"،

وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على المضامين التي تتضمنها البرامج الوثائقية التسجيلية في قناة الجزيرة الوثائقية المتخصصة، وتحليل مضمونها، وكيفية إنتاج البرامج التسجيلية لقناة الجزيرة، ومصادر إنتاج الأفلام التسجيلية في قناة الجزيرة، والعناصر المستخدمة في هذه البرامج وكيفية توظيفها، قدمت الدراسة حصراً شاملاً للأفلام الوثائقية التسجيلية التي عرضتها على قناة الجزيرة الوثائقية وبلغ مجموعها (٣٠) فيلم.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: ١- جاءت الموضوعات التاريخية في المرتبة الأولى، إذ غطت موضوعات تاريخية متعددة ومختلفة. ٢- إن معظم البرامج أو الأفلام الوثائقية التي تم متابعتها هي من إنتاج قناة الجزيرة الوثائقية وهذا يوضح انتشارها الواسع في مختلف أنحاء العالم. ٣- يتنوع إنتاج الأفلام الوثائقية المنتجة في قناة الجزيرة إذ تقدم برامج تاريخية وسياسية، واجتماعية، وعلمية، وفنية، وأدبية، أي أنها قناة شاملة وتغطي موضوعات متميزة.

٨-دراسة جرادات (٢٠٠٩) بعنوان "معالجة الأفلام التسجيلية للصراعات السياسية سلسلة (سري للغاية) في قناة الجزيرة أنموذجاً"، وهدفت الدراسة إلى التعرف إلى كيفية معالجة الأفلام الوثائقية التسجيلية للصراعات السياسية، وما تحمله هذه النوعية من الأفلام من حيوية الطرح وما تثيره من التساؤلات حول وصولها إلى الحقيقة ولا سيما في القضايا السياسية التي تشكل نقطة محورية في الحياة العامة، وتمثل حلقات سلسلة (سري للغاية)

ال(٣٤) التي تعالج صراعات سياسية مجتمعاً للدراسة، وأما العينة كانت "عمدية" حيث اعتمد الباحث على أربع حلقات من سلسلة "سري للغاية"، وتم تصميم استمارة تحليل مضمون للحلقات الأربع. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها : ١- انحياز الفيلم إلى طرف دون الآخر لأنه لم يكن متوازناً في عرض الشخصيات السياسية والعسكرية، حيث لاحظ الباحث التركيز في الحلقة التي عالجت صراع تنظيم القاعدة والولايات المتحدة الأمريكية لم يقدم الشخصية السياسية للقاعدة بالمقابل ظهرت الشخصية السياسية الأمريكية أربع مرات. ٢- حاول الفيلم تقديم آراء حول القضايا المطروحة، من خلال التعليق الذي وصلت مدته ٤١, ٤٩ دقيقة من أصل ١٥٨, ١٦ دقيقة وهو مدة الحلقات الأربع.

### الدراسات الأجنبية :

١- دراسة Hot docs (٢٠١٨) بعنوان: **"Documentary Audience research 2018"**

**"دراسة الجمهور الوثائقي لعام ٢٠١٨".**

هدفت الدراسة إلى التعرف على عادات المشاهدة الحالية لجمهور الأفلام الوثائقية في كندا، وإظهار كيفية التطور، تم إجراء استطلاع على الإنترنت ل(٦٠٧) كنديين يشاهدون أفلاماً وثائقية بين (١٢) حزيران و(٣٠) تموز (٢٠١٨)، تم جمع الاستطلاع باللغتين الإنجليزية والفرنسية، تم جمع العينة من خلال رابط الكتروني على الإنترنت.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: ١- حاجة الجمهور للمزيد من الأفلام الوثائقية. ٢- طرأت عدة تعديلات على عادات الجمهور بسبب تأثيرات السوق والصناعة والتغيرات الثقافية. ٣- ساهم التركيز على التسويق الوثائقي في إقبال الجمهور على الأفلام الوثائقية و أصبحوا على استعداد لدفع ثمن الأفلام للحصول عليها في حال عدم توفرها.

٢- دراسة Flynn (٢٠١٥) بعنوان **"Evaluating Interactive Documentaries: Audience, Impact, And Innovation In Public Interest Media"**.

**"تقييم الأفلام الوثائقية التفاعلية: الجمهور، الأثر، والابتكار في وسائل الإعلام ذات الشأن العام".**

هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير الأساليب التفاعلية والتشاركية في الأفلام الوثائقية بما تتضمنه من تقنيات رقمية على المستخدمين وما ينتج عن ذلك من اهتمام مستمر بمحتوى الأفلام، من خلال التعاطف أو التعلم المعزز، والآثار الاجتماعية الناتجة مثل تحسين الخطاب العام أو تغيير السلوك، وتستكشف الدراسة "نظريات التغيير" المرتبطة بالاستثمارات المؤسسية في الأفلام الوثائقية، وترصد كيفية تعامل ثلاث منظمات إعلامية ذات مصلحة عامة، وهي New York Times و POV و National Film Board Of Canada، وتحاول الدراسة تحديد نجاح إنتاج الأفلام الوثائقية التفاعلية، وتحديد تأثير نجاحه وكيفية قياسه.

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها: ١-تتشترك المؤسسات الإعلامية الثلاث ذات الاهتمام العام وهي تجربة التقنيات الرقمية لإشراك الجمهور بأشكال جديدة من إنتاج الأفلام الوثائقية. ٢-تتيح التقنيات الرقمية للمستخدمين استكشاف قواعد بيانات المحتوى الرقمي. ٣-مقارنة بنماذج سرد القصص التقليدية، تمنح نماذج الأفلام الوثائقية التفاعلية المستخدمين درجة أكبر من التحكم بتجربة المحتوى، ومقدار الوقت الذي يقضونه المستخدمون، والعمق الذي يمكنهم به استكشاف موضوع معين.

### ٣-دراسة Brown (٢٠١٣) بعنوان "Traditional And Interactive Documentaries: An Exploration Of Audience Response To September 11 Documentaries In Different Formats". الأفلام الوثائقية التقليدية والتفاعلية: استكشاف استجابة الجمهور لأفلام ١١ سبتمبر الوثائقية بأشكال مختلفة".

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى استجابة الجمهور للأفلام الوثائقية التفاعلية، من خلال مقارنة ردود مجموعات التركيز البؤرية التي استخدمها الباحث في دراسته كأسلوب لجمع البيانات، وسعت الدراسة إلى تحليل الأفلام الوثائقية التي تناولت أحداث تحطم طائرتين في برج التجارة العالمي في مدينة نيويورك الأمريكية في ١١ سبتمبر (٢٠٠١)، من خلال مقارنة استجابة مجموعات التركيز البؤرية مع فيلمين وثائقيين يستخدمان أسلوبين مختلفين هما الأسلوب التقليدي والأسلوب التفاعلي الحديث. تكونت عينة الدراسة من (١٢) مشارك من بيئة جامعية واحدة، وتم اختيار طلاب السينما والوسائط الرقمية لهذه الدراسة بسبب خبرتهم وتركيزهم على موضوع البحث. و

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: ١-بينت نتائج الاستبيان الجماعي للمشاركين في مجموعات التركيز البؤرية أنهم شاهدوا في المتوسط، (٣٤) فيلماً وثائقياً عبر شبكة الانترنت في الأشهر الستة التي سبقت إجراء الدراسة. ٢-لا يشاهد معظم المشاركين الأفلام الوثائقية بانتظام. ٣-أفاد ٥٨% من المشاركين أنهم شاهدوا أفلاماً وثائقية حول أحداث ١١ سبتمبر عبر شبكة الانترنت. ٤-من بين الذين شاهدوا أفلاماً وثائقية تقليدية، أفاد ٢٨% أنهم لم يشاهدوا أفلاماً وثائقية تفاعلية حول أحداث ١١ سبتمبر.

### ٤- دراسة Faulcon (٢٠١٢) بعنوان "Creating Change Through Documentary Film: An Examination Of Select Films".

"إحداث التغيير من خلال الفيلم الوثائقي: تقييم أفلام مختارة".

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى التغيير الذي يحدثه الفيلم الوثائقي في الإدراك عندما تثبت الظروف والمعلومات إن وجهة النظر السابقة لدى الأفراد لم تعد صالحة، وتفترض الدراسة أن الأفلام الوثائقية مرتبطة بإثارة الاستجابات العاطفية وإحداث التغييرات من خلال عينة منتقاة من الأفلام الوثائقية أجريت عليها الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: ١- تقوم وسائل الإعلام بتغيير تصوراتنا من خلال مجموعة من الطرق، حيث يقوم الفيلم الوثائقي من خلال عرض القصص الواقعية المرئية المصورة إلى جانب القصة الإنسانية بإنشاء سرد سينمائي يدعم المشاهد ويربطه بقضية ما. ٢- يمكن اعتبار مشاهدة الفيلم الوثائقي عملية تحول مؤقت لوجهات النظر قد تؤدي إلى تغيير فوري، ويمكن أن يحدث التغيير بشكل تدريجي وبمرور الوقت.

### ٥- دراسة Fraser (٢٠١٢) بعنوان " Why Documentaries Matter? " لماذا تبدو الأفلام الوثائقية مهمة؟"

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى أهمية الأفلام الوثائقية، حيث أنها عنصر أساسي في عملية البث وتعتمد عليها هيئات البث العامة لتلبية حاجة الجمهور للمعلومات والحقائق، في حين لا يوجد ما يوضح كيفية تمويلها وما إذا كان وجودها محفوف بالمخاطر بسبب تراجع ميزانية الأفلام الوثائقية حول العالم، وتطرح الدراسة السؤال موضوع البحث؛ هل الأفلام الوثائقية مهمة؟، وللإجابة على هذا التساؤل من الضروري دراسة إمكانية الأفلام الوثائقية في تصوير الحياة الحقيقية.

وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: ١- من الممكن إنتاج أفلام وثائقية مهمة ومبتكرة عندما يتوفر التمويل المشترك بين عدد من المصادر مثل المؤسسات الرسمية والمستثمرين من القطاع الخاص. ٢- الأفلام الوثائقية هي منفعة عامة وأصبحت واسعة الانتشار و التوزيع من خلال وجود الانترنت. ٣- غياب التمويل الحكومي يهدد بانخفاض نسبة الأفلام الوثائقية.

### ٦- دراسة D`Souza (٢٠١٢) بعنوان " An Exploration Of The Reception Of Political Documentary Film Among Young Mumbaikars In India " استكشاف لأثر استقبال الفيلم الوثائقي السياسي بين شباب (مومباي) في الهند"

إلى مدى تقبل الشباب للفيلم الوثائقي السياسي في الهند، وملاحظة تأثير النوع الوثائقي على وعي ومعرفة وأفعال جمهوره، وهو ما يجعله نوعاً مهماً تجب دراسته، انطلاقاً من منظور الدراسات الثقافية، واستناداً إلى نموذج الجمهور النشط، وسعت الدراسة إلى فهم آلية استقبال الفيلم الوثائقي السياسي بين الشباب سكان الحضر الذين يعيشون في (مومباي) في الهند، وتم جمع البيانات من خلال استقبال الجمهور لفيلم (الحرب والسلام) و(بودا بيكي)، باستخدام مجموعتي تركيز بؤريتين مع الشباب، ومقابلات مع صانعي الأفلام، ومراقبة المشاركين واستطلاعات الرأي لقسمين من جمهور الأفلام الوثائقية (أعضاء مجموعات الأفلام الوثائقية، وطلاب الجامعات).



وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: ١- اعتبر المشاركون أن الفيلم الوثائقي مملأ ولكنه مفيد وغني بالمعلومات. ٢- أثرت هيمنة سينما (بوليوود) وافتقار الشباب بشكل عام إلى الإيمان بوسائل الإعلام، على تفاعلهم مع الأفلام الوثائقية السياسية. ٣- أصبح المشاركون من خلال مشاهدتهم للأفلام الوثائقية أكثر دراية بقضايا عامة يتم مناقشتها في محيطهم. ٤- تطبيق الموضوعات ذات الصلة على تجاربهم الشخصية والسياقات الاجتماعية الحالية.

### التعليق على الدراسات السابقة:

اتضح للباحثة بعد استعراضها للدراسات السابقة وهي ذات الصلة بموضوع البحث وجود بعض الملاحظات والتي يمكن تلخيصها بالنقاط الآتية:

١- اهتمت معظم الدراسات السابقة مثل؛ دراسة الخطيب (٢٠١٨)، ودراسة أبو زيد (٢٠١٨)، ودراسة بريك (٢٠١٧)، ودراسة رشيد (٢٠١١)، ودراسة جرادات (٢٠٠٩)، بدراسة الأفلام الوثائقية وتحليل مضمونها.

٢- لم تتناول أي من الدراسات السابقة درجة اعتماد النخب السياسية الأردنية على الأفلام الوثائقية للحصول على المعارف.

٣- لم تركز الدراسات السابقة على العلاقة بين النخب السياسية و الأفلام الوثائقية، باستثناء دراسة أبو زيد (٢٠١٨) والتي تناولت صورة النخب السياسية العربية والأجنبية كما تقدمها الأفلام الوثائقية.

٤- اعتمدت الباحثة على المنهج المسحي وبالرجوع إلى الدراسات السابقة نجد أن معظمها قد استخدم تحليل المضمون مثل؛ دراسة الخطيب (٢٠١٨)، ودراسة أبو زيد (٢٠١٨)، ودراسة بريك (٢٠١٧)، ودراسة رشيد (٢٠١١)، ودراسة جرادات (٢٠٠٩)، مع وجود بعض الدراسات التي استخدمت ذات المنهج مثل؛ دراسة الوادي (٢٠١٩)، ودراسة عياش (٢٠١٧).

٥- الاطلاع الجيد على الأسلوب والمناهج المستخدمة أدى بالباحثة إلى تصور جيد حول موضوع الدراسة.

٦- استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في تحديد مفهوم الأفلام الوثائقية، والموضوعات والقضايا التي تناولتها هذه الأفلام.

٧- ساعدت الدراسات السابقة الباحثة في إرشادها لاستخدام الإجراءات المنهجية المناسبة، كما ساعدتها في صياغة تساؤلات الدراسة، والوقوف على الجوانب التي لم تتطرق لها الدراسات السابقة.

٨- تم الاستفادة من الإطار المعرفي للدراسات السابقة، والمصادر و المراجع العلمية التي اعتمدت عليها.

### نوع الدراسة والمنهج المستخدم:

#### ١- نوع الدراسة:

-تدخل هذه الدراسة في إطار البحوث الوصفية، وتعد هذه البحوث من أساليب التحليل الذي يعتمد على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد، أو فترة أو فترات زمنية معينة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية ثم تفسيرها بطريقة موضوعية بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة والمعلومات المتوفرة عنها، وهي

وصف دقيق وتفصيلي للظاهرة على صورة نوعية أو كمية رقمية، فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفاً رقمياً، يبين مقدار الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى، وقد يقتصر هذا الأسلوب على وضع قائم في فترة زمنية محددة، أو يتطور ليشمل عدة فترات زمنية. (إبراهيم، ٢٠١٧، ص ٥٣)

## ٢- منهج الدراسة

-اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي، وهو أسلوب لجمع البيانات يتم من خلاله الحصول على المعلومات مباشرة من الأفراد الذين يتم اختيارهم ليكونوا بمثابة أساس للوصول إلى استنتاجات عن المجتمع البحثي موضع الدراسة (إبراهيم، ٢٠١٧، ص ٥٩)، وتقوم الدراسات على محاولات منظمة للحصول على معلومات من عينة معينة، من خلال أساليب المقابلة المقننة واستبيانات مقننة، كما أنه يتطرق لأسباب حدوث الظاهرة وعلاقتها بالظواهر الأخرى، وفي إطار هذا المنهج اعتمدت الدراسة على أسلوب مسح جمهور وسائل الإعلام، بهدف التعرف على درجة اعتماد النخب السياسية الأردنية على الأفلام الوثائقية في تزويدهم بالمعارف والمعلومات.

## مجتمع الدراسة و عينتها:

### ١-مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع أفراد النخب السياسية الأردنية، ويرجع اختيار الباحثة تطبيق الدراسة على النخب السياسية الأردنية باعتبار أن هذه الشريحة تتولى الشؤون السياسية وتتفاعل مع مختلف القضايا والأحداث المحلية والعربية والدولية، وتتمتع بمجموعة من الصلاحيات التي تجعلها صاحبة القرار فيما يخص المجتمع ويجعل سلطاتها واسعة الانتشار.

### ٢-عينة الدراسة

تم اختيار ما مجموعه (٣٠٠) مفردة من النخب السياسية وهم: النواب، الأعيان، قيادات الأحزاب، العاملين في السلك الدبلوماسي، وأساتذة العلوم السياسية، وتم اختيارهم وفق أسلوب العينة العشوائية البسيطة.

## أداة الدراسة :

تم استخدام الاستبانة في هذه الدراسة، والتي تضمنت المحاور التالية:

- الخصائص الديموغرافية وتشمل: (النوع الاجتماعي، المستوى التعليمي، الفئة العمرية، الحقل الوظيفي).
- مدى تعرض النخب السياسية الأردنية للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة.

- أسباب عدم التعرض للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة.
- عادات وأنماط التعرض للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة و تشمل: (عدد ساعات التعرض، فترات التعرض).
- مدى اعتماد النخب السياسية الأردنية على الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة .
- درجة ثقة النخب السياسية الأردنية بالمعلومات السياسية التي تقدمها الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة.
- الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة.
- أسباب التعرض للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة.
- الآثار الناتجة عن مشاهدة الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة.

### حدود الدراسة

- الحدود البشرية:** النخب السياسية الأردنية وتشمل: النواب، الأعيان، قادة الأحزاب السياسية، أساتذة العلوم السياسية، والعاملين في السلك الدبلوماسي.
- الحدود المكانية:** المملكة الأردنية الهاشمية.
- الحدود الزمانية:** الفصل الدراسي الصيفي للعام ٢٠٢٠/٢٠١٩

### إجراءات الصدق و الثبات:

#### اختبار الصدق

تم إجراء الصدق من خلال عرض الاستبانة على خمسة محكمين في مجال الإعلام لرؤية فيما إذا كانت العبارات أو الأسئلة تقيس الظاهرة أو المتغير محل الدراسة، وهو ما يعرف بالصدق الظاهري وتم الأخذ بآرائهم ومقترحاتهم حتى اكتملت الاستبانة في صورتها النهائية. (ملحق ٢)

#### اختبار الثبات

تم التأكد من ثبات الأداة عن طريق حساب الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ (ألفا) للجزء المتعلق بالفقرات والعبارات، لقياس شدة الفقرات وارتباطها ببعضها.

### معامل الاتساق الداخلي كرونباخ للمحاور والأداة ككل

المحور	الاتساق الداخلي
أسباب عدم التعرض	٠,٧١
أسباب التعرض	٠,٨٨
التأثيرات المعرفية	٠,٩١
التأثيرات الوجدانية	٠,٨٧

٠,٩٠	التأثيرات السلوكية
٠,٩٣	الدرجة الكلية

يظهر من الجدول أن معامل الاتساق الداخلي لأداة الدراسة بلغ (٠,٩٣)، واعتبرت هذه النسبة مناسبة لغايات إجراء هذه الدراسة.

#### الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم استخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) لتفريغ البيانات ومعالجتها إحصائياً، وذلك من خلال المعالجات الإحصائية التي تضمنت:

- ١- التكرارات الإحصائية والنسب المئوية.
- ٢- المتوسطات والانحرافات المعيارية.
- ٣- تحليل التباين (ANOVA) لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات لأكثر من مجموعتين.
- ٤- معامل الارتباط بيرسون (person) لقياس العلاقة بين متغيرين فقط.
- ٥- معامل كرونباخ ألفا لقياس شدة الثبات في أسئلة الفقرات.

## الفصل الثاني

### الإطار النظري للدراسة

يتضمن هذا الفصل الإطار النظري للدراسة في ثلاثة مباحث هي: الأفلام الوثائقية، والبرامج الوثائقية في قناة الجزيرة، ومفهوم النخب السياسية وتأثرهم بوسائل الإعلام.

#### المبحث الأول: الأفلام الوثائقية

منذ اختراع السينما التي كانت بداياتها وثائقية، أحدثت الصورة ما لم يكن في وسع الكلمات أن تُحدثه على وعي المشاهد من إثارة للدهشة والخوف والرعب وغيرها من المشاعر، فعندما شاهد المتفرج في عام (١٨٨٥) قطار الأخوين لومبير متجهًا إليه مباشرة قفز من مكانه وبدأ بالصراخ خوفًا من أن يدهسه القطار فقد مارست الصورة سطوتها حيث أنها تسبق زمنيًا اللغة، وتملك القدرة على الوصول إلى أعماق النفس أكثر من الكلمة أو الفكر، ولذلك فقد كانت الصورة مقبولة ومسلم بها تمامًا كما لو كانت هي الواقع، وهذا القبول والتسليم لا يتم بواسطة العقل بل يتم على مستوى الشعور أو الوعي، وهنا تبرز قوة الصورة وعلاقتها بالوعي عند الإنسان وقدرتها على ممارسة التأثير في الجماهير. (جبران، الحميدي، ٢٠١٧، ص ١٥٢)

ولما كان للصورة والصوت من أهمية في نقل وعرض الواقع، يُنظر للأفلام الوثائقية باعتبارها مجموعة من القرارات التي تتخذ بشأن كيفية تجسيد الواقع من خلال الأدوات الفنية المتاحة؛ من ضمن هذه الأدوات "الصوت" ويشمل: (الصوت المحيطي، الموسيقى التصويرية، المؤثرات الصوتية الخاصة، الحوار، السرد)، و"الصور" التي هي من أساسيات الأفلام الوثائقية وتشمل: (مادة مصورة في موقع التصوير، صور تاريخية مجسدة في صور فوتوغرافية، أو لقطات فيديو، أو أشياء مادية)، والمؤثرات الخاصة الصوتية والمرئية بما في ذلك الرسوم المتحركة، و"الإيقاع" والذي يشمل: (مدة المشاهدة، عدد اللقطات، بنية النص أو الكلام).

ويقوم صناع الأفلام الوثائقية والتسجيلية باختيار الأسلوب الذي يريدونه لبناء القصة والشخص والأحداث، وقصص الأشخاص التي تتناول تجاربهم وحكاياتهم، وكيفية تحديد عناصر القصة وطريقة عرضها (أوفدرهايدي، ٢٠١٣، ص ١٧ - ١٨).

وقد جاء الناقد والمخرج السينمائي الفرنسي (أندريه بازين)، والمخرج وكاتب السيناريو الأمريكي (روبرت فلاهرتي) بنظرية اعتماد الأفلام الوثائقية على الحقيقة البحتة غير المزيفة أو المصطنعة التي قد يتخللها بعض التأليف أو الخيال، فالمحتوى الحقيقي يستقي مادته من الواقع المفعم بالمادة الحياتية، ومع تحول الصورة إلى قوة تأثيرية كبرى تطورت أدوات معالجة الواقع بطريق مبتكرة وجديدة، بحيث تفسح المجال واسعًا أمام النقد لمناقشته والغوص في أعماق المجتمع .

وتعرض الباحثة في هذا المبحث كل ما يتعلق بالأفلام الوثائقية من حيث؛ مفهوما وأنواعها وسماتها وخصائصها، وطريقة إعداد الأفلام الوثائقية، وأنواع السيناريوهات، والاتجاهات والمذاهب الفنية للأفلام الوثائقية، والتحديات التي تواجه الإنتاج الوثائقي.

## نشأة الأفلام الوثائقية وتطورها

كانت البداية للأفلام الوثائقية، حين صوّر الأخوان (لومبير) خروج عمّال من المصنع، وهو فيلم وثائقي تم إنتاجه في فرنسا وصدر في سنة (١٨٩٥)، ومع تراكم الخبرات، أدرك المصور السينمائي إمكانية السينما التعبيرية حين أيقن أنها وسيلة للتعبير عن وجهة نظره، فتحوّلت السينما من مجرد حرفة إلى فن، وتنوعت الأفلام الوثائقية؛ ليس فقط في موضوعاتها بل في مناهجها وتوجهاتها، وعُرِضت أفلام وصفية وتحليلية، إضافة إلى أفلام عن الأعلام، وأخرى عن الأشخاص العاديين. وعُرِضت أفلام عن التنمية وأخرى في النقد الاجتماعي، وفي الوقت نفسه ترسخت للأفلام الوثائقية خصائص عامة، بداية من منهجها في المعيشة والملاحظة، ثم الإبقاء، وانتهت باكتشاف الجنس البشري، مرورًا بميدانها، وهو الحياة الواقعية، ومادتها التي تتمثل في حياة الإنسان. (نصار، ٢٠٠٧، ص ١٤)

ومع بداية القرن العشرين، تم صياغة المصطلح الأولي للفيلم الوثائقي، وسمي بالعرض الوثائقي لسنة (١٩٠٧)، وبالرغم من ذلك لم يتحدد حينها مفهومها واضحا للفيلم الوثائقي؛ لعدم توفر أساليب الإنتاج والتصوير الحديثة، وقد كانت أولى الأفلام الوثائقية خلال تلك الفترة مقتصرة على قصص المعارك والحروب. (أبو الحسن، ٢٠١٥، ص ٣٢)

وفي عام (١٩٣٤) كان أول عرض للفيلم الوثائقي "Chandelles" 36" الذي تم عرضه في السينمات العامة، وهو الفيلم الذي يصور مشاهد التزلج على الثلج في جبال الألب، وقد صنع هذا الفيلم أحد رواد السينما آنذاك (مارسيل إيشاك) الذي كان من أوائل من استعمل الكاميرا المتنقلة في أفلامه (أبو الحسن، ٢٠١٥، ص ٣٣).

وفي تاريخ السينما ارتبطت الأفلام الوثائقية بالأجندات السياسية التي وُظفت لخدمة مصالح الشيوعيين (العدواني، ٢٠٠٨، [www.doc.aljazeera.net](http://www.doc.aljazeera.net))، وفي السنوات التي أعقبت الحرب العالمية الثانية بدأ التراجع في إصدار الأفلام الوثائقية، رغم تواجد مهم للسينما الموجهة أيديولوجيا. ومع بداية الخمسينيات عادت الأفلام الوثائقية بقوة، حيث تطورت التقنيات والوسائل والأساليب الإنتاجية وتنوعت القضايا التي تعالجها الأفلام، كما ظهر مفهوم "سينما الواقع" للتعبير عن الأفلام الوثائقية التي تعتمد على التحرير والمعالجة السينمائية، ولا تكتفي بالعرض المباشر للواقع كما هو. ومن أشهر تلك الأفلام، Les Raquetteurs :

Showman, Salesman, Near Death, The Children Were Watching, Grey Gardens. (أبو الحسن، ٢٠١٥، ص ٣٣)

و في الستينيات والسبعينيات تمكنت الصراعات السياسية والأيدولوجية من الاحتكار على صناعة الأفلام الوثائقية (العدواني، ٢٠٠٨، [www.doc.aljazeera.net](http://www.doc.aljazeera.net)).

وفي التسعينيات شرعت الأفلام الوثائقية في التحول إلى مجال تجاري كبير في كل أنحاء العالم، وبحلول عام (٢٠٠٤)، بلغ حجم النشاط التجاري العالمي في مجال الأفلام الوثائقية التلفزيونية وحده (٤,٥ مليار) دولار سنويًا، وفي مطلع القرن الحادي والعشرين، تضاعفت الإيرادات السينمائية، وأصبحت مبيعات ال (DVD) وأنظمة الفيديو حسب الطلب، وتأجير الأفلام الوثائقية مجالًا تجاريًا كبيرًا، وسرعان ما

ظهرت أفلام وثائقية معدة خصيصًا للهواتف الخلوية، وأفلام وثائقية تعاونية تُنتج على شبكة الإنترنت. (أوفرهايدي، ٢٠١٣، ص ١٢)

### مفهوم الأفلام الوثائقية

إن تحديد ماهية الفيلم الوثائقي ومفهومه يقتضي التطرق إلى مصطلح الفيلم الوثائقي وأهم التعريفات التي تناولته كي يمكننا الوصول إلى تصور واضح ومحدد. فقد أشار الاصطلاح الفرنسي "Film Documentaire" إلى أن الفيلم وثيقة عن المكان أو الحدث أو الشخص الذي يتناوله، ولهذا يفضل البعض ترجمته إلى الفيلم الوثائقي بدلاً من الفيلم التسجيلي، حيث كان الفرنسيون أول من استخدم مصطلح الفيلم الوثائقي حين أطلقوه على الأفلام السياحية أو أفلام الرحلات، وهو الشكل الأول من الأشكال التي تنوع بها الفيلم الوثائقي، وضمن هذا المفهوم الجديد عُدت الجرائد السينمائية وحتى أفلام (لوميير) الأولى ضمن هذا الشكل السينمائي الجديد. (الزعيبي، ٢٠١٦، ص ١٥)

ويمكن القول أن مفهوم الأفلام الوثائقية يستند على ما يعرضه مخرجو هذه الأفلام من حقائق علمية، أو سياسية، أو تاريخية، أو ثقافية، بصورة حيادية ودون إبداء الرأي الشخصي فيها. وهذه الحيادية والموضوعية من شأنهما أن تجعلنا نميز بين الفيلم الوثائقي الإشكالي القائم على إثارة الجدل والنقاش والحوار، من خلال ارتباطه بالواقع، وبين الفيلم الوثائقي التبسيطي والذي يقدم الشكل السردي للمعلومات والحقائق، وهذه الفروقات تؤدي إلى إيجاد التفاعل المطلوب مع محتوى هذه الأفلام. (نوري، ٢٠١١، ص ١)

كان المخرج (غريسون) -أبو السينما الوثائقية وواضع قواعدها ونظرياتها- أول من حاول وضع تعريف للفيلم الوثائقي، فوصفه بأنه "المعالجة الخلاقة للواقع" أو "معالجة الأحداث الواقعية الجارية بأسلوب فيه خلق فني"، أو هو محاولة لتناول الواقع من خلال المعالجة الإبداعية، وذلك لأنه كان يعتقد أن مصطلح تسجيلي الذي استخدمه قد لا يكون كافيًا لإعطاء معنى واضح ومحدد، ومن هنا فإنه لا يعتمد على السينما كأداة فحسب بل كفن أيضًا، وهو ما يفسر المفهوم الإنجليزي لهذا النوع من الأفلام "Documentary Film" الذي لا يكتفي بتسجيل الحقيقة وحدها، إنما يضيف إليها الرأي أيضًا. (الزعيبي، ٢٠١٦، ص ١٦-١٧)

وأصدر الاتحاد الدولي للسينما التسجيلية-الوثائقية في عام (١٩٤٨)، تعريفًا متكاملًا للفيلم الوثائقي جاء فيه "كافة أساليب التسجيل على فيلم لأي مظهر من مظاهر للحقيقة، يعرض إمّا بوسائل التصوير المباشر، أو بإعادة بنائه ومعالجته، وذلك لحفز المشاهد إلى عمل شيء، أو لتوسيع مدارك الفهم والمعرفة والفكر الإنساني، أو لوضع حلول واقعية لمختلف المشاكل والتحديات في عالم السياسة، أو الاقتصاد، أو الثقافة، أو العلاقات الإنسانية". (نصار، ٢٠٠٧، ص ١٤)

وعرفت الموسوعة البريطانية الجديدة (The New Encyclopaedia Britannica) الفيلم الوثائقي بأنه: "نوع من الأفلام السينمائية غير الروائية، بمعنى أنه لا يتضمن قصة أو خيالاً أو تاليف، وإنما يتخذ مادته السينمائية من واقع الحياة، فيصور هذا الواقع ويفسر حقائقه المادية أو يعيد تكوين هذا الواقع وتشكيله، وصياغته بشكل يعبر عن الحقيقة كما هي هادفاً إلى تحقيق غرض تعليمي أو غرض ترفيهي". (الزعيبي، ٢٠١٦، ص ٢١)

إن تعريف الفيلم الوثائقي ومفهومه المستشف من خبرتنا ومشاهدتنا يتغير مع الوقت بفعل الضغوط التجارية والتسويقية، والتقنيات التكنولوجية والشكلية، وأيضا المناقشات والجدالات المتأججة، ودائما ما يكون لفن الفيلم الوثائقي عنصران غاية في الأهمية التجسيد والواقع؛ فصنَّاع الأفلام الوثائقية يعالجون الواقع بطريقة فنية سينمائية لا تخلو من طابع الجاذبية والفن البصري، مع التأكيد على أنهم يقدمون تجسيدا حقيقياً للواقع، فقد كانوا غالبا ما يرون هذا النوع من الأفلام على أنه وسيلة جماهيرية لا تخاطب جمهور محدد بعينه، بل جمهور عام ومتنوع يحتاج إلى المعرفة. (أوفرهايدي، ٢٠١٣، ص ١٤-١٧) وفي سياق تحديد مفهوم الأفلام الوثائقية فقد عُرفت مدرستان للفيلم الوثائقي منذ عام (١٩٢٠)؛ هما مدرسة رائد السينما الوثائقية الاسكتلندي (جون غريرسون) والذي اعتمد انتاج الفيلم الوثائقي تمامًا كما هو في الواقع دون إضافة أو بلورة، ومدرسة شاعر السينما الوثائقية الأمريكي (روبرت فلاهري)، وكانت مدرسته في الفيلم الوثائقي تعتمد إمكانية إعادة تجسيد وترتيب الأحداث، ومعالجتها سينمائياً دون تأليف. (نصار، ٢٠٠٧، ص ١٥)

وترى الباحثة من خلال الاطلاع على المفاهيم المتعددة للأفلام الوثائقية، أن خصوصية المحتوى الذي تقدمه هذه الأفلام، يفرض نوعاً من الدقة و الحرص البالغ المبني على أسس الحقيقة، والمصادقية، والواقعية، ونقل الوقائع كما هي، وهو ما يفسر تميّز الفيلم الوثائقي عن أي فيلم آخر من خلال المعالجة النصية والإخراجية، التي تُلزم المعد والمخرج بالتقيد بطرح الموضوعات بصفاتها حقائق وأحداث حدثت فعلاً على أرض الواقع، ولم يتم تحويرها، أو تزييفها، أو التلاعب بها.

### خصائص الأفلام الوثائقية وسماتها

حدد الناقد والمخرج السينمائي (جون غريرسون) للفيلم الوثائقي ثلاث خصائص، لا بد من توافرها لكي يصبح الفيلم وثائقياً حقيقياً وهي: (نصار، ٢٠٠٧، ص ١٥)

١- اعتماد الفيلم الوثائقي على التنقل، والملاحظة، والانتقاء المختار من الحياة نفسها، فهو لا يعتمد على موضوعات مؤلفة وممثلة في بيئة متخيلة أو مفترضة، كما يفعل الفيلم الروائي، وإنما يصوّر المشاهد الحيّة، والوقائع الحقيقية. ٢- أشخاص الفيلم الوثائقي ومناظره يُختارون من الواقع الحي والمعيشة اليومية، فلا يعتمد على ممثلين محترفين أو متمرسين، ولا على مناظر صناعية مفتعلة داخل الإستديو، إلا في بعض الحالات لتمثيل مشاهد تعبيرية تُحاكي المشهد الحقيقي لنقل الفكرة بشكل أوضح للمشاهد.

٣- مادة الفيلم الوثائقي تُختار من الطبيعة بشكل مباشر وواقعي، دونما تأليف، وبذلك تكون موضوعاته أكثر دقة وواقعية من المادة المؤلفة والممثلة.



ومن خصائص الأفلام الوثائقية أيضا:

١- لا يهدف الفيلم الوثائقي إلى الربح المادي بل يهتم بالدرجة الأولى بتحقيق أهداف خاصة في النواحي التعليمية، والثقافية، أو حفظ التراث، أو التاريخ، ويختلف عن الفيلم الروائي من حيث هدفه المادي، فالأفلام الوثائقية غالبا ما تنتجها الدول لمعرفة بأهمية هذا النوع من الأفلام، والتي بالرغم من أهميتها فهي لا تدر أرباحًا على منتجيها، بخلاف الأفلام الروائية التي يكون الهدف من إنتاجها تحقيق أكبر قدر ممكن من الأرباح. (جرادات، ٢٠٠٩، ص ٣٤)

٢- يخاطب الفيلم الوثائقي غالبًا فئة أو مجموعة مستهدفة من الجماهير، وأثناء الإعداد لإنتاج فيلم من الأفلام الوثائقية يحدد الجمهور المستهدف لهذا الفيلم، وعلى أساس خصائص الفئة المستهدفة من الجمهور يتحدد نوع المعلومات وحجمها، وكيفية تناولها ومعالجتها وتقديمها، والمستوى اللغوي للتعليق المصاحب للفيلم، أو للحوار القائم بين شخصياته. (جرادات، ٢٠٠٩، ص ٣٥)

٣- يفسر الفيلم الوثائقي الأحداث، والظواهر بالاعتماد على الجانب العقلاني بالإضافة إلى الجانب الوجداني لإعطاء القضية المطروحة بعدًا أعمق، ويتناول الفيلم الوثائقي موضوعاته من زوايا مختلفة، مما يجعل طرح الموضوعات والقضايا أكثر بياضًا ووضوحًا من حيث العمق، والاتساع، والتشعب في البحث والتطرق للتفاصيل، والبحث عن خفايا الأمور. (بلال، ٢٠١٣، ص ٣١)

٤- من خصائص الفيلم الوثائقي قدرته على التمييز بين الوثيقة (الحقائق والمعلومات) بوصفها جوهرًا معزولًا، أي معطى حسيًا محايدًا، وبين فعل التعليل عينه، وهو الذي لا يمكن تجريده من مستوياته التقنية، وخواصه التعبيرية، فالوثيقة هي المعطى الخام، والتوثيق هو القطعة التي لا تنفصل عن نسائج الفيلم الوثائقي ذاته، بل وتمثل صعيدًا أصليًا من الأصعدة التكوينية لخطابه. (ولد هنية، ٢٠١٣، ص ٢٢)

٥- يتسم الفيلم الوثائقي بقصر زمن العرض نسبيًا، حيث يتطلب درجة عالية من التركيز أثناء مشاهدته، ومن الملاحظ دائمًا أن مدة عرض الأفلام الوثائقية لا يزيد في أغلبها عن (٢٠-٣٠-٤٥) دقيقة على أكثر تقدير، وذلك نظرًا إلى أن إنتاج مثل هذه الأفلام يكون موجّهًا إلى نوعية معينة من الجماهير، تهتم بموضوعات وقضايا معينة ومنقاة. (جرادات، ٢٠٠٩، ص ٣٥)

### أهداف الأفلام الوثائقية

إن تحديد الغرض أو الهدف الأساسي من الفيلم الوثائقي يسهل تحديد الخط الذي سيتبعه الفيلم في مراحل صنعه وتنفيذه، وتدور الأفلام الوثائقية عمومًا حول أحد أو مجموع الأغراض التالية (الزعيبي، ٢٠١٦، ص ٦):

- ١- إعلام وإخبار المشاهد بشيء جديد أو تذكيره بشيء موجود أصلاً.
- ٢- محاولة إقناع المشاهد بفكرة جديدة أو إقناعه بتبني رأي أو اتجاه جديد لم يسبق طرحه.
- ٣- محاولة خلق رأي عام حول فكرة أو اتجاه.

٤-تشجيع المشاهد على تبني سلوك معين في موضوع من الموضوعات.

٥-مناقشة وطرح القضايا الدقيقة والحساسة، للوصول إلى تفسيرات ونتائج حولها.

٦-التسجيل والتوثيق، إذ تستخدم الأفلام الوثائقية في تسجيل الأحداث والوقائع وتوثيقها من البيئة الاجتماعية والسياسية والثقافية واستخدامها كوثيقة تاريخية، حيث يساهم ذلك في نقل التجارب والخبرات، والمحافظة على التراث وتوثيقه في الماضي، ونقله إلى الحاضر. (رشيد، ٢٠١١، ص٤١٨)

وترى الباحثة أن للأفلام الوثائقية أهدافاً سياسية، تتمثل في الترويج والتسويق الأيديولوجي لنظام سياسي معين بهدف تشكيل رأي عام يدعم هذا التوجه السياسي، أو تشكيل اتجاهات مضادة ومعارضة لأحد التوجهات السياسية.

### أنواع الأفلام الوثائقية

نظرًا لتعدد أنواع وأشكال الأفلام الوثائقية، فقد اختلفت الأهداف والغايات لكل نوع، وتنوعت مجالات الاهتمام وأساليب الإعداد ومراحل التنفيذ، نتعرض فيما يلي لأنواع الأفلام الوثائقية من أفلام علمية، وأفلام تعليمية، وأفلام تاريخية، وأفلام الإرشاد والتوجيه، وأفلام سياسية وغيرها، وجميعها أشكال تزداد الحاجة إليها في مجال الإعلام التنموي في الدول النامية، والتي يجب توظيفها لخدمة الإعلام من خلال القنوات المتخصصة بما يتفق مع النظر إلى وسائل الإعلام كوسائل معاونة في عملية التنمية، من خلال ما تقدمه من معرفة وتأثير في تكوين الاتجاهات. وتكمن أهمية عملية التصنيف وضرورتها من الناحية العلمية، في توضيح المفاهيم وتعمق إدراكها نظريًا، مما يسهل وضع الأسس العملية للتنفيذ، ومن هذا المنطلق يمكن أن تصنف الأفلام الوثائقية ضمن الأنواع الرئيسية والفرعية التالية (بلال، ٢٠١٣، ص٣٧-٤٤) :

١-الأفلام العلمية: وتتناول جميع قضايا العلم بمفهومه المعاصر، والقائم على ثلاثية (الملاحظة، والتجربة، والبرهان) وتشمل:

أ-أفلام البحوث والدراسات: وتسلط الضوء على القضايا العلمية التي خضعت أو تخضع للدراسة العلمية المنهجية، وتولي الاهتمام للموضوعات الدقيقة في مجالات الطب، والصيدلة، وعلم الأمراض والفيروسات، والتشريح، والأحياء والكائنات الدقيقة، والجيولوجيا، والتلوث، وأنماط السلوك، واختبارات نكاء الأطفال.. وغيرها.

ب-أفلام الطبيعة: تتناول الطبيعة كما هي بكامل تجلياتها الجامدة والحية، وبما فيها من بحار، أنهار، جبال، وديان، براكين، وحيوانات برية ومائية، وغيرها.

ج-أفلام الفلك: تتناول كل ما يتعلق بالكون وما فيه من مجرات، أجرام، ثقب سود، كواكب، نجوم، أبراج، مذنبات، ونيازك.. وغيرها.

٢- الأفلام التاريخية: وهي الأفلام التي تتحدث عمّا جرى لبني البشر في الأزمان الماضية بكل

أبعادها الحضارية، والسياسية، والدينية، والاقتصادية، والحقب الزمنية المتعاقبة، وتستمد المادة البصرية لهذه المراحل التاريخية القديمة من خلال الآثار العمرانية، واللوحات الفنية أو الفسيفساء، والتمائيل النحتية، والنقوش الكتابية، والمخطوطات.

٣- أفلام السير الذاتية: يتناول هذا النوع من الأفلام الوثائقية حياة الأشخاص الذين تشكل تجاربهم الحياتية أنموذجًا، أو قدوة، أو مثالًا للآخرين، ويمكن تقسيمهم إلى فئتين هما: المبدعون والمشاهير من السياسيين، ورجال الدين، والأدباء، والفنانين، والرياضيين وغيرهم. و الفئة الثانية فئة الناس العاديين؛ وهم الذين يمكن اعتبارهم نماذج لظواهر سلوكية قابلة للتعميم، مثل تسليط الضوء على حياة المهجرين، واللاجئين، وغيرهم.

٤- الأفلام التعليمية: هو ذلك النوع من الأفلام التي تستخدم عادة كأداة أو وسيلة تعليمية، تساعد المدرسين على شرح وتفسير المواضيع والدروس، وتوضيح النقاط المبهمة للطلبة، وعرض الحقائق عليهم بطريقة سمعية وبصرية شيقة تعين الطلبة على الفهم والاستيعاب للمواد التي يدرسونها. (الحديدي، علي، ص ٣٠-٣١)

٥- الأفلام البيئية: أصبحت أفلام الطبيعة الوثائقية والتي يطلق عليها أيضا الأفلام البيئية، أو الأفلام الداعية إلى صيانة البيئة، أو أفلام الحياة البرية، أحد أنواع الأفلام الوثائقية، وجزءًا ثابتًا من جدول البث، وفئة ديناميكية، تعرض وثائقيات الطبيعة التي تبدو للوهلة الأولى مباشرة ومحايده أيدولوجيًا، وتبني افتراضاتنا بشأن علاقتنا ببيئتنا. (أوفرهايدي، ٢٠١٣، ص ١١٥)

٦- الأفلام السياسية: ترى الباحثة أنه هذا النوع من الأفلام الوثائقية يتناول موضوعات يُسلط بها الضوء على إنجازات ومساوئ الشخصيات السياسية، وتتبع حياة النخب والقادة منذ نشأتها وحتى وصولها إلى السلطة، وفتح ملفات اغتيال بعض الشخصيات المعروفة من خلال التحقيقات الاستقصائية، وعرض المراحل التي تعاقبت عليها الأنظمة الحاكمة وقيام الثورات الشعبية ضد هذه الأنظمة، ومناقشة قضايا حقوق الإنسان ومعتقلي الرأي، والتعذيب في السجون.

٧- الأفلام التدريبية: تهدف إلى تقديم شرح وتفسير باستخدام جهاز معين أو آلة خاصة بقصد توضيح كيفية استخدامها أو التدريب عليها، ونشر الثقافة بين المبتدئين وغير المتدربين، بهدف إكساب مهارة سواء كان موجهاً للمتدرب أو لكافة الناس. (جبران، الحميدي، ٢٠١٧، ص ١٦٠)

٨- الأفلام الإرشادية: يغلب على هذا النوع من الأفلام طابع التوجيه والإرشاد، ويقدم للجمهور معلومات عن مواضيع معينة، ويراعى دائما في إعداد هذه الأفلام أن تكون جذابة ومشوقة حتى يُقبل الجمهور على مشاهدتها، وتقدم أفلام التوعية والإرشاد للجمهور عادة الإرشادات اللازمة في مختلف المجالات، على سبيل المثال: في المجال الزراعي تُقدم الأفلام التي توضح الإرشادات اللازمة لمقاومة دودة القطن، وفي المجال الصحي تُقدم الأفلام التي تُعنى بتوعية الجمهور للوقاية من الأمراض والأوبئة المختلفة. (بيومي، ٢٠١٠، ص ٤٠)

## الاتجاهات الفنية في الأفلام الوثائقية

يحدد الناقد السينمائي (كاظم مرشد السلوم) أربعة اتجاهات فنية للفيلم الوثائقي وهي (أحمد، ٢٠١٤ : [www.doc.aljazeera.net](http://www.doc.aljazeera.net)) :

١-الاتجاه الواقعي: وهو الذي يستمد مادته واقع الحياة المجردة، ويمكن تناول الواقع فنياً من خلال إعادة بناء الوثيقة، والملاحظة الطويلة والمستمرة، وإعادة بناء الأحداث، والمعاشية، ومراقبة الواقع دون التدخل في كيفية حدوثه.

٢-الاتجاه الرومنسي: وهو التعبير عن الانفعال الحسي في العمل الفني بحيث يتم خلق أحاسيس عاطفية من خلال تغليب الذات على الموضوع وأبرز من مثل هذا الاتجاه هو (فلاهرتي) في فيلم "نانوك رجل الشمال" في عام ١٩٢٣.

٣-الاتجاه السيمفوني: وهو الاتجاه الذي يعزز الرابطة بين السينما والموسيقى، ويظهر عنصر في الزمان والمكان، فأهمية المؤثرات الصوتية المستخدمة كالموسيقى التصويرية لا تقل أهمية عن المواد البصرية. وأفضل من مثل هذا الاتجاه هو المخرج الألماني (ولتر رتمان) في فيلم "برلين:سيمفونية مدينة" في عام ١٩٢٧.

٤-سينما الحقيقة: يعتمد هذا الاتجاه على المونتاج بشكل كبير، ولا يعمل وفق سيناريو مُعدّ سلفاً، فالسيناريو من وجهة نظر المخرج السينمائي الروسي (دزيجا فيرتوف) "خرافة ألفها الأديب"، وهذا الاتجاه مفاده أن العين السينمائية ترى ما لا تراه العين الإنسانية.

### عوامل ظهور الأفلام الوثائقية وأسباب انتشارها

لم يظهر الإنتاج الوثائقي في بداياته الأولى على مستوى الفيلم الوثائقي المحدد كفن ومعالجة خلاقة للواقع، ومتضمناً مغزى سياسي واجتماعي على شكل بيان أو تصريح عن ولادة شكل فني سينمائي جديد، وإنما اجتمعت مجموعة من العوامل التي أدت وشجعت على ظهوره وانتشاره. (طه، ٢٠١٣، ص٨٦) و من العوامل التي ساهمت في انتشار الأفلام الوثائقية ما يلي:

١-العامل المادي: إن إمتاع المشاهد جانب مهم وأساسي في مجال صناعة الأفلام، وبالنسبة للأفلام الوثائقية؛ فإن معظم صناعات هذه الأفلام يبيعون أعمالهم، إما للمشاهدين أو لوسطاء مثل مؤسسات البث والموزعين، وهم ملتزمون بالقواعد التي تحكم هذا المجال، والأهم أن تكلفة إنتاج الأفلام الوثائقية أقل بكثير من تكلفة إنتاج الأفلام الروائية. (أوفر هايدي، ٢٠١٣، ص١٣)

٢-جهود ومبادرات هواة السينما: جذب اختراع كاميرا التصوير بعض الهواة غير محترفي العمل السينمائي، لتسجيل لحظات ومواقف حياتهم اليومية بصورة طبيعية، ومراقبة مظاهر الواقع والبيئة المحيطة بهم، دون تدخلات السيناريو والمعالجة الفنية، وكان ذلك بدافع الفضول والتسلية وليس بهدف الربح المادي. (الزعيبي، ٢٠١٦، ص٢٠١)

٣-الهدف الدعائي: اكتشف العاملون بالدعاية والإعلان والعلاقات العامة، قدرة السينما الوثائقية

وإمكانياتها الكبيرة كوسيلة اتصال بالجمهور، لما تتسم به من مميزات وإمكانيات عديدة في الإقناع وجذب الانتباه لاعتمادها على عنصر الصورة المتحركة والألوان والصوت بأشكاله المختلفة، والتصوير الحي المباشر، وفن المونتاج باستخدام أساليب وتقنيات متطورة كالجرافيك، بالإضافة إلى الأساليب المتطورة في التصوير، والإمكانات المتعددة للكاميرات التلفزيونية الرقمية وجودتها العالية، وقد تم إنتاج العديد من الأعمال الوثائقية الدعائية. (طه، ٢٠١٣، ص ٨٧)

٤- ظهور وانتشار القنوات المتخصصة: أدى ظهور وانتشار القنوات الفضائية المتخصصة بالمحتوى الوثائقي، إلى تكوين قاعدة جماهيرية كبيرة لمثل هذا النوع من الأفلام، حيث أن هذه القنوات تسبغ اهتمام شامل ومتكامل، للعديد من الموضوعات الوثائقية حول الطبيعة، والعلم، والتاريخ، والسياسة، والحضارة، والثقافات المتنوعة، ومن الأمثلة على هذه القنوات؛ قناة (الجزيرة الوثائقية) التابعة لشبكة الجزيرة الإخبارية في الدوحة، وقناة (ناشيونال جيوغرافيك) التابعة للجمعية الجغرافية الوطنية الأمريكية، وقناة (ناشيونال جيوغرافيك) الناطقة بالعربية والتي تتبع لمجموعة قنوات أبوظبي الإماراتية، وقناة (ديسكفري) الأمريكية. (طه، ٢٠١٣، ص ٨٧-٨٨)

### سيناريو الفيلم الوثائقي وأنواعه

يعد السيناريو البناء السينمائي والقالب الفني الذي يحوي ويقدم عناصر السرد لأي مشروع فني، وله أشكال عديدة أكثرها استخداماً هو الشكل التقليدي الذي يمهد في البداية لطرح المشكلة ويختتمها بتقديم حلول مختلفة أو يتركها مفتوحة، وقد يكون السيناريو مترابطاً ينتقل من موضوع لآخر بتسلسل، وقد يكون من النوع المتشعب غير المترابط والذي يطرح مواضيع مختلفة يشكل من خلالها حالة الفيلم. ولأن الأفكار تتوارد ويمكن أن يكون الكثير منها مستهلك وقد تم طرحه من قبل، فإن المعد يلجأ دائماً إلى القالب الفني والتكنيك للتغيير وإضافة اللامسات الإبداعية. (نصار، ٢٠٠٧، ص ١١٧-١١٨)

وينقسم السيناريو في الفيلم الوثائقي إلى نوعين هما: (الزعيبي، ٢٠١٦، ص ٢٢)

١- السيناريو النظري (المبدئي): يقدم هذا السيناريو العناوين الرئيسية والخطوط العريضة للفيلم، من خلال بعض الصور الفنية العامة.

٢- السيناريو التفصيلي (التنفيذي): وهو عبارة عن تجميع وترتيب للمشاهد واللقطات على نحو محدد، من خلال معالجة المعلومات وتقديمها بصورتها النهائية.

### خطوات إنتاج الفيلم الوثائقي

تتوزع عملية إنتاج الفيلم الوثائقي على ثماني خطوات أساسية متتالية ومتكاملة، وهي (بلال، ٢٠١٣، ص ٥٧-٥٨):

١-وضع التصور الأولي للفكرة: تهدف هذه الخطوة الى التعريف بفكرة الفيلم الوثائقي أو السلسلة الوثائقية، وتأتي أهميتها من كونها التأسيس النظري الذي يشرح الفكرة، وأهدافها ووظائفها، وطرق معالجتها من حيث الشكل والمضمون.

٢-وضع مخطط تنفيذي افتراضي للتصوير: يُعرف بسيناريو التصوير، ويجب أن يكون مكتوبًا ومبويًا.

٣-التصوير: هي أهم خطوة من خطوات إنتاج الفيلم الوثائقي، وتبدأ مرحلة التصوير من وصول فريق العمل إلى موقع التصوير مع كامل معداتهم وأدواتهم، وتشمل مراحل التصوير، تصوير المكان الموضوع الأساسي في الفيلم الوثائقي، وتصوير الأشخاص المتحدثين.

٤-كتابة سيناريو المونتاج: ترتبط هذه الخطوة بما تم جمعه من معلومات إضافية، وما تم تصويره فعلاً من لقطات للمكان، ولقاءات مع خبراء، أو شهود عيان، أو أناس عاديين لهم صلة بموضوع الفيلم.

٥-تسجيل صوت المعلق: يرتبط أداء التعليق بطبيعة ونوعية المادة الفيلمية من جهة، ونوعية الجمهور المستهدف من جهة أخرى.

٦-المونتاج: وهي العملية (الفكرية التقنية) التي يتم خلالها تركيب الفيلم وفقاً للسيناريو النهائي.

٧-المكساج: يطلق مصطلح (المكساج) على عملية المعايرة بين الأصوات المترافقة، أو المتتابعة المرافقة للصورة في الفيلم الوثائقي، وتشمل جميع مصادر الصوت بما فيها التعليق الصوتي، والمؤثرات الصوتية الموسيقية، وأصوات الأشخاص.

٨-صناعة الشارة: يمكن تعريف شارة المادة التلفزيونية على اختلاف القوالب والمواضيع، بأنها العنوان السمعي والبصري الذي تبدأ وتختتم به المادة التلفزيونية الجاهزة للعرض.

### عناصر اللغة السينمائية في الفيلم الوثائقي

١-العناصر الصورية: استخدام المواد الأرشيفية من صور فوتوغرافية وأفلام ومقابلات شخصية، والاستعانة بالمثلين لتأدية المشاهد التمثيلية، وتوظيفها لخدمة الموضوع وتجسيد الموقف الحقيقي الذي حصل بالفعل، ومن العناصر البصرية الأساسية (الإضاءة) والتي يمكن اعتبارها وظيفة رئيسية في الفيلم الوثائقي، حيث أن أهمية الإضاءة تتمثل في كونها تجعل المشهد المراد تصويره واضحاً أمام عدسة الكاميرا كما تراه العين المجردة. (بلال، ٢٠١٣، ص ٢٤-٢٥)

٢-العناصر الصوتية: يشكل الصوت في الفيلم الوثائقي عنصراً أساسياً يُبنى عليه إلى جانب عنصر الصورة، تحقيق التأثير المنشود للفيلم، وتشمل العناصر الصوتية؛ اللغة اللفظية (الحوار) والمؤثرات الصوتية والموسيقى، والتعليق الصوتي الذي ترتبط أهميته بأداء المعلق ونبرة صوته التي يجب أن تتصف بالعمق والجدية، ولحظات الصمت الضرورية التي يتم توظيفها في سياق اللقطات، والمونولوج الداخلي ما بين الشخصيات وذاتها، وعناصر الصوت هذه يمكن أن تندمج جميعها بطريقة متكاملة لتوظيف الصوت إلى جانب الصورة، واستخدامه استخداماً إبداعياً يزيد من التأثير الإقناعي للفيلم. (الزعيبي، ٢٠١٣، ص ٣)

## المذاهب السينمائية في تقديم الأفلام الوثائقية

يوجد عدة مذاهب سينمائية وأساليب لمعالجة وطرح الأفكار في الأفلام الوثائقية، وعرض أفكارها ورؤاها الإبداعية ضمن قوالب فنية إبداعية. ويصنف الباحث الأمريكي (بيل نيكولز) هذه المذاهب كأنواع فرعية للوثائقيات، ويمكن عرضها كما يلي (الداود، ٢٠١٩، ص٤٣-٤٥) :

١-مذهب التفسير: وهو المذهب المفضل في البرامج الوثائقية التلفزيونية، ويمثل هذا المذهب الطريقة التقليدية في طرح المواضيع التاريخية، أو معالجة القضايا والموضوعات بطريقة مباشرة لا يتخللها التعقيد، من خلال شرح وتفسير العلاقة بين السبب والنتيجة، أو تقديم تلخيص للموضوع، أو اقتراح حلول للمشكلات، والتوصل إلى استنتاجات جديدة.

٢-مذهب الملاحظة: يعتمد هذا المذهب على مراقبة الأحداث أثناء حدوثها، وتسجيل التجارب والمواقف الإنسانية عبر عدسة الكاميرا، مع ضمان وحدة ترابط الزمان والمكان في عملية المونتاج.

٣-مذهب التفاعل: يتمثل هذا المذهب بمشاركة صانع الفيلم وتفاعله مع الشخصيات، فقد نجده يتفاعل مع ضيوف الفيلم ويدخل في حوارات معهم، وقد يقوم بدور تمثيلي مثل شخصية المحقق.

٤-مذهب الأداء: يشكل إعادة تمثيل الأحداث أهم تقنيات هذا المذهب الذي يعتمد على الإيهار الشكلي، ويعتبر أحدث المذاهب الوثائقية، ويتم اعتماد أسلوب المبالغة في استخدام أدوات التعبير أثناء عملية المونتاج، مثل: التحكم بزمن اللقطات، واستخدام اللقطات المقربة، وعرض الجرافيك والخرائط، والمخططات، والرسوم التعبيرية.

## التحديات التي تواجه الإنتاج الوثائقي

يواجه إنتاج الأفلام الوثائقية العديد من التحديات التي تشكل المزيد من الصعوبات على عدة مستويات نذكر منها (حسين، ٢٠٠٩، ص٥٧) :

١-ضعف الدعم والتمويل المادي لمثل هذا النوع من الأفلام.

٢-اهتمام المنتجين والمسؤولين عن إنتاج البرامج بالأعمال الدرامية والبرامج الحوارية، وتفضيلها على الأفلام الوثائقية، على اعتبار أنها أقل جماهيرية.

٣-عدم وجود خطط واضحة للإنتاج الوثائقي، مما أدى إلى تشابه في مضامين الأعمال المنتجة.

ومن التحديات التي تواجه إنتاج الأفلام الوثائقية أيضاً (أبو الحسن، ٢٠١٥، ص١٣٩-١٤٣) :

١-المصدقية في الرسالة الوثائقية: يعد عنصر المصدقية من أهم العناصر في الفيلم الوثائقي،

ويمثل في الوقت الحالي تحدياً ثقافياً لا بد أن يؤخذ بعين الاعتبار، فالأصل في الفيلم الوثائقي الاعتماد على الحقائق والأحداث الواقعية، وصياغتها بأسلوب سينمائي جذاب، كما أن الفن الوثائقي لا ينظر إلى الحقيقة الخارجية مجردة ويصورها فقط، ولكن لا بد أن يحللها ويستنتج منها أبعاداً ربما لا يظهرها الواقع، وهو ما يمثل

تحديًا في القدرة على اختيار الوقت المناسب، والمكان المناسب، والشخصيات المناسبة، ويأتي بعد ذلك دور الجمهور في تقييم الحقيقة المعروضة واقتناعه بها، والحكم على درجة مصداقيتها.

٢- اللغة في الفيلم الوثائقي: إن من مسؤوليات إنتاج الأفلام الوثائقية مراعاة لغة الجمهور الموجه إليه الفيلم، من خلال الترجمة أو التعليق أو الدبلجة، ويأتي التحدي في ضرورة مواكبة التقدم والاهتمام بالدعم والتمويل المادي المشترك بالتنسيق مع الجهات السينمائية، والترويج الدعائي للإعلان عن هذه الأفلام، والاستفادة من المهرجانات السينمائية الدولية.

٣- أساليب تسويق المحتوى والعرض: تعد مشكلة التسويق من أكثر التحديات التي تواجه إنتاج الفيلم الوثائقي، وربما نبع هذا التحدي من التسلسل والتطور التاريخي لهذا النوع من الفن السينمائي، فقد نجد الجمهور بعيدًا إلى حد ما عن التفاعل مع صاحب الرسالة أو الوسيلة، رغم أنه عنصر أساسي من عناصر العملية الاتصالية ولا يمكن إغفاله أو تهميشه.



## المبحث الثاني : البرامج الوثائقية في قناة الجزيرة

انطلقت قناة الجزيرة الفضائية في عام (١٩٩٦) بدعم مالي من الحكومة القطرية لتمويل مشروع القناة الجديدة، وعملت قناة الجزيرة على مدار الساعة بصفة محطة إخبارية، اختارت لها نظامًا تكنولوجيًا متقدمًا لعرض نشرات الأخبار، والتقارير المباشرة، ومختلف البرامج السياسية والاقتصادية والثقافية والرياضية. وقد أسست قناة الجزيرة عدة مكاتب لها في عدد من العواصم والمدن العربية والأجنبية، ونجحت عن طريق توليفة إخبارية جريئة، وبرامج حوارية ساخنة في جذب أعداد كبيرة من المشاهدين المتشوقين لمتابعة النقاشات والحوارات العلنية للمحللين السياسيين للقضايا العربية والدولية المختلفة. (اسليم، ٢٠١٧، ص٧٣-٧٤)

ولعل أكثر ما تميزت به قناة الجزيرة عن غيرها من الفضائيات العربية، هو تخصصها في بث الأخبار، والتغطيات المتواصلة، والبرامج الحوارية، والنقل المباشر للأحداث، فأخبارها منذ البداية خرجت عن السائد مما ألفه المشاهد العربي، فقلبت ترتيب الأخبار، وغيرت أولوياته وجعلت المواطن في مركز التغطية، وأصبحت القيمة الخبرية للحدث هي التي تحدد موقعه من النشرة بصرف النظر عن أية عوامل أخرى. وحرصت الجزيرة على منسوب عالٍ من الحرية في تغطياتها الإخبارية، إلى جانب الجرأة في معالجة القضايا ومناقشة الشؤون الجارية، التي كانت تعد من المحرمات في وسائل الإعلام العربية مثل: الفساد، والاستبداد، وتغول السلطة، والحريات الفردية والعامّة، وحقوق المرأة، والمشاركة السياسية، ومساءلة الحكومات، واستضافت شخصيات لم تحظّ قبل ذلك بمساحات إعلامية للظهور والتعبير عن آرائها، وتوجهاتها، ومواقفها. (زرّن، وآخرون، ٢٠١٦، ص٣٤-٣٥)

أسهمت قناة الجزيرة منذ نشأتها في إرباك المشهد الإعلامي العربي، وقلب أوراقه؛ فهي من الناحية الفنية والتقنية تستجيب إلى الشروط والمقومات الموضوعية للصورة واللون، ومن ناحية المضامين والقضايا جاءت متفردة في التناولات، من خلال سلك منهج إثارة الجدل وتحريك المسكوت عنه في الشأن العربي، وهو خطاب جديد لم يألفه المشاهد آنذاك، وتناول لم يعهده من الشكل التقليدي للقنوات الرسمية، التي عملت وفق منظور سيادي يرى أن الدولة هي الأحق بتوجيه السياسة الإعلامية، والتحكم في الدفق الإخباري والثقافي. فجاءت الجزيرة للحاجة الملحة من أجل وجود إعلام إخباري وسياسي عربي مستقل، يتمتع بحرية إعلامية كبيرة، ويتيح للمشاهد العربي الاطلاع الدائم والمستمر على آخر المستجدات السياسية، والاقتصادية، والثقافية، والرياضية في العالم. (اسليم، ٢٠١٧، ص٧٥-٧٨)

مما لا شك فيه أن شبكة قنوات الجزيرة الفضائية استطاعت النهوض بقطاع الأخبار العربي، ونوعية وجودة المعلومات التي يتم تقديمها، وانتقالها إلى مصاف الوكالات الإخبارية العالمية التي يتابعها الملايين من المشاهدين حول العالم، فقد تمكنت قناة الجزيرة من مواكبة التنوع والاختلاف في طرح المضامين السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والرياضية، والثقافية، والفكرية، من خلال نشرات الأخبار المتواصلة، والبرامج الحوارية التي تناقش العديد من الأحداث السياسية الجارية، والبرامج الثقافية التي تُعنى بالفكر، والأفلام والسلاسل الوثائقية التي

تقدم متابعة تقنية لتفاصيل السجل السياسي والتاريخي للقضايا الجدلية العربية والعالمية، وهو ما يساهم في تشكيل معارف واتجاهات الجمهور، وتنمية الوعي السياسي الجمعي، والتأثير بالرأي العام.

## أهداف قناة الجزيرة

تسعى قناة الجزيرة إلى تحقيق عدد من الأهداف نذكر منها ما يلي (جعفري، ٢٠١٣، ص ٩٠-٩١):

١- تقديم دولة قطر نموذج جديد للإعلام الديمقراطي الحر: أرادت دولة قطر من خلال قيادتها الجديدة إعطاء صورة للعالم عن المبادئ والمواثيق الإعلامية التي تعزز من تبنى حرية الرأي والتعبير، وفتح المجال للرأي والرأي الآخر، والانفتاح الإعلامي، والتأكيد على أهمية الحوار واحترام وجهات النظر المختلفة، وذلك من خلال المضامين التي تقدمها قناة الجزيرة.

٢- إيجاد الإعلام السياسي المستقل: يشير المدير العام السابق لشبكة قنوات الجزيرة (محمد الجاسم العلي)، إلى أن من أهم الأسباب العلنية التي أدت إلى إنشاء قناة الجزيرة، هي عدم وجود وسائل إعلام عربية مستقلة ومحيدة، تملك المساحة والحرية الكافية لتقديم رسالتها الإعلامية بعيداً عن سيطرة الدولة ومراقبتها لها بشكل كامل، فمعظم وسائل الإعلام في الواقع هي عبارة عن قنوات رسمية حكومية، تقع تحت سيطرة الحكومات و الأنظمة العربية، وتمثل وجهة نظرها فقط، وهي أحادية الطرح في كثير من القضايا، ولا يُسمح لها بتجاوز خطوط حمراء قد حُددت مسبقاً، لذلك فإن الهدف من إنشاء قناة الجزيرة، هو محاولة إيجاد قناة مستقلة بذاتها، تمتلك أدواتها المهنية، وتمتتع بالحرية والاستقلالية الكافية، دون أن يكون هناك تدخل للدولة أو للإعلام الرسمي.

٣- منافسة القنوات الغربية: انطلقت قناة الجزيرة في وقت كانت فيه نسبة كبيرة من المشاهدين العرب يتجهون إلى قنوات إخبارية عالمية كـ (BBC) و (CCN) لمتابعة الأحداث العالمية والعربية ومتابعة تطوراتها، وذلك لثقتهم في تلك القنوات وتأكدتهم من صحة ومصداقية الأخبار التي تقدمها، ولكن بظهور قناة الجزيرة انقلبت المعايير، حيث أصبحت قناة الجزيرة في فترة قصيرة نسبياً، قناة رائدة في المجال الإعلامي والإخباري العربي على مستوى العالم، وأصبح الفرق بينها وبين القنوات الغربية الإخبارية المهمة هو اختلاف اللغة التي تنطق بها كل قناة، بالإضافة إلى تركيز قناة الجزيرة على المواضيع والقضايا التي تهم المواطن العربي، ومعالجتها ببصمة عربية، من خلال إضافة أبعاد جديدة لتناولها للأحداث في برامجها الحوارية والسياسية.

## السياسة الإعلامية والتحريرية في قناة الجزيرة

تعد قناة الجزيرة أول قناة عربية إخبارية متخصصة، وهي بذلك تقوم ببحث الأخبار والتحليلات السياسية والبرامج الحوارية، حيث تؤكد القناة أنها تتبع سياسة إعلامية قائمة على إعطاء فرص الظهور، ومساحات الحرية الكافية لمختلف الآراء والتوجهات والأيديولوجيات المعارضة المؤيدة على شاشتها، وإعطاء المجال لعرض وجهات النظر في أي قضية دون تدخل من قبل القناة أو القائمين عليها، والتمسك بالقيم الواردة في ميثاق الشرف المهني، والالتزام بالمبادئ الصحفية من حيادية وتوازن وموضوعية، وتحري الدقة في المضامين الإخبارية التي يتم تقديمها، والابتعاد عن التحيز لطرف دون الآخر لصالح بعض الأجندات السياسية، والتأكيد على أهمية البحث

عن الحقيقة ونقلها كاملة دون تحريفها أو تضليلها، وتقديم الآراء المختلفة دون محاباة أو انحياز لأي منها، الأمر الذي يعد ترجمة عملية لشعار القناة، وهو شعار "الرأي والرأي الآخر". (عبد الله، ٢٠١٢، ص ٦٨-٦٩) وتلتزم قناة الجزيرة بعدد من المبادئ والمعايير التحريرية (الموقع الإلكتروني لشبكة قنوات الجزيرة، ٢٠١٥ : [www.network.aljazeera.net](http://www.network.aljazeera.net)) :

١- الدقة: يتقيد العاملون في قناة الجزيرة بضوابط شتى، أهمها الدقة في نشر المعلومة والتأكد من صحتها وموثوقيتها، تحسبا لتسلل "الافتراضات" إلى ما يقدمونه للمشاهد في سياق العمل الإخباري، ولا سيما عند تلاحق الأحداث، وتشمل الدقة؛ دقة اللغة، ودقة الصورة، ودقة المعلومات.

٢- الحياد: تلتزم قناة الجزيرة بمبدأ الحياد المقيد، وتمثل القيود بالحفاظ على عدد من الثوابت، أهمها: حماية الطفل، واحترام المعتقدات، والتسوية بين البشر، والسلم، وحرية الرأي.

٣- النزاهة: الحرص على عرض وجهات النظر المختلفة دون حذف أو تشويه، والحرص على عدم تسييس الأخبار.

٤- التوازن: الوقوف على مسافة واحدة من مختلف أطراف الخبر أو القضية، ويُترك للمشاهد حرية تحديد رأيه، وتكوين فهمه حول الأحداث والقضايا.

٥- الموضوعية: عد خلط الأوراق، والبعد عن الذاتية، وعدم إقحام الآراء الشخصية أو المشاعر في القضية المطروحة، والاكتفاء بعرض الحقائق وتقديم الأسئلة مجردة من أي تعلق.

### الأفلام والبرامج الوثائقية التي تقدمها قناة الجزيرة

تسعى قناة الجزيرة من خلال إنتاج وعرض الأفلام والبرامج الوثائقية إلى تقديم معلومات لم يتم التطرق إلى تفاصيلها بشكل وصيغة مختلفة عما عُرض من قبل، والاهتمام بترسيخ قيم إنسانية وثقافية تحترم المشاهد وتلتزم بميثاق الشرف الصحفي، والمساهمة في رفع الوعي بالآخر، وما يدور حول الجمهور من عوالم وأفكار سياسات وديانات وتطورات وأحداث في هذا العالم، من خلال قالب فني يتسم بالجودة العالمية المطلوبة فيما يتم عرضه من أفلام، لاحترام الذائقة البصرية والجمالية لدى المشاهد والارتقاء بمستوى المنتج المعروض، واحترام المعايير الفنية لطبيعة هذا النوع من الفن الوثائقي (رشيد، ٢٠١١، ص ٤٢٣-٤٢٤).

وفيما يلي عرض لمجموعة من السلاسل الوثائقية التي تقدمها قناة الجزيرة:

#### ١- سري للغاية

سلسلة حلقات وثائقية تكونت من (٣٤) حلقة، قدمها الإعلامي المصري يسري فودة، ناقشت هذه الحلقات العديد من الصراعات والأحداث السياسية العربية والعالمية، وبحثت في خفاياها وأسباب حدوثها، و من أهم حلقات البرنامج: (الطريق إلى ١١ سبتمبر) التي تكونت من جزأين، عرضت وجهات النظر المختلفة حول أحداث تفجير برج مركز التجارة العالمي في الولايات المتحدة الأمريكية في عام (٢٠٠١)، وحلقة (الجمرة الخبيثة) التي تناولت كيفية ظهور المرض والأهداف المحتملة وراء تصنيعه، وغيرها من الحلقات.

## ٢- الجريمة السياسية

برنامج وثائقي يتناول ملفات اغتيال بعض القادة والشخصيات السياسية والمثيرة للجدل، ومن أهم حلقاته: اغتيال (الملك فيصل)، واغتيال(الملك عبد الله الأول)، واغتيال(وصفي التل)، واغتيال (أنور السادات)، واغتيال (علي حسن سلامة)، واغتيال (رينيه معوض)، واغتيال (غسان كنفاني)، واغتيال(ناجي العلي)، واغتيال (خليل الوزير)، واغتيال (حسن البنا)، واغتيال (إيلي حبيقة)، واغتيال (سمير قصير)، وحلقات أخرى.

## ٣- أرشيفهم وتاريخنا

سلسلة وثائقية تستعرض فيها قناة الجزيرة التاريخ السياسي العربي في وثائق الغرب، وتتناول قضايا فساد الحكم التي كانت سبباً في قيام الثورات الشعبية، أو الانقلابات العسكرية، وملفات الملكية وفساد المؤسسة العسكرية، والصراع على السلطة. (aljazeera.net) ومن أهم حلقاته: (ملف سقوط الأندلس)، (ملف أسرار أيلول/سبتمبر)، (ملف الإخوان المسلمين)، (الملف النووي الجزائري)، (ملف الوحدة المغاربية)، (ملف مكماهون)، (ملف الصراع على الخليج)، وعدد من الحلقات الأخرى.

## ٤- الجهات الأربع

باقة متنوعة من الوثائقيات المشتراة، تسلط الضوء على مجريات وقضايا الساعة، وأبرز الأحداث الهامة على الساحة العالمية، وتتناول عددًا من القضايا السياسية والاقتصادية والتاريخية والعلمية المهمة، وتوفر البيانات والمعلومات للعامّة وللمختصين، وتساهم في استكشاف ظواهر سياسية واقتصادية وثقافية وعلمية، راهنة أو ماضية من سائر جهات المعمورة. ومن هذه الوثائقيات: (الطريق من هولندا إلى سوريا) الذي تناول الجهاديين الأجانب الذين قدموا إلى سوريا، و(فلسطين.. عودة مشتاق) وهو وثائقي يسجل حكايا مدينة يافا عبر شهادات فرنسيين عاشوا فيها، و وثائقي (الهواتف المحمولة.. التهديد الخفي) الذي يتناول قضية إشعاع "المايكروويف" الذي ترسله الهواتف المحمولة وما بلغه من مستويات تاريخية، وما يعكسه ذلك من أضرار على صحة الإنسان. (aljazeera.net)

## ٥- الصندوق الأسود

برنامج وثائقي استقصائي يهدف إلى فتح الملفات ومعالجة القضايا بعين المحقق، يحاول فيها كشف أسرار، أو حيثيات، أو تفاصيل جديدة. ويناقش قضايا أثارت الجدل، وقضايا ظلت طي الكتمان، ويعيد سرد الأحداث بروية موثقة. (aljazeera.net) ومن أهم حلقاته: (كارثة الرحلة ١١٠٣)، (الهروب إلى الموت)، (مجزرة حماة ٨٢)، (الهجرة السرية)، (عملاء إسرائيل.. الجريمة والعقاب)، (الموت في صيدنايا)، (ليلة الاتحادية)، (الجولان.. سقطت أم سلمت)، (مقتل كمال جنبلاط)، (حرب الديموغرافي سوريا)، (نפט العراق)، (اليمن.. الأموال المنهوبة)، وغيرها من الحلقات.

## ٦- خارج النص

برنامج وثائقي يرصد تفاصيل السجل الثقافي والسياسي من خلال المتابعة التقنية لعدد من الأعمال الفنية والأدبية، التي أثارت الجدل إلى حد منع الكثير منها من التداول والنشر في الوطن العربي والعالم، ويسلط الضوء على

إشكالات الإنتاجات الفكرية لكتاب وفنانين غردوا خارج السرب. (aljazeera.net) ومن حلقات البرنامج: (رواية "٦٧" رؤية مغايرة للنكسة في مصر)، (من يقف وراء الحرب الأهلية في لبنان؟)، (الرسالة الثانية للإسلام كما صورها محمود طه)، (عودة الوعي.. الوجه الخفي لحقبة جمال عبد الناصر)، (كيف فهم طغاة العرب الحاليون كتاب "الأمير" لميكافيلي)، (الكاريكاتير المر.. رصد التناقضات في شخصية الرئيس السادات)، ("الهويات القاتلة" لأمين معلوف.. هل تحرض الهوية الدينية على العنف؟)، (أدونيس.. الجدل المستمر في الثابت والتحول)، وعدد من الحلقات الأخرى.

## ٧-نهايات غامضة

سلسلة وثائقية تتحدث عن شخصيات سياسية وعامة شابت نهايتها الغموض، وكان قاسمها المشترك إعلان وفاتها بالانتحار دون أسباب واضحة، ولكن على مر السنين كانت هناك دومًا رواية أخرى باحتمالية نظرية الاغتيال، وتسعى كل حلقة من السلسلة إلى تناول نهاية هذه الشخصيات بين روايتين مختلفتين. (aljazeera.net) ومن حلقات السلسلة: (غازي كنعان)، (اغتيال بنان الطنطاوي)، (سليمان خاطر.. انتحار أم تصفية مدبرة؟)، (كيف انتهت حياة أشرف مروان في لندن؟)، (من قتل الرئيس الأسبق التركي تورغوت أوزال؟)، (وفاة جون قرنق.. خطأ طيار أم اغتيال مدبر؟)، وغيرها من الحلقات.

## ٨- ما خفي أعظم

برنامج وثائقي استقصائي، يقدمه الإعلامي الفلسطيني تامر مسحال، يرصد أحداث وقضايا مثيرة للجدل ويلفها الغموض من مختلف دول العالم، ويحاول البرنامج تتبع خيوط القضية وتفصيلها، ويسعى لكشف نتائج جديدة بأسلوب تحقيقي ميداني، ويتابع الأشخاص المرتبطين بالقضية مستعينًا بأساليب التصوير السري، ومواجهة المعنيين أمام الكاميرا. (aljazeera.net) ويهدف البرنامج إلى الوصول لاستنتاجات جديدة لم يتم الحديث عنها، ومحاولة فك رموز القضايا التي لم يُعرف أسباب حدوثها، ومن حلقات البرنامج: (سقوط في حرم السفارة.. عمر النايف)، (تنظيم الدولة في بروكسل)، (محمد الزواري.. طيار المقاومة)، (ليلة القرصنة.. استهداف مجموعة قنوات (bein sport)، (جمال خاشقجي.. أين الجثة)، (تجارة الوباء)، وعدد من الحلقات الأخرى.

## ٩- المسافة صفر

برنامج وثائقي تقدمه الإعلامية سلام هنداوي، يستعرض القضايا الشائكة في المناطق غير المستقرة، من خلال التواجد في (المسافة صفر) وعلى مقربة من الأحداث والشخصيات بهدف إعطاء إجابات هادئة حول إشكاليات مشتعلة، وإجراء تحقيقات تكشف عن خفايا الصراعات، وتبحث في خباياها. (aljazeera.net) ومن حلقات البرنامج: (المقاتلين في سوريا)، (حزب حدكا.. عودة البندقية)، (الروهينغا.. التنكيل والصمت)، (حلايب.. المثلث الأصفر)، (سد النهضة)، (سيناء.. حروب التيه)، (حرب الموائ)، (معارضو مصر.. مطاردون في المنفى)، (السقوط على أبواب طرابلس)، وغيرها من الحلقات.

## ١٠-تحقيقات الجزيرة

برنامج وثائقي يختص بنوعية الأفلام الاستقصائية ذات الطبيعة التحقيقية، تنتجها وحدة التحقيقات الاستقصائية في شبكة قنوات الجزيرة، وتتنوع طبيعة المواضيع التي يحقق فيها البرنامج بين السياسية و الاقتصادية و الإنسانية، وتتسع تحقيقات البرنامج لتشمل مختلف الدول و الأقاليم في العالم. (Aljazeera.net) نذكر من حلقات البرنامج: (ما الذي قتل الرئيس عرفات؟)، (أحلام متحطمة-البوينج ٧٨٧)، (كينيا.. فرق الموت)، (مُخبر القاعدة)، (صفقات الرهائن)، (العبودية الحديثة في بريطانيا)، (الجنة المسروقة..فساد رأس السلطة بالمالديف)، (تجار التجسس)، (مدارس التعذيب..الانتهاكات المروعة في السجون العربية)، (الأوليغاركي..الطغمة المنتفعة)، (صناعة الإسلاموفوبيا)، وعدد من الحلقات الأخرى.

### المبحث الثالث: مفهوم النخب السياسية وتأثرهم بوسائل الإعلام

شاع مفهوم "النخبة" في أول استعمال معروف للكلمة في اللغة الإنجليزية، في قاموس "أوكسفورد" في عام (١٨٣٣)، حيث كانت هذه الكلمة تطلق على فئات اجتماعية معينة، إلا أن هذا المصطلح لم يستعمل استعمالاً واسعاً في الكتابات السياسية والاجتماعية في أوروبا حتى فترة متأخرة من القرن التاسع عشر، بل أنه لم يصبح مستخدم بشكل أكبر في أمريكا وبريطانيا حتى عام (١٩٣٠)، عندما انتشر عبر نظريات النخبة وبشكل خاص من خلال كتابات (فيلفريدو باريتو). (بوتومور، ١٩٨٨، ص ٥)

وتُعرف النخب على أنها أقلية معينة داخل المجتمعات، تتميز بخصائص وقدرات ذاتية، وإمكانيات ومزايا أخرى موضوعية، تمكنها من قيادة المجتمع والرأي العام، والتأثير في السياسات العامة، والمشاركة في صنع القرارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية، ومن المفترض أن تحتل النخبة السياسية مكانة مميزة وفاعلة داخل المجتمع، باعتبارها أكثر الفئات التي تستأثر باتخاذ القرارات الأساسية في الدولة، وتساهم في قيادة حركة التقدم والتطور والتنمية، وهي عبارة عن مجموعة من الأفراد يمتلكون مصادر وأدوات التأثير السياسي، وتضم النخبة السياسية قيادات المؤسسات الرسمية وغير الرسمية التي تشكل هيكل الدولة، غير أن نجاح هذا الدور الحيوي يظل مرتبطاً بمدى مصداقية وقوة وتجدد هذه النخب. (حسين، هرمز، ٢٠١٥، ص ٨٣)

وترتبط درجة التحولات في التركيب الاجتماعي ارتباطاً عميقاً بصعود وهبوط النخب في المجتمع، فالتغيرات السياسية والاقتصادية تُحدث تعديلات على أهمية وقوة بعض الفئات الاجتماعية المختلفة، ثم تحاول تلك الفئات التي تسعى إلى زيادة قوتها، أن تسيطر على هذه التغييرات وأن تسيّرَها وفقاً لمصالحها من جهة، وأن تطوِّع هذه التغييرات في تحويل مجتمعاتها إلى مجتمعات حديثة ومتقدمة اقتصادياً من جهة أخرى. (بوتومور، ١٩٨٨، ص ٩٥) يشير أستاذ علم الاجتماع السياسي في جامعة القاهرة الدكتور "أحمد زايد"، إلى أن تعدد مستويات النخب في البناء الاجتماعي والسياسي، يؤدي إلى الاختلاف في طبيعة التأثير الحاصل وفقاً لما تتمتع به هذه النخب من نفوذ وقوة، فقد نجد تمييزاً للنخبة الأقوى والأكثر نفوذاً والتي يطلق عليها "النخبة المركزية" المكونة من كبار رجال الدولة في أجهزتها التنفيذية والتشريعية والقضائية، التي تشمل نخب سياسية واجتماعية عديدة، ومن النخب السياسية قادة الأحزاب وكبار الأعضاء، وعلى المستوى المحلي الزعماء والقادة

وأعضاء المجالس المحلية، ومقابل ذلك تشمل النخب الاجتماعية النخب في الميادين المهنية كقادة النقابات، ومؤسسات المجتمع المدني كقادة المؤسسات الطوعية وجماعات الضبط السياسي، والجمعيات النسوية، والهيئات الدينية المتمثلة بكبار رجال الدين، والمجالس الطلابية ورواد الأنشطة الجامعية. (زكريا، ٢٠٠٩، ص ١٠٨)

ويمكن القول أن لكل شكل من أشكال النخب خصائصه ووظائفه التي يقوم بها تجاه المجتمع، فالنخب السياسية تساهم في قيادة دفة السلطة والمؤسسات الحكومية مستعينة بطرق وآليات معينة للوصول إلى السلطة كالانتخابات، والنخب الحزبية لها أيديولوجياتها وبرامجها ورؤاها، وأنظمتها الداخلية التي تسيّر أعمالها، والنخب العسكرية التي هي مجموعة من الشخصيات التي يبرز دورها في فترة الصراعات والحروب والأزمات الإقليمية والدولية، والنخب البيروقراطية التي يقع عليها مسؤولية تنظيم عمل مؤسسات الدولة، والنخب الاقتصادية التي تمارس النشاط الاقتصادي لتحقيق مصالحها الشخصية من جهة، وتقوم كذلك بالضغط على الحكومات بغرض إسناد النخب السياسية التي تدعم مصالحها من جهة أخرى، والنخب الاجتماعية وهي كل الجماعات المؤثرة داخل المجتمع وتتمتع بنفوذ اجتماعي، والنخب الدينية التي تحظى باحترام وهيبة مصدرها الكتب السماوية التي تستند إليها، والنخب المثقفة التي تفرض نفسها بما تملكه من إمكانيات علمية ومعرفية وفكرية. (حسين، هرمز، ٢٠١٥، ص ٨٣)

### مفهوم النخبة السياسية

يمكن تحديد مفهوم النخبة السياسية على أساس أنها جماعة قليلة ومنتقاة بالمقارنة بباقي الجماعات، قادرة على السيطرة على الطاقات والموارد العامة، والتأثير بالقرارات سواء على مستوى المجتمع، أو الدولة، أو الحزب السياسي، وتسمى بالنخبة الحاكمة أو النخبة السياسية. (محمد، ٢٠١٢، ص ٢١)

يتفق كل من (باريتو) و (موسكا) في سياق نظريات النخبة في علم الاجتماع السياسي، على أن في كل مجتمع هناك أقلية تحكم سائر أفراد المجتمع، وهذه الأقلية مؤلفة من مجموعة أشخاص يشغلون مراكز القيادة السياسية، وهو ما يُعرف "بالطبقة السياسية" أو "النخبة الحاكمة"، وهم يؤثرون تأثيرًا مباشرًا في القرارات السياسية، وبين فترة وأخرى، تحدث بعض التغييرات في النخب السياسية من خلال دمج فئات اجتماعية جديدة بها. (بوتومور، ١٩٨٨، ص ١١)

ويشمل مفهوم النخبة السياسية عند (باريتو) و(موسكا)، مجموعة من الناس تمارس السلطة السياسية بشكل مباشر، وتكون مؤثرة في موضع السلطة واتخاذ القرار، ويذهب البعض إلى أن النخبة السياسية تشكل فئة اجتماعية متقاربة، رغم وجود اختلافات سياسية وأيديولوجية في بعض القضايا، كما أن هذه النخبة تأتي عبر سبل متعددة ومختلفة، تتفاوت بين الوراثة، والقوة، والتعيين، والتزكية تارة، وبين الترشيح، والانتخاب تارة أخرى. (وظيفة، ٢٠١٥، ص ٣٦)

وقد انطلق مفهوم (باريتو) حول النخبة، من مبدأ أن المجتمع لا يمكنه حكم نفسه، فإن ظهور

طبقة ذات سلطة و نفوذ تأخذ بزمام الأمور وتدير الشؤون السياسية أمر ضروري، إذ يرى (باريتو) أنه من المستحيل أن تعمل أي جماعة دون وجود طبقة مهيمنة تحكمها و تنظمها، لكن هذه الطبقة ومع مرور الزمن قد يعتريها الضعف فتتخلى عن وظائفها لطبقة مهيمنة جديدة تأتي بعدها. (محمد، ٢٠١٢، ص٣٣)

وبالنظر إلى الاتجاهات النظرية (القديمة والحديثة) التي تناولت النخبة، نجد أنها جميعها ترى بأن النخبة السياسية هي أقلية نسبة إلى أفراد المجتمع كله، وأن امتلاكها للسلطة والقوة عزز من قدرتها على المشاركة في اتخاذ القرار السياسي أو إصداره، فالنخبة السياسية ليست فرداً أو حكماً عسكرياً، إنما مجموعات لها امتداد جماهيري واسع تتأله عن طريق الشرعية، وهذه الشرعية قد تكون اقتصادية، أو عسكرية، أو دينية، أو ثقافية، أو اجتماعية، أو قد تعبر عن مطالب فئات من المجتمع، ولديها اعتراف شعبي يؤيد شرعية وجودها في موقع اتخاذ القرار، وهذا ما ينطبق على النخب السياسية في الأردن.

وفي هذا الصدد، فقد ميّز عدد من الباحثين بين مفهوم "النخبة السياسية" ومفهوم "الطبقة السياسية"، إذ يرون أن النخبة السياسية تضم: أعضاء الحكومة، وأعضاء الإدارات العليا، والقادة العسكريين، وفي بعض الحالات الأسر ذات النفوذ السياسي، ومدراء المؤسسات الاقتصادية الرائدة، أما الطبقة السياسية فتضم: النخب السياسية، وتضم أيضاً النخب المضادة المؤلفة من قادة الأحزاب ممن هم ليسوا في الحكم، وممثلي مصالح أو طبقات اجتماعية معينة، كالنقابات، وفئات من رجال الأعمال، والمتقنون ورجال الفكر الفاعلون في الحقل السياسي. (وظيفة، ٢٠١٥، ص٣٦)

### أنماط النخب السياسية

يمكن تقسيم أنماط النخب السياسية إلى نوعين رئيسيين (مكي، ٢٠٠٥، ص٤٢) :

- ١- النخبة المدنية: يسود هذا النوع من النخب السياسية في المجتمعات المتقدمة والمتطورة، كما هو الحال في المجتمعات الأوروبية والأمريكية، سواء كان أفراد هذه النخبة من المثقفين، أو أعضاء المجالس النيابية، أو الحزبيين، أو البيروقراطيين وموظفي مؤسسات الدولة، أو كبار التجار والصناعيين، أو الأثرياء وأصحاب النفوذ، حيث تهيمن واحدة أو أكثر من هذه الفئات على مركز صنع القرار.
- ٢- النخبة العسكرية: تسيطر المؤسسة العسكرية على المراكز الرئيسية في المجتمع، وتمتلك السلطة والحكم، وتقرر السياسات العامة للدولة. ينتشر هذا النمط النخبوي في دول العالم الثالث والدول النامية، وبشكل خاص في أمريكا اللاتينية والقارة الأفريقية.

### خصائص النخب السياسية

تتسم النخب السياسية بعدد من الخصائص نذكر منها ما يلي (مصطفى، ٢٠١٩، <https://democraticac.de>) :

:



١- مجموعة قليلة من الأفراد، يطلق عليهم لفظ "النخبة" أو "الصفوة"، وهم صانعو القرارات الرئيسية في المجتمع بحيث لا تخضع سلطتهم لأي سلطة أخرى، وتضم النخبة ذوي التأثير السياسي الذي يؤثر على عملية التخصيص السلطوي للقيم.

٢- تمتلك النخبة السياسية مستويين من القوة، المستوى الأول يتمثل في المشاركة المباشرة في صنع القرار السياسي في الدولة، والمستوى الثاني يكمن في قدرة أفراد هذه النخبة على التأثير في سلوك الآخرين في الاتجاه المنشود، والقدرة على تحفيز الأشخاص على تبني آراء جديدة، وتشجيعهم على تقبل اتجاهات تختلف عن اتجاهاتهم وقناعاتهم، وهو ما يؤدي إلى توزيع القيم في التوجهات السياسية والفكرية المستهدفة، لتحقيق أيديولوجيات معينة.

٣- تتسم النخبة السياسية بممارسة القوة في شكل سلطة، بحيث تكون هذه السلطة مرتبطة بمنصب أو بمركز معين، وقد ترتبط السلطة بنص قانوني مما يدعم مشروعيتها، أو قد تكون مرتبطة بمعتقدات وقيم الجماعة التي تعبر عنها، وهو ما يزيد من قوة تأثيرها على الرأي العام.

٤- تستند النخبة السياسية على قوى اقتصادية تتمثل في امتلاك أعضائها عناصر الإنتاج، وقد يحتل أفراد النخبة قياد المواقع الاستراتيجية في البنيان الاجتماعي تبعاً للمناخ السياسي السائد في المجتمع. (حدادي، ٢٠١٩، ص ٦٤) وبالحدوث عن سمات وخصائص النخب السياسية تجدر الإشارة إلى ذكر نوعين من النخب السياسية من حيث الخصائص (عمارة، ٢٠١٥، ص ٣١٦-٣١٧) :

١- النخب الوهمية: وهي نخب مؤقتة، ويرتبط وجودها بحدوث حالة من عدم الاستقرار السياسي، وصلت إلى السلطة إما في مراحل زمنية متأزمة مثل الانقلابات العسكرية، والثورات الشعبية، وحالات الفوضى والاضطرابات الداخلية، أو في مرحلة الفراغ السياسي، والمراحل الانتقالية التي تعبر بها الدول من مرحلة الديكتاتورية إلى مرحلة الديمقراطية، وتتميز هذه النخب بعدم كفاءتها، وعدم قدرتها على إدارة الصراعات والمشكلات والأزمات بصورة صحيحة وشاملة. وفي بعض الأحيان فإن هذه النخب تتشكل صناعتها بإيعاز ودعم من وسائل الإعلام، من خلال التركيز عليها بفعل الصراع الطائفي أو العرقي الذي ينتشر في المجتمعات التعددية.

٢- النخب السياسية الحقيقية: وهي النخب التي تتمتع بإمكانات ومهارات وقدرات مادية ومعنوية وفكرية، وتتسم بقدرتها على التطور والتقدم والتنمية، ويتميز دورها في المساهمة في تحقيق التوافق والبناء السياسي والاقتصادي السليم، من أجل المحافظة على تحقيق منفعة الشعب والدولة، ويكون دورها فاعلاً في حل المشكلات والأزمات، وعادةً تحظى هذه النخب بتأييد جماهيري واسع يؤيد قراراتها.

يُسند إلى النخب السياسية عدد من الوظائف والأدوار فيما يتعلق بإدارة العمل السياسي، والتنسيق بين الجهات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني، بالإضافة إلى ما يلي:

١- التأثير في المجتمع باستقلالية وتكوين رأي عام سياسي حول القضايا، فالنخب السياسية تمثل خلاصة التفاعل بين النخب لأن أصولها وتدرجاتها تعود إلى كافة القطاعات الاجتماعية. (أمين، ٢٠١٦، ص ٦٥) (<http://maysaloon.news>)

٢- القيام بأعباء التخطيط والقيادة وإدارة السلوك الإنساني على مستوى الدولة، من خلال إدراك هذه النخب للأهداف التي تخص الدولة ومجتمعها. (المجمعي، ٢٠٠٩، ص ١٣٦)

٣- تحقيق التكافل والاندماج والتنسيق بين الآراء السياسية والاتجاهات لمعظم القوى داخل المجتمع، بمختلف أنماطها وتأثيراتها، بهدف تحقيق استقرار المجتمع واستمرارية العلاقة المتكافئة بين مؤسساته المختلفة، ويتوقف مستوى نجاح النخبة السياسية في أداء هذه الجزئية، على مستوى اندماجها وبذاتها مع مؤسسات وبنى المجتمع الأخرى. (أبو ربيع، ٢٠١٦، ص ٦٥)

٤- إن الوظائف المرتبطة بالنخب السياسية تشمل رجال السلطة في المركز والأقاليم، والمجالس البلدية، والمجالس النيابية، والمستشارين والحزبيين، وأفراد المجتمع المدني العاملين في الشأن العام. (أمين، ٢٠١٦، ص ٦٥) (<http://maysaloon.news>)

٥- وظيفة التنسيق والمواءمة بين أنشطة المؤسسات والجهات والهيكل المختلفة داخل الدولة وخارجها، وذلك لغرض الوصول إلى أفضل صيغة للعمل في إطار المجتمع، ومواجهة مشكلاته وأزماته المختلفة، وإيجاد الحلول المناسبة. (المجمعي، ٢٠٠٩، ص ١٣٦)

٦- رسم الأهداف العامة، والمساهمة في تخطيط وتنفيذ السياسات الاستراتيجية للدولة، باعتبار أن النخب السياسية هي أكثر الفئات دراية بإدارة شؤون المجتمع، بما تمتلكه من إمكانيات ذاتية لا تتوفر في غيرها من طبقات المجتمع الأخرى، فهي تضم أكفأ الطاقات البشرية المؤثرة في مجال عملها، وهي تمثل القيادة الأساسية في إدارة الأمور من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية. (أبو ربيع، ٢٠١٦، ص ٦٥)

٧- دعم التحول الديمقراطي وتوسيع المشاركة العامة ومراقبة عمل الحكومة، والسعي إلى تحقيق التوازن بين قوى المجتمع. (بن دادة، ٢٠١٧، ص ١٠٢)

٨- صناعة الرأي وتوضيح سبل التقدم، والمساهمة في تنمية الوعي المجتمعي، والمشاركة في خلق العوامل الذاتية والموضوعية لإنطلاقة المجتمع ومباشرة دوره الحضاري. (علاق، ٢٠١٧، ص ١٧٩)

لقد حدد الدستور الأردني الأدوار والوظائف المُسندة للنخبة السياسية في الأردن، والتي تمثلت في إدارة الدولة ومؤسساتها، وسن القوانين وإصدار التشريعات وتطبيقها بما فيه خدمة المجتمع والدولة، إضافة إلى صنع القرار السياسي، وتوطيد العلاقات الداخلية والخارجية. ويُحدّد أعضاء النخبة السياسية في الأردن عبر مراحل تعاقبها وتطورها، من خلال المنصب السياسي الرسمي الذي يشغلونه، والأدوار التي يقومون بها. ويتم تشكيل النخبة

السياسية في الأردن عن طريق الانتخابات كما في مجلس النواب والأحزاب، أو عن طريق التعيين كما في مجلس الأعيان، وفي السلطة التنفيذية. (الرواشدة، العرب، ٢٠١٠، ص ٢٦)

### العوامل المؤثرة في الدور التنموي للنخب السياسية

يتأثر الدور التنموي للنخب السياسية بالعديد من العوامل المتعلقة بالنخب ذاتها وبطبيعتها التكوينية، وتأثيرات البيئة الخارجية المحيطة بها، ومن هذه العوامل (المجمعي، ٢٠٠٩، ص ١٤٤) :

١- العامل المرتبط بدرجة النضوج السياسي لهذه النخبة، باعتبارها نخبة ممسكة بزمام فعل التغيير والتحول داخل النظام في الدولة، إذ يتأثر دورها بدرجة تماسكها، ووجود العناصر ذات الكفاءة ممن يمتلكون مؤهلات القيادة، والتعبئة الجماهيرية، والإرادة الفاعلة للتنمية، إضافة إلى أهمية توحيد الرؤى داخل مكونات النخبة، باتجاه صياغة موقف شامل لتحقيق الأهداف التنموية.

٢- العامل المتعلق بإمكانات الدولة ذاتها، وقدرتها على توفير المستلزمات الضرورية لعملية التنمية، وأهمها مسائل الوحدة الوطنية، والتكاتف الاجتماعي.

٣- عامل "المرونة" التي تبديها النخبة السياسية في التعامل مع أنماط النخب الأخرى داخل المجتمع، كالنخب الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والدينية، والعسكرية من جهة، ومدى قابليتها لمد جسور التواصل، وتوحيد الفعل المشترك باتجاه إحداث التغييرات على مستوى المجتمع والدولة من جهة أخرى.

٤- عوامل أخرى تتعلق بالاستقلالية السياسية للدولة وتمسكها بسيادتها، ودرجة خضوعها للتأثيرات والضغوطات الخارجية، التي قد تعيق الدور التنموي للنخب السياسية، أو توجهه وفقاً لمصالحها، وتؤثر عوامل الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والأمني في هذا الدور الذي تقوم به النخبة السياسية، إذ تحسن هذه العوامل من أداء النخبة وتطورها، كما تؤثر عوامل الفوضى والإضرابات على سرعة بلوغ الأهداف وقد تمنع تحقيقها، إضافة إلى عوامل البيئة الدولية للأنظمة السياسية، وآخر تطورات ومستجدات العلاقات الدولية التي تؤثر في مجمل الواقع العام للمجتمع والدولة، ونظامها السياسي.

### علاقة النخب السياسية بوسائل الإعلام

تلعب وسائل الإعلام في وقتنا الحالي، أدواراً مركبة ومدرسة منها ما هو دعائي، ومنها ما هو دبلوماسي، ومنها ما يُعرف بالدور القتالي أو ما يُعرف "بالحرب الإعلامية" وفقاً لما يُشير إليه أستاذ الاتصال الجماهيري (محمد الصرايرة)، ومن الملاحظ أن وسائل الإعلام قد تم استخدامها حديثاً بأسلوب متطور في صناعة الحروب والصراعات الأيديولوجية، من خلال خلق الذرائع، وصناعة الواقع، والتضليل الإعلامي، وحبس المعلومات، أو امتصاصها إلى جانب الفعل الدعائي في بناء صورة إيجابية ومشرفة عن الذات، وأخرى هدامة وقائمة عن العدو. (الكندي، ٢٠٠٨، ص ٩)

وتلجأ وسائل الإعلام -من أجل تعزيز الأخبار والمضامين الإعلامية التي تقوم بنشرها- إلى التوجه نحو النخب المتخصصة كمصادر معززة لمصداقية المعلومات، على اعتبار أن النخب، وعلى رأسها من يملك السلطة السياسية، تكتسب درجة عالية من المصداقية لدى الجمهور، ومن ثم تزيد من فعالية الرسالة الإعلامية. فعندما يكون المصدر وجهاً معروفاً لدى الجمهور فهو يختصر شوطاً مهماً في توصيل الرسالة وإحداث التأثير المطلوب، كما يمثل الانتماء المؤسسي للنخب أحد أهم العناصر التي تجعل من النخب مصدرًا موثوقًا للمعلومة، فالانتماء للمؤسسات الاجتماعية والسياسية يعد عاملاً مهماً في كسب ثقة الجمهور، وتصديق ما يصدر عن الأشخاص المنتمين لهذه المؤسسات. (علي، ٢٠١٦، <https://institute.aljazeera.net>)

من أبرز مظاهر العلاقة بين وسائل الإعلام والنخب السياسية، هو هيمنة هذه النخب على أجندة وسائل الإعلام خلال الأزمات، من خلال سيطرتها على عملية انتقال المعلومات وتدفعها، ففي مجال فرضية وضع الخطط وترتيب الأهمية، يمكن الإشارة إلى مجموعة من علاقات القوى التي تربط وسائل الإعلام بالنخب السياسية، من بين هذه العلاقات إقامة علاقة تكافلية إيجابية بين القوى التي تمثل مصادر للمعلومات وبين وسائل إعلام مؤثرة وبارزة، الأمر الذي ينعكس على تبني الطرفين أجندة واحدة تؤثر باتجاه الجمهور، سواء على المستوى المحلي أو الدولي. (الكندي، ٢٠٠٨، ص ١٠)

ويتضح مما سبق أن علاقة النخب السياسية بوسائل الإعلام تزداد في وقت الاضطرابات والأزمات السياسية والاقتصادية والعسكرية التي تمر بها المجتمعات، إذ تلجأ النخب السياسية إلى التعامل المستمر والمكثف مع وسائل الإعلام لإبراز آرائهم ووجهات نظرهم للتأثير على الرأي العام، وقد تمثل تلك النخب المعارضة أو الحكومة، وهنا يتمثل الدور الرئيس للإعلام في دور الوسيلة التي تنقل وجهات النظر السياسية المختلفة، وكذلك فإن الجمهور الذي يمثل "الرأي العام" هو أول من يتعرض لوسائل الإعلام كمصدر أساسي لاستقاء المعلومات حول تلك الأحداث والأزمات، وهذا ما يفسر عملية تدفق المعلومات من وسائل الإعلام إلى النخب السياسية التي تمثل "قادة الرأي" في المجتمع، ودور هذه النخب في نقل المعلومات التي تبثها وسائل الإعلام بطريقة التفسير والتحليل للجمهور، وتمكينهم من تقديم وجهات نظرهم المختلفة حول القضايا والأحداث. (عبد الفتاح، ٢٠١٦، ص ٨٩)

### نظرية انتقال المعلومات على مرحلتين

تعود نشأة وتطور نظرية انتقال المعلومات على مرحلتين إلى (باول لازرفيلد) و (ايلين كاتز) عام (١٩٥٥)، اللذان وضعاً أسس النظرية القائمة على أن المعلومات التي تنشرها وسائل الإعلام تُنقل إلى الجمهور عبر مرحلتين: المرحلة الأولى التي تمثل قادة الرأي الذين يتعرضون للرسائل والمضامين الإعلامية، والمرحلة الثانية تتمثل في انتقال المعلومات من قادة الرأي إلى الجمهور عبر قنوات اتصالية غير رسمية، من خلال الاتصال الشخصي وعلاقة الأفراد بمحيطهم، فالأثر الذي يُحدثه قادة الرأي في مجتمعهم ينعكس على اتجاهات الجمهور أكثر مما تفعل وسائل الإعلام. (صلوي، ٢٠١١، ص ١٤)

تم تحديد النموذج التجريبي لتدفق المعلومات على مرحلتين، بعد إجراء دراسة "اختيار الشعب" من قبل باحثين في جامعة كولومبيا الأمريكية في عام ١٩٤٠ خلال الانتخابات الرئاسية، وقام فريق البحث بنشر نتائج الدراسة في عام ١٩٤٨، والباحثون هم: (لازرفيلد)، و (بيرلسون)، و (هيلين جاوديت)، وأظهرت النتائج أن الناخبين الذين اتخذوا قراراتهم في وقت متأخر من الحملة الانتخابية، أرجعوا اتخاذهم لهذه القرارات إلى التأثير الشخصي الذي تفوق على تأثير وسائل الإعلام الجماهيرية، وكشفت نتائج الدراسة أن قادة الرأي موجودون في كل مستوى من مستويات المجتمع، وهم أكثر عرضة للمضامين التي تقدمها وسائل الإعلام، وخلص الباحثون إلى أن الأفكار غالبًا ما تتدفق من السلطة إلى وسائل الإعلام، ومنها إلى النخب وقادة الرأي السياسي، ثم إلى أفراد المجتمع الأقل نشاطًا. (Douai,2011,p889)

ترتكز نظرية انتقال المعلومات على أن عملية تكوين الآراء والاتجاهات ليست عملية فردية بل هي عملية جماعية، وتؤثر بها عوامل تتعلق بنوعية القضايا التي تهتم الرأي العام، وطبيعة المصدر الذي ينقل المعلومات، فهناك أفراد داخل الجماعات أكثر حرصاً على الاطلاع على وسائل الإعلام الجماهيري وهم حريصون على نقل مضمونها إلى باقي أفراد المجموعة الذين يحصلون على المعلومة من الاتصال المباشر مع قادة الرأي وليس من وسيلة الاتصال نفسها، وهو أهمية الاتصال الشخصي في سياق النظرية كعامل مؤثر في عملية تكوين الآراء. (صلوي، ٢٠١١، ص ١٤-١٥)

ويعد تأثير قادة الرأي الذين يمثلون وسيطاً في نقل المعلومات وتدفقها بين وسائل الإعلام والجمهور، مهماً وفعالاً في تكوين آراء وتوجهات الرأي العام حول الأحداث والشؤون العامة، ففي مجال القضايا السياسية يتأكد دور النخب وقادة الرأي في المجتمع، لما يتسمون به من سمات وقدرات تختلف عن غيرهم من النخب في المجالات الأخرى، فإن تأثيرهم في القضايا ينصب في الاهتمامات المجتمعية التي تعد قاسماً مشتركاً بين مختلف فئات الجمهور ولا تقتصر على فئة دون غيرها. (العزام، ٢٠١٦، ص ٦٠) وقد أطلق على تأثير قادة الرأي "التأثير الشخصي" للإشارة إلى العملية المتداخلة بين الرسالة المباشرة لوسائل الاعلام و رد فعل الجمهور النهائي على تلك الرسالة. (Li,2013,p6)

يتضح لنا مما سبق أن الأشخاص المؤثرون في الرأي العام، يمثلون المتغير الأهم في البناء المعرفي لهذه النظرية، استناداً للدور الذي يقومون به في نقل المعلومات من وسائل الإعلام إلى الجمهور بغرض إحداث أثر محدد قد يتفق مع الرسالة الأصلية أو يختلف معها، وتتم عملية نقل المعلومات للجمهور وفقاً للآراء الشخصية، والتوجهات الأيديولوجية التي ينتمي لها قادة الرأي والنخب في المجتمع. وحيث أن النظرية نشأت من خلال دراسات ذات طبيعة سياسية، فإن مصطلح "قادة الرأي" ينصرف غالباً إلى التوجه السياسي. (صلوي، ٢٠١١، ص ١٤)

في عام (٢٠٠٥) أجريت دراسة من قبل (هاردي) و (شوفيل)، حول تأثير المناقشة الشخصية على المشاركة السياسية، وقد ركزت الدراسة على شقين: الأول وهو المحادثات وجهًا لوجه باعتبارها الوسيلة المرغوبة بشكل أكبر لمناقشة القضايا السياسية، والثاني هو التفاعلات الاجتماعية عبر الانترنت، ووجدت

الدراسة أن التفاعل عبر الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي حول الآراء السياسية كان له نفس التأثيرات المعتدلة مثل النقاش وجهاً لوجه، فالحدود بين الاتصال الجماهيري والاتصال الشخصي لم تعد واضحة مع ظهور خيارات التواصل الفوري عبر الانترنت لعدد قليل أو كثير من الأشخاص، وقد مكنت تقنيات الاتصال الجديدة العديد من الأشخاص من أن يصبحوا قادة للرأي، نتيجة التصور الانتقائي للمعلومات الواردة، وتأثير مصادر المعلومات المختلفة. (weaver,2008,p6)

تفسر نظرية انتقال المعلومات على مرحلتين الدور الهام الذي يلعبه قادة الرأي المتمثلين بالنخب في المجتمعات، ومدى تأثيرهم في صياغة توجهات الرأي العام وتشكيل معارفهم، حيث أن مصادر معلومات النخب وقادة الرأي في المجتمع تختلف عن المصادر التقليدية، وهو ما يمكن النخب السياسية من نقل المعلومات التي يهتمون بالحصول عليها حول مختلف القضايا الشائكة التي يتم طرحها في الأفلام الوثائقية، ونقلها للجمهور العام والذي بدوره يبدأ في متابعتها والاهتمام بها، نتيجة تطرق بعض الشخصيات العامة والنخب للحديث عنها، والتعمق بتفاصيلها.

وبالرغم من ذلك فقد وُجّه لنظرية انتقال المعلومات عدد من الانتقادات مفادها أن المعلومات لم تعد حكرًا على جهة دون الأخرى، كما كانت عليه في السنوات السابقة، فقد كانت الفئات النخبوية هي من تحظى و تسيطر على المعلومة، فقد أدى التطور الكبير في وسائل الإعلام والاتصال وظهور المواقع الالكترونية الإخبارية، ومواقع التواصل الاجتماعي، إلى كسر ما يعرف باحتكار المعلومات والوصاية عليها من طرف النخب السياسية أو الاقتصادية أو الثقافية، بحيث انتقل الجمهور من مجرد تابع وملتق للمعلومة، إلى مشارك فاعل وديناميكي في إعادة صياغة المشهد على كافة المستويات. (علاق، ٢٠١٧، ص ١٨٠)

## الفصل الثالث

### نتائج الدراسة ومناقشتها

يتناول هذا الفصل عرضًا لنتائج الدراسة ومناقشتها، وذلك من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة وفروضها، من خلال الأساليب الإحصائية المذكورة سابقًا.

أولاً: الخصائص الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة

جدول (١) التكرارات والنسب المئوية لعينة الدراسة حسب الخصائص الديموغرافية

النسبة	التكرار	الفئات	
76.3	229	ذكر	النوع الاجتماعي
23.7	71	أنثى	
2.6	8	أقل من ٣٥	العمر
22.7	68	٤٠-٣٥	
22.3	67	٤٥-٤١	
29.7	89	٥٠-٤٦	
22.7	68	٥١ فأكثر	
44.0	132	بكالوريوس	المستوى التعليمي
20.0	60	ماجستير	
36.0	108	دكتوراه	
20.7	62	نائب	الحقل الوظيفي
22.0	66	عين	
11.0	33	قيادي حزبي	
27.3	82	أستاذ جامعي في العلوم السياسية	
16.0	48	دبلوماسي	
3.0	9	غير ذلك	
100.0	300	المجموع	

أشارت نتائج الدراسة كما يظهر في الجدول رقم (١) فيما يتعلق بمتغير النوع الاجتماعي، إلى أن معظم أفراد عينة الدراسة هم من الذكور وبعدد بلغ (٢٢٩) تكرارًا وبنسبة (٧٦,٣%) وجاءت بالمرتبة الأولى، وفي المرتبة الثانية تبين أن عدد الإناث بلغ (٧١) تكرارًا وبنسبة (٢٣,٧%) من مجموع أفراد عينة الدراسة. أما فيما يتعلق بمتغير الفئة العمرية، بينت النتائج أن معظم أفراد العينة هم من الفئة العمرية (٤٦-٥٠ عام) وجاءت بعدد (٨٩) تكرارًا وبنسبة (٢٩,٧%) وحلت بالمرتبة الأولى، وفي المرتبة الثانية جاءت الفئة العمرية (٥١ عام فأكثر) وبعدد بلغ (٦٨) تكرارًا وبنسبة (٢٢,٧%)، والفئة العمرية (٣٥-٤٠ عام) حيث تساوت نسبة التكرار مع الفئة العمرية التي سبقتها، إذ بلغ عدد التكرار (٦٨) وبنسبة (٢٢,٧%)، في حين جاءت في المرتبة الثالثة الفئة العمرية (٤١-٤٥ عام) وبعدد بلغ (٦٧) تكرارًا وبنسبة (٢٢,٣%)، وجاءت في المرتبة الأخيرة الفئة العمرية (أقل من ٣٥ عام) وبعدد بلغ (٨) تكرارات وبنسبة (٢,٦%) من المجموع الكلي لأفراد عينة الدراسة.

وبالنظر إلى توزيع أفراد العينة تبعًا لمتغير المستوى التعليمي أشارت النتائج إلى أن أعلى تكرار جاء بالنسبة لحملة درجة (البكالوريوس)، بعدد بلغ (١٣٢) تكرارًا ونسبة (٤٠,٠%) وحلت بالمرتبة الأولى، وفي المرتبة الثانية جاءت درجة (الدكتوراه) بعدد (١٠٨) ونسبة بلغت (٣٦,٠%)، وحلت في المرتبة الثالثة والأخيرة درجة (الماجستير) بعدد بلغ (٦٠) تكرارًا ونسبة (٢٠,٠%) من المجموع الكلي لأفراد عينة الدراسة.

وأظهرت النتائج أن أعلى نسبة مئوية لتوزيع أفراد العينة تبعًا لمتغير الحقل الوظيفي جاءت لوظيفة (أستاذ جامعي في العلوم السياسية) بعدد (٨٢) تكرارًا ونسبة بلغت (٢٧,٣%) وحلت في المرتبة الأولى، وجاءت في المرتبة الثانية وظيفة (عين) بعدد (٦٦) تكرارًا ونسبة بلغت (٢٢,٠%)، وفي المرتبة الثالثة جاءت وظيفة (نائب) بعدد (٦٢) ونسبة بلغت (٢٠,٧%)، وجاءت في المرتبة الرابعة وظيفة (دبلوماسي) بعدد (٤٨) تكرارًا ونسبة بلغت (١٦,٠%)، وفي المرتبة الخامسة جاءت وظيفة (قيادي حزبي) بعدد (٣٣) تكرارًا ونسبة بلغت (١١,٠%)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت (وظائف أخرى) بعدد (٩) تكرارات ونسبة بلغت (٣,٠%) من المجموع الكلي لأفراد عينة الدراسة.

## ثانيًا: التعرض للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة

### ١-نسبة التعرض

جدول (٢) التكرارات والنسب المئوية حسب تعرض النخب السياسية الأردنية للأفلام الوثائقية في قناة

#### الجزيرة

النسبة	التكرار	الفئات
63.7	191	نعم
36.3	109	لا
100.0	300	المجموع

أظهرت النتائج أن (١٩١) مبحوثًا بنسبة بلغت (٦٣,٧%) من النخب السياسية الأردنية تتعرض للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة، بينما (١٠٩) مبحوثين بنسبة بلغت (٣٦,٣%) من عينة الدراسة لا يتعرضون لهذه الأفلام كما هو موضح في الجدول رقم (٢).



## ٢- أسباب عدم التعرض

جدول (٣) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأسباب عدم تعرض

## النخب السياسية الأردنية للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة		الفقرات	الرقم	الرتبة
			%	ن	%	ن	%	ن	%	ن	%	ن			
متوسطة	.993	3.59	19.4	19	37.8	37	25.5	25	17.3	17	.0	0	أفضل مشاهدة الأفلام الوثائقية التي تعرضها قنوات فضائية أخرى	٦	١
متوسطة	.929	3.47	7.3	8	52.3	57	22.9	25	14.7	16	2.8	3	أرى أن الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة تفتقد للموضوعية في تفسير الموضوعات والقضايا السياسية	١	٢
متوسطة	.958	3.47	17.4	19	27.5	30	39.4	43	15.6	17	.0	0	اتجاهات الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة تدعم أيديولوجيات سياسية معينة لا أتفق معها	٤	٢
متوسطة	.873	3.35	10.4	11	30.2	32	43.4	46	16.0	17	.0	0	اتجاهات الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة تعادي أيديولوجيات سياسية معينة أتفق معها	٥	٤
متوسطة	1.039	3.11	4.6	5	40.4	44	22.0	24	27.5	30	5.5	6	لا أتفق بالمعلومات التي تقدمها الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة	٢	٥
متوسطة	.986	3.03	2.8	3	36.7	40	25.7	28	30.3	33	4.6	5	أرى أن الموضوعات التي تتناولها الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة لا تتناسب مع اهتماماتي	٣	٦

\* استخدمت الباحثة مقياس خماسي لقياس هذا السؤال كما هو موضح في الجدول.

يظهر الجدول رقم (٣) أسباب عدم تعرض عينة الدراسة للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة لتزويدهم بالمعارف والمعلومات، ويبين أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (٣,٠٣-٣,٥٩) وجاءت أبرز هذه الأسباب على النحو التالي: الفقرة رقم (٦) "أفضل مشاهدة الأفلام الوثائقية التي تعرضها قنوات فضائية أخرى" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٥٩) ودرجة متوسطة، تلاها في المرتبة الثانية الفقرتان رقم (١، و٤) "الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة تفتقد للموضوعية في تفسير الموضوعات والقضايا السياسية"، و"اتجاهات الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة تدعم أيديولوجيات سياسية لا أتفق معها" وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٤٧)

وبدرجة متوسطة، ثم الفقرة رقم (٥) "اتجاهات الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة تعادي أيديولوجيات سياسية معينة أتفق معها" وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٣٥) وبدرجة متوسطة، وفي المرتبة الرابعة جاءت الفقرة رقم (٢) "لا أثق بالمعلومات التي تقدمها الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة" وبمتوسط حسابي بلغ (٣,١١) وبدرجة متوسطة، بينما جاءت الفقرة رقم (٣) ونصها "أرى أن الموضوعات التي تتناولها الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة لا تتناسب مع اهتماماتي" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٠٣) وبدرجة متوسطة.

وترى الباحثة أن تنوع إجابات أفراد عينة الدراسة حول أسباب عدم التعرض للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة، وتفضيلهم متابعة الأفلام الوثائقية التي تعرضها القنوات الفضائية الأخرى، قد يرجع إلى كَوْن قناة الجزيرة تقدم في أفلامها الوثائقية قضايا سياسية حساسة، وتعرض من خلال تناولها لهذه القضايا معلومات قد تظهر أحد أطراف هذه القضايا في دائرة المساءلة، فقد يجد عددًا من

أفراد عينة الدراسة أن توجه قناة الجزيرة لا يتفق مع توجهات أطراف سياسية تحوز على تأييدهم، وهو ما قد يجعلهم يفضلون مشاهدة الأفلام الوثائقية في قنوات أخرى، كما أن رؤية عينة الدراسة فيما يخص عدم موضوعية الأفلام الوثائقية في تفسيرها للأحداث والقضايا السياسية، إضافة إلى عدم الثقة في المعلومات التي تقدمها هذه الأفلام، ربما جاء نتيجة بعض التحفظات فيما يخص الحيادية، والتي طالت توجهات القناة في ظل ما تشهده المنطقة العربية من ظروف سياسية مضطربة وعدم استقرار، وهو ما اتفق مع دراسة جرادات (٢٠٠٩) حول انحياز بعض الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة إلى طرف دون الآخر وعدم التوازن في عرض الشخصيات السياسية، ومحاولة الأفلام

تقديم آراء حول القضايا المطروحة.

ثالثًا: عادات وأنماط التعرض للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة.

١-متوسط ساعات التعرض الأسبوعية

جدول (٤) التكرارات والنسب المئوية لعدد الساعات التي تقضيها عينة الدراسة أسبوعيًا في التعرض للأفلام

الوثائقية في قناة الجزيرة

النسبة	التكرار	الفئات
11.5	22	أقل من ساعة
58.6	112	من ساعة إلى ساعتين
22.0	42	من ساعتين إلى أقل من ثلاث ساعات
7.9	15	ثلاث ساعات فأكثر

100.0	191	المجموع
-------	-----	---------

يبين الجدول رقم (٤) متوسط عدد الساعات الأسبوعية التي تقضيها عينة الدراسة في التعرض للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة، حيث أن (١١٢) مبحوثاً بنسبة بلغت (٥٨,٦%) من عينة الدراسة يقضون من ساعة إلى ساعتين أسبوعياً في التعرض لهذه الأفلام، و(٤٢) مبحوثاً بنسبة بلغت (٢٢,٠%) يقضون من ساعتين إلى أقل من ثلاث ساعات أسبوعياً، و(٢٢) مبحوثاً بنسبة بلغت (١١,٥%) يقضون أقل من ساعة أسبوعياً، فيما يقضي (١٥) مبحوثاً بنسبة بلغت

(٧,٩%) ثلاث ساعات فأكثر أسبوعياً في التعرض للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة. وترى الباحثة أن أعلى نسبة كشفتها النتائج لمتوسط عدد الساعات الأسبوعية لتعرض عينة الدراسة للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة كانت للاختيار الثاني (من ساعة إلى ساعتين أسبوعياً) وبنسبة بلغت (٥٨,٦%)، وقد يرجع ذلك إلى كون الأفلام الوثائقية تُعرض على فترات متباعدة.

## ٢-فترة التعرض

جدول (٥) التكرارات والنسب المئوية لفترة تعرض عينة الدراسة للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة

النسبة	التكرار	الفئات
1.6	3	الفترة الصباحية
3.1	6	فترة الظهر
42.9	82	الفترة المسائية
52.4	100	لا توجد فترة محددة
100.0	191	المجموع

يوضح الجدول رقم (٥) فترة تعرض عينة الدراسة للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة، حيث أن (١٠٠) مبحوث وبنسبة (٥٢,٤) لا توجد فترة محددة لتعرضهم للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة، وتأتي الفترة المسائية كأعلى فترة محددة بعدد بلغ (٨٢) مبحوث وبنسبة (٤٢,٩%)، تليها فترة الظهر بعدد بلغ (٦) مبحوثين وبنسبة (٣,١%)، وجاءت الفترة الصباحية بأقل عدد بلغ (٣) مبحوثين وبنسبة (١,٦%).

ترى الباحثة أن هذه النتيجة منطقية حيث أن معظم الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة تُعرض

مساءً، وربما يشير الانخفاض في نسبة المشاهدة في الفترة الصباحية وفترة الظهر إلى الانشغال وعدم التفرغ، وقد يرجع ارتفاع نسبة الفترة غير المحددة إلى مواعيد الإعادة المتكررة لعرض الأفلام الوثائقية في أوقات مختلفة، وتوفر جميع الحلقات على الموقع الإلكتروني لقناة الجزيرة، الأمر الذي يمكن المبحوثين من متابعة هذه الأفلام في أوقات مختلفة وغير محددة.

#### رابعاً: مدى الاعتماد على الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة

#### ١- مدى الاعتماد على الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة كمصدر للمعلومات والمعارف

جدول (٦) التكرارات والنسب المئوية لدرجة اعتماد عينة الدراسة على الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة كمصدر للمعلومات والمعارف

النسبة	التكرار	الفئات
1.0	2	ضعيفة
50.3	96	متوسطة
47.1	90	كبيرة
1.6	3	كبيرة جداً
100.0	191	المجموع

لقياس درجة اعتماد عينة الدراسة على الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة كمصدر للمعلومات والمعارف، تم طرح التساؤل الآتي "ما درجة اعتمادك على الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة كمصدر للمعلومات والمعارف"، على وفق خيارات (كبيرة جداً، كبيرة، متوسطة، ضعيفة، ضعيفة جداً)، وبينت النتائج أن عينة الدراسة تعتمد بدرجة متوسطة على الأفلام الوثائقية كمصدر للمعلومات والمعارف، كما هو موضح في الجدول رقم (٦)، وجاءت الإجابات بشأن التساؤل السابق على النحو الآتي: أعتمد بدرجة (متوسطة) جاء الاختيار بالمرتبة الأولى وبعدد (٩٦) تكراراً وبنسبة (٥٠,٣%)، و جاء الاختيار بدرجة (كبيرة) في المرتبة الثانية بعدد بلغ (٩٠) تكراراً وبنسبة (٤٧,١%)، وجاء اختيار أعتمد بدرجة (كبيرة جداً) في المرتبة الثالثة بعدد بلغ (٣) مبحوثين وبنسبة (١,٦%)، وجاء في المرتبة الأخيرة اختيار أعتمد بدرجة (ضعيفة) بعدد بلغ تكراراً وبنسبة (١,٠%)، فيما لم يتم اختيار أعتمد بدرجة (ضعيفة جداً) من قبل أي من المبحوثين.

وترى الباحثة أن اعتماد عينة الدراسة بدرجة متوسطة على الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة كمصدر للمعلومات والمعارف، ربما استند إلى لكون الأفلام الوثائقية تُعرض على فترات متباعدة، في حين وجود مصادر أخرى أكثر أنية وفورية لتقديم المعلومات، وهو ما يجعل اعتماد أفراد عينة الدراسة على هذه الأفلام متوسطاً.

## ٢-درجة الثقة بالمعلومات السياسية التي تقدمها الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة

جدول (٧) التكرارات والنسب المئوية لدرجة ثقة عينة الدراسة بالمعلومات السياسية التي تقدمها الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة

النسبة	التكرار	الفئات
1.6	3	ضعيفة
40.8	78	متوسطة
54.5	104	كبيرة
3.1	6	كبيرة جدا
100.0	191	المجموع

أظهرت النتائج أن عينة الدراسة تثق بدرجة كبيرة بالمعلومات السياسية التي تقدمها الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة بعدد بلغ (١٠٤) تكرارًا وبنسبة (٥٤,٥%) كما هو موضح في الجدول رقم (٧) وهو الاختيار الذي احتل المرتبة الأولى، في حين جاءت في المرتبة الثانية الثقة بدرجة (متوسطة) بعدد بلغ (٦٨) تكرارًا وبنسبة (٤٠,٨%)، وفي المرتبة الثالثة جاءت الثقة بدرجة (كبيرة جدا) بعدد بلغ (٦) تكرارًا وبنسبة (٣,١%)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت الثقة بدرجة ضعيفة بعدد بلغ (٣) تكرارات وبنسبة (١,٦%).

وترى الباحثة أن ثقة عينة الدراسة بدرجة كبيرة فيما تقدمه الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة من معلومات سياسية، ربما جاءت نتيجة حرية الرأي والتعبير التي تضعها القناة في أولى اهتماماتها، والتأكيد على تقديم الحقائق، ونشر المعلومات كاملة، وتقصي الوقائع والأحداث لمعرفة تفاصيلها وحيثياتها، خاصة في المرحلة الحالية التي يمر بها الوطن العربي والعالم، وما تشهده الساحة العربية والدولية من اضطرابات وصراعات متأججة، مما قد يجعل من التحقيقات الاستقصائية والأفلام الوثائقية التي تقدمها قناة الجزيرة مصدرًا موثوقًا لأفراد عينة الدراسة. وهذا ما اتفق مع دراسة بريك (٢٠١٧) حول أهمية الأفلام الوثائقية في توثيق الحقائق في العديد من البلدان من خلال جمع المعلومات، ومقابلة الأطراف المعنية، والبحث المتعمق في القضايا المتعلقة بالنظم السياسية، والحروب، والاستعمار، والثورات التي مرت بها الشعوب العربية.

## خامساً: الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة

جدول (٨) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأكثر الأفلام والبرامج الوثائقية مشاهدة في قناة الجزيرة

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	كبيرة جدا		كبيرة		متوسطة		ضعيفة		لا أشاهده		الفقرات	الرقم	الترتيب
			%	ن	%	ن	%	ن	%	ن	%	ن			
متوسطة	.683	3.77	12.2	23	54.5	103	31.2	59	2.1	4	.0	0	ما خفي أعظم	٨	١
متوسطة	.728	3.45	5.9	11	40.9	76	45.2	84	8.1	15	.0	0	نهايات غامضة	٧	٢
متوسطة	.801	3.44	2.6	5	52.4	99	34.4	65	7.4	14	3.2	6	الصندوق الأسود	٥	٣
متوسطة	.680	3.43	4.3	8	40.9	76	48.4	90	6.5	12	.0	0	خارج النص	٦	٤
متوسطة	.792	3.10	4.7	9	17.8	34	64.9	124	7.9	15	4.7	9	سري للغاية	١	٥
متوسطة	.672	3.10	5.8	11	11.0	21	71.2	136	12.0	23	.0	0	تحقيقات الجزيرة	١٠	٦
متوسطة	.742	3.07	3.2	6	18.6	35	63.8	120	11.2	21	3.2	6	الجريمة السياسية	٢	٧
متوسطة	.749	2.89	.0	0	20.4	38	51.1	95	25.8	48	2.7	5	المسافة صفر	٩	٨
متوسطة	.763	2.83	3.2	6	10.8	20	53.8	100	30.6	57	1.6	3	أرشيفهم وتاريخنا	٣	٩
متوسطة	.906	2.41	.0	0	13.3	25	29.8	56	41.5	78	15.4	29	الجهات الأربع	٤	١٠

يبين الجدول رقم (٨) الأفلام والبرامج الوثائقية الأكثر مشاهدة في قناة الجزيرة من قبل عينة الدراسة، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية ما بين (٢,٤١-٣,٧٧)، حيث جاء برنامج "ما خفي أعظم" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٧٧) وبدرجة متوسطة، تلاها في المرتبة الثانية برنامج "نهايات غامضة" وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٤٥) وبدرجة متوسطة، بينما جاء برنامج "الصندوق الأسود" في المرتبة الثالثة وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٤٤) وبدرجة متوسطة، وجاء في المرتبة الرابعة برنامج "خارج النص" وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٤٣) وبدرجة متوسطة، بينما جاء برنامج "سري للغاية" بالمرتبة الخامسة وبمتوسط حسابي بلغ (٣,١٠) وبدرجة متوسطة، وفي المرتبة السادسة جاء برنامج "تحقيقات الجزيرة" وبمتوسط حسابي بلغ (٣,١٠) وبدرجة متوسطة، وجاء في المرتبة السابعة برنامج "الجريمة السياسية" وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٠٧) وبدرجة متوسطة، وجاء برنامج "المسافة صفر" في المرتبة الثامنة وبمتوسط حسابي بلغ (٢,٨٩) وبدرجة متوسطة، وفي المرتبة التاسعة جاء برنامج "أرشيفهم وتاريخنا" وبمتوسط حسابي بلغ (٢,٨٣) وبدرجة متوسطة، بينما جاء برنامج "الجهات الأربع" في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (٢,٤١) وبدرجة متوسطة.

وترى الباحثة أن اهتمام عينة الدراسة بهذه الأفلام بدرجة متوسطة، قد يعود إلى كَوْن هذه الأفلام تُعرض على فترات متباعدة قد تصل إلى عدة أسابيع، نتيجة التحضير المسبق لمواضيع الحلقات، وجمع البيانات والمعلومات والوثائق ذات الصلة بالموضوعات والقضايا، وهو ما قد يجعل المواظبة على متابعتها أمرًا متروكًا لأهمية القضية المطروحة في الفيلم الوثائقي، وحجم الترويج الإعلاني الذي يرافق عرض الفيلم أو البرنامج، لذا فإن انشغال أفراد عينة الدراسة، والتباعد بين عرض الحلقات ربما يجعل مستوى الإقبال على المشاهدة متوسطًا.

سادساً: أسباب التعرض للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة للتزود بالمعلومات والمعارف

جدول (٩) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأسباب تعرض عينة

الدراسة للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	أوافق بشدة		أوافق		محايد		أعارض		أعارض بشدة		الفقرات	الرقم	الرتبة
			%	ن	%	ن	%	ن	%	ن	%	ن			
مرتفعة	.535	4.09	18.3	35	73.8	141	6.8	13	1.0	2	.0	0	متابعة ملف تجارة الوباء حول فيروس كورونا المستجد والجدل حول احتمالية تصنيعه	١٥	١
مرتفعة	.497	4.07	15.2	29	78.0	149	5.8	11	1.0	2	.0	0	متابعة ملف انتهاكات حقوق الإنسان وقضايا معنقلتي الرأي في سجون الأنظمة العربية	٦	٢
مرتفعة	.579	4.04	17.3	33	71.2	136	9.9	19	1.6	3	.0	0	متابعة ملف الانقلابات العسكرية	٩	٣
مرتفعة	.463	4.04	12.6	24	78.5	150	8.9	17	.0	0	.0	0	التعرف إلى كواليس الصراع في ليبيا	١٠	٣
مرتفعة	.695	4.03	18.3	35	72.3	138	5.2	10	2.6	5	1.6	3	متابعة قضية الصحفي السعودي جمال خاشقجي	٨	٥
مرتفعة	.661	4.01	17.3	33	70.7	135	7.3	14	4.7	9	.0	0	متابعة ملف الثورات العربية	٤	٦
مرتفعة	.453	4.01	9.4	18	82.7	158	6.8	13	1.0	2	.0	0	متابعة ملف اغتياالات بعض الشخصيات العربية	١١	٦
مرتفعة	.363	3.99	6.3	12	86.9	166	6.8	13	.0	0	.0	0	التعرف إلى تسلسل السجل السياسي والتاريخي لبعض الأحداث والقضايا	٢	٨
مرتفعة	.600	3.96	11.1	21	78.3	148	5.8	11	4.8	9	.0	0	متابعة ملف الأزمة السورية	١٢	٩
مرتفعة	.525	3.94	9.4	18	77.0	147	12.0	23	1.6	3	.0	0	التعرف إلى نتائج التحقيقات الوثائقية الاستقصائية لبعض القضايا السياسية العالقة	٧	١٠
مرتفعة	.570	3.92	9.4	18	76.4	146	11.0	21	3.1	6	.0	0	التعرف إلى خفايا الأزمة السياسية اليمنية	١٤	١١
مرتفعة	.728	3.85	11.0	21	71.7	137	8.4	16	8.9	17	.0	0	متابعة ملف تنظيم "داعش"	١٣	١٢
مرتفعة	.728	3.82	7.9	15	77.0	147	4.2	8	11.0	21	.0	0	متابعة ملف القضية الفلسطينية	٣	١٣
متوسطة	.876	3.50	3.1	6	66.5	127	7.9	15	22.5	43	.0	0	الإطلاع على الموضوعات ذات الصلة بالشخصيات السياسية الأردنية	١	١٤
متوسطة	.894	3.40	3.1	6	57.1	109	17.3	33	21.5	41	1.0	2	متابعة ملف الإخوان المسلمين وأثره في المشهد السياسي الأردني	٥	١٥

يبين الجدول رقم (٩) أسباب تعرض عينة الدراسة للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة، وتراوحت المتوسطات الحسابية لها ما بين (٤٠، ٣-٠٩، ٤)، وجاءت أبرز هذه الأسباب على النحو الآتي: أولاً "متابعة ملف تجارة الوباء



حول فيروس كورونا المستجد والجدل حول احتمالية تصنيعه" وبمتوسط حسابي بلغ (٤,٠٩) وبدرجة مرتفعة، ثم جاء ثانيًا "متابعة ملف انتهاكات حقوق الإنسان وقضايا معتقلي الرأي في سجون الأنظمة العربية" وبمتوسط حسابي بلغ (٤,٠٧) وبدرجة مرتفعة، فيما احتل السببين "متابعة ملف الانقلابات العسكرية" و "التعرف إلى كواليس الصراع في ليبيا" المرتبة الثالثة وبمتوسط حسابي بلغ (٤,٠٤) وبدرجة مرتفعة، بينما جاءت أقل الأسباب على النحو الآتي: "متابعة ملف القضية الفلسطينية" وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٨٢) وبدرجة مرتفعة، ثم "الاطلاع على الموضوعات ذات الصلة بالشخصيات السياسية الأردنية" وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٥٠) وبدرجة متوسطة، وأخيرًا "متابعة ملف الإخوان المسلمين وأثره في المشهد السياسي الأردني" وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٤٠) وبدرجة متوسطة.

وترى الباحثة تصدر متابعة ملف تجارة الوباء حول فيروس كورونا المستجد والجدل القائم حول احتمال تصنيعه كأحد أهم أسباب تعرض عينة الدراسة للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة، قد جاء نتيجة تحول جائحة فيروس كورونا المستجد إلى حديث الساعة الذي يشغل العالم بأكمله، وهو الأمر الذي يشكل دافعًا لأفراد عينة الدراسة لمتابعة كافة المعلومات حول فيروس كورونا، بما فيها المعلومات والتحليلات التي تقدمها الأفلام الوثائقية حول احتمالية تصنيع المرض لأسباب سياسية واقتصادية، وفيما يتعلق بالسبب الذي احتل المرتبة الثانية حول متابعة ملف انتهاكات حقوق الإنسان وقضايا التعذيب في السجون، فربما يرجع الاهتمام بالموضوع إلى الارتفاع الخطير في مؤشر انتهاك حقوق الإنسان في الوطن العربي، وهو الأمر المرتبط بقضايا الاعتقال السياسي، لذا تسلط قناة الجزيرة في أفلامها الوثائقية الضوء على قضايا معتقلي الرأي، وتسعى إلى مقابلتهم والحديث معهم حول تجاربهم في المعتقل بعد الإفراج عنهم، وهو بمثابة دق ناقوسًا تحذيريًا ينبئ بمعاونة معتقلي الرأي ويرفع الغطاء عن جرائم السلطة التي تُرتكب في حقهم، فيما قضى الكثير نحبتهم إثر التعذيب الذي تعرضوا له في معتقلات الأنظمة العربية. وترى الباحثة فيما يتعلق بتصدر السببين "متابعة ملف الانقلابات العسكرية"، و "التعرف إلى كواليس الصراع في ليبيا" المرتبة الثالثة من بين أسباب تعرض عينة الدراسة للأفلام الوثائقية التي تقدمها قناة الجزيرة، ربما جاء نتيجة تمكن هذه الأفلام من كشف معلومات مرتبطة بالانقلابات العسكرية على النظام الحاكم، كما هو الحال في انقلابي مصر وتركيا، فقد فسرت هذه الأفلام دوافع وأسباب محاولة الانقلاب العسكري في تركيا عام (٢٠١٦) والتي باءت بالفشل، وقد جاء سبب التعرف إلى كواليس الصراع في ليبيا نتيجة الصراع المحتدم بين الأطراف الليبية، وتضارب المصالح السياسية والاقتصادية للفاعلين الدوليين من خلال دعم طرفي النزاع على الأرض الليبية.

**سابعًا: التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية الناتجة عن دور الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة في تزويد النخب السياسية الأردنية بالمعارف**

لقياس التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية الناتجة عن دور الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة في تزويد النخب السياسية الأردنية بالمعارف، استخدمت الباحثة ٣٤ عبارة تعكس تلك التأثيرات، وتوزعت التأثيرات كما يلي ١٦

تأثيرات معرفية، ٩ تأثيرات وجدانية، ٩ تأثيرات سلوكية، وتم ذلك وفقاً لمقياس خماسي، وفيما يلي إيضاح لتلك التأثيرات.

## ١- التأثيرات المعرفية

جدول (١٠) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتأثيرات المعرفية

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	بدرجة كبيرة جدا		بدرجة كبيرة		بدرجة متوسطة		بدرجة قليلة		ابدا		الفقرات	الرقم	الرتبة
			%	ن	%	ن	%	ن	%	ن	%	ن			
مرتفعة	.665	3.84	11.0	21	66.0	126	18.8	36	4.2	8	.0	0	أسهمت الأفلام الوثائقية في كشف التفاصيل الغامضة في قضية الصحفي السعودي جمال خاشقجي	٩	١
مرتفعة	.638	3.73	6.3	12	64.9	124	24.6	47	4.2	8	.0	0	أوضحت الأفلام الوثائقية انتهاكات حقوق الإنسان وقضايا التعذيب والاعتقال السياسي	٧	٢
مرتفعة	.582	3.70	6.3	12	57.1	109	36.6	70	.0	0	.0	0	كشفت نتائج التحقيقات الوثائقية الاستقصائية تفاصيل بعض القضايا السياسية العالقة	٨	٣
متوسطة	.633	3.67	6.3	12	57.1	109	34.0	65	2.6	5	.0	0	فسرت الأفلام الوثائقية دوافع وغايات الانقلابات العسكرية	١٠	٤
متوسطة	.612	3.56	4.7	9	48.2	92	45.5	87	1.6	3	.0	0	أظهرت الأفلام الوثائقية كواليس الصراع في ليبيا	١١	٥
متوسطة	.571	3.40	1.6	3	39.8	76	56.0	107	2.6	5	.0	0	أسهمت المشاهد التعبيرية والتمثيلية في الأفلام الوثائقية في بناء تصور واقعي للأحداث لدي	١٦	٦
متوسطة	.575	3.38	3.1	6	33.0	63	62.3	119	1.6	3	.0	0	أبرزت الأفلام الوثائقية تسلسل الوقائع السياسية والتاريخية لعدد من القضايا العربية والإقليمية والدولية	٥	٧
متوسطة	.666	3.30	1.6	3	35.6	68	56.0	107	5.2	10	1.6	3	أبرزت الأفلام الوثائقية احتمالية تصنيع فيروس "كورونا المستجد"	١٥	٨
متوسطة	.588	3.21	3.1	6	20.4	39	70.7	135	5.8	11	.0	0	أسهمت الأفلام الوثائقية في زيادة تعريفي بالعديد من وجهات النظر السياسية التي لم أطلع عليها من قبل	١	٩
متوسطة	.558	3.14	1.6	3	18.8	36	71.7	137	7.9	15	.0	0	أسهمت الأفلام الوثائقية في تفسير وتحليل الأفكار الأيديولوجية للأحزاب والتيارات والإسلامية والقومية واليسارية	٣	١٠

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	بدرجة كبيرة جدا		بدرجة كبيرة		بدرجة متوسطة		بدرجة قليلة		ابدا		الفقرات	الرقم	الرتبة
			%	ن	%	ن	%	ن	%	ن	%	ن			
متوسطة	.785	2.87	3.1	6	13.1	25	54.5	104	26.7	51	2.6	5	أسهمت الأفلام الوثائقية في تشكيل موقفى اتجاه الأزمة السورية	١٢	١١
متوسطة	.706	2.78	.0	0	12.0	23	58.1	111	25.7	49	4.2	8	أسهمت الأفلام الوثائقية في تشكيل موقفى اتجاه الأزمة اليمنية	١٣	١٢
متوسطة	.615	2.77	.0	0	9.9	19	57.1	109	33.0	63	.0	0	أسهمت الأفلام الوثائقية في تفسير الأزمات السياسية لجماعة الأخوان المسلمين وأثرها على المشهد السياسي الأردني	٦	١٣
متوسطة	.748	2.63	1.6	3	7.3	14	48.2	92	38.7	74	4.2	8	عززت الأفلام الوثائقية معرفتي ببعض الموضوعات ذات الصلة بالشخصيات السياسية الأردنية البارزة	٤	١٤
متوسطة	.731	2.52	1.6	3	7.3	14	35.1	67	53.9	103	2.1	4	أسهمت الأفلام الوثائقية في تعريفى بالتاريخ السياسي الذي سلكته الدولة الأردنية	٢	١٥
متوسطة	.631	2.51	.0	0	4.2	8	46.1	88	46.6	89	3.1	6	ساعدت الأفلام الوثائقية في تفسير طبيعة الدور الأردني في الحرب على تنظيم "داعش"	١٤	١٦

يظهر الجدول رقم (١٠) التأثيرات المعرفية الناتجة من تعرض عينة الدراسة للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية ما بين (٢,٥١-٣,٨٤)، وجاءت أبرز هذه التأثيرات كما يلي: أولاً "أسهمت الأفلام الوثائقية في كشف التفاصيل الغامضة في قضية الصحفي السعودي جمال خاشقجي" وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٨٤) وبدرجة مرتفعة، ثم تلاها في المرتبة الثانية "أوضحت الأفلام الوثائقية انتهاكات حقوق الإنسان وقضايا التعذيب والاعتقال السياسي" وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٧٣) وبدرجة مرتفعة، واحتل المرتبة الثالثة "كشفت نتائج التحقيقات الوثائقية الاستقصائية تفاصيل بعض القضايا السياسية العالقة" وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٧٠) وبدرجة مرتفعة، وجاء في المرتبة الرابعة "فسرت الأفلام الوثائقية دوافع وغايات الانقلابات العسكرية" وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٦٧) وبدرجة متوسطة. فيما كانت أقل التأثيرات الناتجة من التعرض لهذه الأفلام "عززت الأفلام الوثائقية معرفتي ببعض الموضوعات ذات الصلة بالشخصيات السياسية الأردنية البارزة" وبمتوسط حسابي بلغ (٢,٦٣) وبدرجة متوسطة، ثم تلاها "أسهمت الأفلام الوثائقية في تعريفى بالتاريخ السياسي الذي سلكته الدولة الأردنية" وبمتوسط حسابي بلغ (٢,٥٢) وبدرجة متوسطة، وأخيراً "ساعدت الأفلام الوثائقية في تفسير طبيعة الدور الأردني في الحرب على تنظيم داعش" وبمتوسط حسابي بلغ (٢,٥١) وبدرجة متوسطة.

وترى الباحثة أن تصدر إسهام الأفلام الوثائقية في كشف التفاصيل الغامضة في قضية الصحفي السعودي جمال خاشقجي للتأثيرات المعرفية، ربما جاء نتيجة الجدال المثار حول القضية والتي يشوبها الغموض، فقد عرضت

قناة الجزيرة حلقة وثائقية بعنوان (جمال خاشقجي.. أين الجثة؟) ضمن سلسلة البرنامج الوثائقي (ما خفي أعظم) حول قضية الصحفي السعودي جمال خاشقجي، والذي قُتل في قنصلية بلاده في اسطنبول في عام ٢٠١٨، ولم يُعرف مصير جثته حتى الآن، فيما قدّم الفيلم الوثائقي التي بثته قناة الجزيرة احتمالاً قيد التحقيق يقضي بالوصول إلى دلائل تشير إلى حرق الجثة.

وفيما يخص الفقرة الثانية حول دور الأفلام الوثائقية في إيضاح انتهاكات حقوق الإنسان وقضايا التعذيب والاعتقال السياسي، فقد تمكنت الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة من عرض تجارب السجناء السياسيين، والكشف عن أساليب التعذيب التي تعرضوا لها في السجون، فقد عرضت قناة الجزيرة ضمن سلسلة البرنامج الوثائقي (الصندوق الأسود) حلقة بعنوان (الموت في صيدنايا) حول سجن صيدنايا العسكري في سوريا، وما تم الكشف عنه من أحداث وقعت في السجن كان ضحيتها عددًا من سجناء الرأي، وعرضت قناة الجزيرة ضمن تحقيقاتها الخاصة فيلمًا وثائقيًا بعنوان (نساء في قبضة العقيد) حول معاناة ناشطات لبيبات على يد نظام القذافي وأجهزته الأمنية، فقد روت الناشطات لحظات الاعتقال والترهيب والتعذيب في السجون، أو كما أطلق عليها "أقبية الموت"، وهي معاناة عاشها الشعب الليبي في ظل الحكم السابق لنظام العقيد القذافي.

وحول أقل التأثيرات المعرفية الناتجة من تعرض عينة الدراسة للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة، فقد جاء تناول الأفلام الوثائقية للموضوعات ذات الصلة بالشخصيات الأردنية البارزة بدرجة قليلة، وهو ما اتفق مع دراسة الخطيب (٢٠١٨) حول كيفية معالجة الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة للقضايا العربية، حيث جاءت القضايا التي تخص الشأن الأردني في المرتبة الأخيرة بنسبة بلغت (١١,١%) ضمن المجال الجغرافي للأفلام الوثائقية عينة الدراسة.

## ٢- التأثيرات الوجدانية

### جدول (١١) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتأثيرات الوجدانية

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	بدرجة كبيرة		بدرجة متوسطة		بدرجة قليلة		ابدا		الرقم	الرتبة			
			%	ن	%	ن	%	ن	%	ن					
متوسطة	.702	3.51	4.7	9	47.1	90	44.0	84	2.6	5	1.6	3	١	٨	أسهمت الأفلام الوثائقية من خلال تناولها لبعض القضايا الحساسة في خلق مشاعر التعاطف والتضامن لدي مع الأطراف المتضررة
متوسطة	.687	3.48	6.3	12	38.7	74	53.4	102	.0	0	1.6	3	٢	٣	أسهمت الأفلام الوثائقية في تأكيد حرية التعبير والرأي
متوسطة	.676	3.43	4.7	9	37.7	72	55.0	105	1.0	2	1.6	3	٣	٧	متابعتي للأفلام الوثائقية حثتني على محاربة الإرهاب ورفض العنف بكافة أشكاله
متوسطة	.715	3.35	3.1	6	37.7	72	51.3	98	6.3	12	1.6	3	٤	٢	مشاهدتي للأفلام الوثائقية شجعتني على رفض الاستبداد والحكم الفردي

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	بدرجة كبيرة		بدرجة كبيرة		بدرجة متوسطة		بدرجة قليلة		ابدا		الرقم	الفرق	الرتبة
			%	ن	%	ن	%	ن	%	ن	%	ن			
متوسطة	.660	3.34	3.1	6	33.5	64	59.2	113	2.6	5	1.6	3	٦	٥	مشاهدتي للأفلام الوثائقية شجعتني على تقبل وجهات نظر وأراء جديدة ومختلفة
متوسطة	.636	3.26	1.6	3	30.4	58	62.3	119	4.2	8	1.6	3	٥	٦	أسهمت الأفلام الوثائقية في تنمية وعي وإدراكي للأزمات السياسية القائمة
متوسطة	.775	3.00	3.1	6	17.3	33	59.2	113	17.3	33	3.1	6	٤	٧	أسهمت الأفلام الوثائقية في اندماجي في القضايا السياسية والإنسانية التي تدخل ضمن اهتماماتي النوعية والاختصاصية
متوسطة	.803	2.94	1.6	3	21.5	41	49.7	95	24.1	46	3.1	6	٩	٨	مكنتني الأفلام الوثائقية من فهم الأحداث والقضايا المطروحة من خلال مقارنتها مع الأحداث الحاصلة في حياتي المهنية
متوسطة	.612	2.86	.0	0	7.9	15	74.9	143	12.6	24	4.7	9	١	٩	متابعتي للأفلام الوثائقية حثتني على تأييد اتجاهات سياسية معينة ومعارضة اتجاهات سياسية أخرى

يظهر الجدول رقم (١١) التأثيرات الوجدانية الناتجة من تعرض عينة الدراسة للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة، وتراوحت المتوسطات الحسابية ما بين (٢,٨٦-٣,٥١)، وجاءت أبرز هذه التأثيرات كما يلي: جاء في المرتبة الأولى "أسهمت الأفلام الوثائقية من خلال تناولها لبعض القضايا الحساسة في خلق مشاعر التعاطف والتضامن لدي مع الأطراف المتضررة" وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٥١) وبدرجة متوسطة، ثم تلاها في المرتبة الثانية "أسهمت الأفلام الوثائقية في تأكيد علي حرية التعبير والرأي" وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٤٨) ودرجة متوسطة، وفي المرتبة الثالثة "متابعتي للأفلام الوثائقية حثتني على محاربة الإرهاب ورفض العنف بكافة أشكاله" وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٤٣) وبدرجة متوسطة، وجاء في المرتبة الرابعة "مشاهدتي للأفلام الوثائقية شجعتني على رفض الاستبداد والحكم الفردي" وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٣٥) وبدرجة متوسطة. فيما كانت أقل التأثيرات الناتجة من التعرض لهذه الأفلام "أسهمت الأفلام الوثائقية في اندماجي في القضايا السياسية والإنسانية التي تدخل ضمن اهتماماتي النوعية والاختصاصية" وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٠٠) وبدرجة متوسطة، ثم "مكنتني الأفلام الوثائقية من فهم الأحداث والقضايا المطروحة من خلال مقارنتها مع الأحداث الحاصلة في حياتي المهنية" وبمتوسط حسابي بلغ (٢,٩٤) وبدرجة متوسطة، وأخيراً "متابعتي للأفلام الوثائقية حثتني على تأييد اتجاهات سياسية معينة ومعارضة اتجاهات سياسية أخرى" وبمتوسط حسابي بلغ (٢,٨٦) وبدرجة متوسطة.

وترى الباحثة أن أبرز التأثيرات الوجدانية الناتجة من تعرض عينة الدراسة للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة، حول إسهام الأفلام الوثائقية في خلق مشاعر التضامن والتعاطف مع الأطراف المتضررة في بعض القضايا الإنسانية والحساسة، جاءت نتيجة تناول الأفلام الوثائقية لقضايا الحروب، والدمار، وقصص اللجوء، والنزوح، والتي تولد مشاعر التعاطف والتضامن، مع الأشخاص الذين تضرروا جزاء ما تعرضوا له.

وهو ما اتفق مع دراسة Faulcon (٢٠١٢) حول إحداث التغيير من خلال الفيلم الوثائقي، حيث افترض الباحث أن الأفلام الوثائقية مرتبطة بإثارة الاستجابات العاطفية وإحداث التغييرات من خلال عرض القصص الواقعية، إلى جانب القصص الإنسانية بإنشاء سردي سينمائي يربط المشاهد بقضية ما، إلى جانب اعتبار مشاهدة الفيلم الوثائقي بمثابة عملية تحول مؤقت لوجهات النظر قد تؤدي إلى تغيير فوري، ويمكن أن يحدث التغيير بشكل تدريجي وبمرور الوقت.

### ٣-التأثيرات السلوكية

جدول (١٢) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتأثيرات السلوكية

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	بدرجة كبيرة		بدرجة متوسطة		بدرجة قليلة		ابدا		الرقم	الرتبة			
			%	ن	%	ن	%	ن	%	ن					
متوسطة	.814	3.57	1.6	3	67.6	127	23.4	44	1.6	3	5.9	11	١	٥	دعوتُ زملائي لمشاهدة الأفلام الوثائقية لما تقدمه من معلومات مهمة
متوسطة	.706	3.56	1.0	2	63.4	121	30.4	58	2.1	4	3.1	6	٢	٦	أسهمت الأفلام الوثائقية في تعرضي المستمر لهذا النوع من الأفلام والبرامج للحصول على معلومات دقيقة ومفصلة
متوسطة	.658	3.41	1.6	3	43.5	83	52.4	100	.0	0	2.6	5	٣	٧	أسهمت الأفلام الوثائقية في زيادة اهتمامي بالبحث عن تاريخ القضايا السياسية الراهنة
متوسطة	.665	3.25	3.1	6	25.7	49	67.0	128	1.6	3	2.6	5	٤	٩	أسهمت الأفلام الوثائقية في تنمية أسلوب النقد البناء لدي من خلال تقييمي للاستنتاجات والتفسيرات التي تقدمها هذه الأفلام للقضايا والأحداث
متوسطة	.598	3.15	1.0	2	21.5	41	70.2	134	5.8	11	1.6	3	٥	٤	ساعدت مشاهدتي للأفلام الوثائقية في تنمية أدوات البحث والاكتشاف لدي
متوسطة	.710	3.15	4.2	8	18.3	35	68.1	130	6.8	13	2.6	5	٥	٨	تزودني الأفلام الوثائقية بمعلومات استخدمها في إدارة النقاشات والحوارات مع الآخرين
متوسطة	.521	3.09	1.6	3	12.0	23	81.7	156	3.1	6	1.6	3	٧	٢	شاركت في نقاشات وحوارات حول القضايا والموضوعات التي شاهدتها في الأفلام الوثائقية
متوسطة	.516	3.08	1.6	3	11.5	22	82.2	157	3.1	6	1.6	3	٨	١	أسهمت الأفلام الوثائقية في زيادة قدرتي على المشاركة والتعبير عن الرأي في مختلف القضايا السياسية

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	بدرجة كبيرة جدا		بدرجة كبيرة		بدرجة متوسطة		بدرجة قليلة		ابدا		الرقم	الرتبة
			%	ن	%	ن	%	ن	%	ن	%	ن		
متوسطة	.606	2.52	.0	0	4.2	8	45.0	86	49.2	94	1.6	3	٣	٩

يظهر الجدول رقم (١٢) التأثيرات السلوكية الناتجة من تعرض عينة الدراسة للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة، وتراوحت المتوسطات الحسابية ما بين (٢,٥٢-٣,٥٧)، وجاءت أبرز هذه التأثيرات كما يلي: جاء في المرتبة الأولى "دعوتُ زملائي لمشاهدة الأفلام الوثائقية لما تقدمه من معلومات مهمة" وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٥٧) وبدرجة متوسطة، وتلاها في المرتبة الثانية "أسهمت الأفلام الوثائقية في تعرضي المستمر لهذا النوع من الأفلام والبرامج للحصول على معلومات دقيقة ومفصلة" وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٥٦) وبدرجة متوسطة، وجاء في المرتبة الثالثة "أسهمت الأفلام الوثائقية في زيادة اهتمامي بالبحث عن تاريخ القضايا السياسية الراهنة" وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٤١) وبدرجة متوسطة، واحتل المرتبة الرابعة "أسهمت الأفلام الوثائقية في تنمية أسلوب النقد البناء لدي من خلال تقييمي للاستنتاجات والتفسيرات التي تقدمها هذه الأفلام للقضايا والأحداث"

وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٢٥) وبدرجة متوسطة. فيما كانت أقل التأثيرات الناتجة من التعرض لهذه الأفلام "شاركت في نقاشات وحوارات حول القضايا والموضوعات التي شاهدها في الأفلام الوثائقية" وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٠٩) وبدرجة متوسطة، ثم "أسهمت الأفلام الوثائقية في زيادة قدرتي على المشاركة والتعبير عن الرأي في مختلف القضايا السياسية" وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٠٨) وبدرجة متوسطة، وأخيراً "متابعتي للأفلام الوثائقية ساعدتني في اتخاذ القرارات لمواجهة التحديات الاستراتيجية" وبمتوسط حسابي بلغ (٢,٥٢) وبدرجة متوسطة. وترى الباحثة أن تصدر المرتبتين الأولى والثانية في التأثيرات السلوكية الناتجة من تعرض عينة الدراسة للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة، حول دعوة الزملاء لمشاهدة الأفلام الوثائقية لما تقدمه من معلومات مهمة، وإسهام الأفلام الوثائقية في التعرض المستمر لهذا النوع من الأفلام لما تقدمه من معلومات دقيقة ومفصلة، جاء نتيجة حرص الأفلام الوثائقية على تقديم المعلومات الصحيحة والكاملة، وتحري الحقيقة حول الأحداث والوقائع، وهو ما أثر على سلوك عينة الدراسة الناتج من تعرضهم المستمر للأفلام الوثائقية، ودفعهم لدعوة زملائهم لمتابعة هذه الأفلام لما تقدمه من معلومات هامة ومفصلة، حول القضايا والأحداث.

وهذا ما اتفق مع دراسة Hot docs (٢٠١٨) حول دراسة عادات وسلوكيات الجمهور الوثائقي، فقد أسهمت تأثيرات الصناعة الوثائقية والتغيرات الثقافية في مستوى إقبال الجمهور على الأفلام الوثائقية، وتنمية وعيهم بمدى أهميتها، كما أن ذلك اتفق مع دراسة D`souza (٢٠١٢) حول ملاحظة تأثير الفيلم الوثائقي السياسي على وعي ومعرفة وأفعال جمهوره، وإدراكهم لأهمية المعلومات التي تقدمها الأفلام الوثائقية، مما يجعل جمهور هذه الأفلام أكثر دراية بقضايا عامة يتم مناقشتها في محيطهم.

## نتائج اختبار فروض الدراسة

الفرض الأول: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة اعتماد النخب السياسية الأردنية على الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة للتزود بالمعلومات والمعارف تُعزى للمتغيرات الديموغرافية: النوع الاجتماعي، والفئة العمرية، والمستوى التعليمي، والحقل الوظيفي.

للتحقق من صحة هذا الفرض تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة اعتماد النخب السياسية الأردنية على الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة للتزود بالمعلومات والمعارف، وفقاً لمتغيرات النوع الاجتماعي والفئة العمرية، والمستوى التعليمي، والحقل الوظيفي، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين (Anova) لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات لأكثر من مجموعتين، والجدول رقم (١٣) يوضح ذلك.

جدول (١٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة اعتماد عينة الدراسة على الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة وفقاً لمتغيرات النوع الاجتماعي والفئة العمرية، والحقل الوظيفي، والمستوى التعليمي

الدلالة الإحصائية	درجات الحرية	قيمة ف	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفئات	
.255	١٨٩، ١	1.303	.748	2.23	ذكر	النوع الاجتماعي
			.821	2.36	أنثى	
.085	١٨٦، ٤	2.082	1.035	2.25	أقل من ٣٥	العمر
			.726	2.13	٣٥-٤٠	
			1.046	2.39	٤١-٤٥	
			.677	2.35	٤٦-٥٠	
			.485	2.16	٥١ فأكثر	
.093	١٨٨، ٢	2.404	.749	2.34	بكالوريوس	المستوى التعليمي
			.700	2.10	ماجستير	
			.822	2.25	دكتوراه	
.001	١٨٦، ٤	5.201	.494	2.13	نائب	الحقل الوظيفي
			.504	1.94	عين	
			.832	2.33	قيادي حزبي	



			.874	2.37	أستاذ جامعي في العلوم السياسية
			.917	2.50	دبلوماسي

ويتبين من الجدول رقم (١٣) الآتي:

١- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha = 0,05$ ) تُعزى لأثر النوع الاجتماعي بين ذكور وإناث عينة الدراسة نحو درجة الاعتماد على الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة للتزود بالمعلومات والمعارف، حيث بلغت قيمة (ف) (١,٣٠٣) عند درجة حرية (١٨٩,١) ومستوى معنوية (٠,٢٥٥)، وهي غير دالة إحصائياً لأنها أكبر من (٠,٠٥) كما هو موضح في الجدول رقم (١٣).

٢- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha = 0,05$ ) تُعزى لأثر العمر بين الفئات العمرية لعينة الدراسة نحو درجة الاعتماد على الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة للتزود بالمعلومات والمعارف، حيث بلغت قيمة (ف) (٢,٠٨٢) عند درجة حرية (١٨٦,٤) ومستوى معنوية (٠,٠٨٥) وهي غير دالة إحصائياً لأنها أكبر من (٠,٠٥) كما هو موضح في الجدول رقم (١٣).

٣- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha = 0,05$ ) تُعزى لأثر المستوى التعليمي لعينة الدراسة نحو درجة الاعتماد على الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة للتزود بالمعلومات والمعارف، حيث بلغت قيمة (ف) (٢,٤٠٤) عند درجة حرية (١٨٨,٢) ومستوى معنوية (٠,٠٩٣) وهي غير دالة إحصائياً لأنها أكبر من (٠,٠٥) كما هو موضح في الجدول رقم (١٣).

٤- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0,05$ ) لأثر الحقل الوظيفي لعينة الدراسة حيث بلغت قيمة (ف) (٥,٢٠١) عند درجة حرية (١٨٦,٤) ومستوى معنوية (٠,٠٠١) وهي دالة إحصائياً لأنها أقل من (٠,٠٥) كما هو موضح في الجدول رقم (١٣) ، ولبيان الفروق الزوجية الدالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة LSD كما هو مبين في الجدول رقم (١٤).

جدول (١٤) المقارنات البعدية بطريقة LSD لأثر الحقل الوظيفي على درجة اعتماد عينة الدراسة على الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة للتزود بالمعلومات والمعارف

المتوسط الحسابي	نائب	عين	قيادي حزبي	أستاذ جامعي في العلوم السياسية	دبلوماسي
2.13					نائب
1.94	.19				عين
2.33	.21	*.40			قيادي حزبي
2.37	.24	*.43	.04		أستاذ جامعي في العلوم السياسية
2.50	*.37	*.56	.17	.13	دبلوماسي

\* دالة عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0,05$ ).

ويتبين من الجدول (١٤) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha = 0,05$ ) بين "النائب" و"الدبلوماسي" وجاءت الفروق لصالح "الدبلوماسي" كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha = 0,05$ ) بين "عين" من جهة وكل من "قيادي حزبي"، و"أستاذ جامعي في العلوم السياسية"، و"الدبلوماسي" من جهة أخرى وجاءت الفروق لصالح كل من "قيادي حزبي"، و"أستاذ جامعي في العلوم السياسية"، و"الدبلوماسي".

**الفرض الثاني:** توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ثقة النخبة السياسية بالأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة تُعزى للفئة للنوع الاجتماعي، والفئة العمرية، والمستوى التعليمي، والحقل الوظيفي. للتحقق من صحة هذا الفرض تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة ثقة النخب السياسية الأردنية بالمعلومات التي تقدمها الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة، وفقاً لمتغيرات النوع الاجتماعي والفئة العمرية، والمستوى التعليمي، والحقل الوظيفي، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين (Anova)، والجدول رقم (١٥) يوضح ذلك.

جدول (١٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة ثقة عينة الدراسة بالمعلومات السياسية التي تقدمها الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة وفقاً لمتغيرات النوع الاجتماعي، والفئة العمرية، والمستوى التعليمي، والحقل الوظيفي

الدلالة الإحصائية	درجات الحرية	قيمة ف	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفئات	
.710	١٨٩،١	.139	.606	3.58	ذكر	النوع الاجتماعي
					أنثى	
.530	١٨٦،٤	.795	1.188	3.62	اقل من ٣٥	العمر
					٤٠-٣٥	
					٤٥-٤١	
					٥٠-٤٦	
					٥١ فأكثر	
.358	١٨٨،٢	1.032	.553	3.62	بكالوريوس	المستوى التعليمي
					ماجستير	
					دكتوراه	
.787	١٨٦،٤	.430	.717	3.55	نائب	الحقل الوظيفي
					عين	
					قيادي حزبي	
					أستاذ جامعي في العلوم السياسية	
					دبلوماسي	

ويتبين من الجدول (١٥) الآتي:

١-عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha = 0,05$ ) تعزى لأثر النوع الاجتماعي بين ذكور وإناث عينة الدراسة نحو درجة الثقة بالمعلومات السياسية التي تقدمها الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة، حيث بلغت قيمة (ف) (٠,١٣٩) عند درجة حرية (١٨٩,١) ومستوى معنوية (٠,٧١٠) وهي غير دالة إحصائياً لأنها أكبر من (٠,٠٥) كما هو موضح في الجدول رقم (١٥).

٢-عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha = 0,05$ ) تعزى لأثر العمر بين الفئات العمرية لعينة الدراسة نحو درجة الثقة بالمعلومات السياسية التي تقدمها الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة، حيث بلغت قيمة (ف) (٠,٧٩٥) عند درجة حرية (١٨٦,٠) ومستوى معنوية (٠,٥٣٠) وهي غير دالة إحصائياً لأنها أكبر من (٠,٠٥) كما هو موضح في الجدول رقم (١٥).

٣-عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha = 0,05$ ) تعزى لأثر المستوى التعليمي لعينة الدراسة نحو درجة الثقة بالمعلومات السياسية التي تقدمها الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة، حيث بلغت قيمة (ف) (١,٠٣٢) عند

درجة حرية (١٨٨,٢) ومستوى معنوية (٠,٣٥٨)، وهي غير دالة إحصائيًا لأنها أكبر من (٠,٠٥) كما هو موضح في الجدول رقم (١٥).

٤- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = ٠,٠٥$ ) لأثر الحقل الوظيفي لعينة الدراسة نحو درجة الثقة بالمعلومات السياسية التي تقدمها الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة، حيث بلغت قيمة (ف) (٠,٤٣٠) عند درجة حرية (١٨٦,٤) ومستوى معنوية (٠,٧٨٧) وهي غير دالة إحصائيًا لأنها أكبر من (٠,٠٥) كما هو موضح في الجدول رقم (١٥).

**الفرض الثالث: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أسباب تعرض النخب السياسية للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة والتأثيرات الناتجة عن هذا التعرض.**

للتحقق من هذا الفرض تم استخراج معامل ارتباط بيرسون (r) بين أسباب تعرض النخب السياسية الأردنية للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة، والتأثيرات الناتجة عن هذا التعرض والجدول رقم (١٦) يوضح ذلك.

**جدول (١٦) معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين أسباب تعرض عينة الدراسة للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة والتأثيرات الناتجة عن هذا التعرض**

التأثيرات السلوكية	التأثيرات الوجدانية	التأثيرات المعرفية		
.502(**)	.576(**)	.585(**)	معامل الارتباط (r)	أسباب التعرض
.000	.000	.000	الدلالة الإحصائية	
191	191	191	العدد	

دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

\*\* دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠١).

أظهر استخدام معامل بيرسون (r) وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين أسباب تعرض النخب السياسية للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة والتأثيرات الناتجة عن هذا التعرض، وهي دالة إحصائية لأنها أصغر من (٠,٠٥) كما هو موضح في الجدول رقم (١٦)، وفيما يلي تفصيل لهذه التأثيرات:

١- التأثيرات المعرفية: بلغت قيمة معامل بيرسون (٠,٥٨٥) عند مستوى معنوية (٠,٠٠٠)، وهي دالة إحصائية لأنها أقل من (٠,٠٥).

٢- التأثيرات الوجدانية: بلغت قيمة معامل بيرسون (٠,٥٧٦) عند مستوى معنوية (٠,٠٠٠)، وهي دالة إحصائية لأنها أقل من (٠,٠٥).

٣-التأثيرات السلوكية: بلغت قيمة معامل بيرسون (٠,٥٠٢) عند مستوى معنوية (٠,٠٠٠)، وهي دالة إحصائيًا لأنها أقل من (٠,٠٥)

الفرض الرابع: وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجة ثقة النخب السياسية الأردنية بالمعلومات السياسية التي تقدمها الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة و بين عدد ساعات تعرضهم لها أسبوعيًا للحصول على المعلومات والمعارف.

للتحقق من هذا الفرض تم استخراج معامل ارتباط بيرسون بين درجة ثقة النخب السياسية الأردنية بالمعلومات السياسية التي تقدمها الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة و بين عدد ساعات تعرضهم لها للحصول على المعلومات والمعارف والجدول رقم (١٧) يوضح ذلك.

جدول (١٧) معامل ارتباط بيرسون (r) للعلاقة بين درجة ثقة عينة الدراسة بالمعلومات السياسية التي

تقدمها الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة و بين عدد ساعات تعرضهم لها أسبوعيًا

الدرجة	معامل (بيرسون)	عدد ساعات التعرض
درجة الثقة	معامل الارتباط ر	.372(**)
	الدلالة الإحصائية	.000
	العدد	191

دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

\*\* دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠١).

أظهر استخدام معامل بيرسون (r) وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين درجة ثقة النخب السياسية الأردنية بالمعلومات السياسية التي تقدمها الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة و بين عدد ساعات تعرضهم لها للحصول على المعلومات والمعارف، حيث بلغت قيمة معامل بيرسون (٠,٣٧٢) عند مستوى معنوية (٠,٠٠٠)، وهي دالة إحصائيًا لأنها أقل من (٠,٠٥) كما هو موضح في الجدول رقم (١٧).

### خلاصة نتائج الدراسة

توصلت الدراسة في سعيها للتعرف إلى دور الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة في تزويد النخب السياسية الأردنية بالمعارف إلى عدد من النتائج وفيما يلي أبرزها:

١- أن ١٩١ مبحث من أصل ٣٠٠ فقط يتعرضون للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة بنسبة بلغت (٦٣,٧%).

٢- جاءت أبرز أسباب عدم تعرض عينة الدراسة للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة على النحو الآتي: أولاً "أفضل مشاهدة الأفلام الوثائقية التي تعرضها قنوات فضائية أخرى" وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٥٩)، تلاها في المرتبة الثانية "الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة تفتقد للموضوعية في تفسير الموضوعات والقضايا السياسية"، و"اتجاهات الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة تدعم أيديولوجيات سياسية لا أتفق معها" وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٤٧)، ثم في المرتبة الثالثة "اتجاهات الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة تعادي أيديولوجيات سياسية معينة أتفق معها" وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٣٥).

٣- كشفت النتائج أن (٥٨,٦%) من عينة الدراسة يقضون من ساعة إلى ساعتين في التعرض للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة، بينما (٤٢,٩) من عينة الدراسة يتعرضون لهذه الأفلام في فترة المساء، و(٥٢,٤) يتعرضون لها في فترات غير محددة.

٤- جاءت درجة اعتماد عينة الدراسة على الأفلام الوثائقية كمصدر للمعلومات والمعارف متوسطة وبنسبة بلغت (٥٠,٣%)، وجاءت درجة ثقتهم بالمعلومات السياسية التي تقدمها هذه الأفلام كبيرة وبنسبة (٥٤,٥%).

٥- جاء ترتيب الأفلام والبرامج الوثائقية الأكثر مشاهدة على النحو الآتي: (ما خفي أعظم) ثم (نهايات غامضة) ثم (الصندوق الأسود)، وجاء ترتيب الأفلام والبرامج الوثائقية الأقل مشاهدة على النحو الآتي: (المسافة صفر) ثم (أرشيفهم وتاريخنا) وأخيراً (الجهات الأربع).

٦- أظهرت النتائج أبرز أسباب تعرض عينة الدراسة للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة على النحو الآتي: أولاً "متابعة ملف تجارة الوباء حول فيروس كورونا المستجد والجدل حول احتمالية تصنيعه" وبمتوسط حسابي بلغ (٤,٠٩)، ثم جاء ثانيًا "متابعة ملف انتهاكات حقوق الإنسان وقضايا معتقلي الرأي في سجون الأنظمة العربية" وبمتوسط حسابي بلغ (٤,٠٧)، فيما احتل السببين "متابعة ملف الانقلابات العسكرية" و "التعرف إلى كواليس الصراع في ليبيا" المرتبة الثالثة وبمتوسط حسابي بلغ (٤,٠٤).

٧- كشفت النتائج أبرز التأثيرات المعرفية الناتجة من تعرض عينة الدراسة للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة على النحو الآتي: أولاً "أسهمت الأفلام الوثائقية في كشف التفاصيل الغامضة في قضية الصحفي السعودي جمال خاشقجي" وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٨٤)، ثم تلاها في المرتبة الثانية "أوضحت الأفلام الوثائقية انتهاكات حقوق الإنسان وقضايا التعذيب والاعتقال السياسي" وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٧٣)، واحتل المرتبة الثالثة "كشفت نتائج التحقيقات الوثائقية الاستقصائية تفاصيل بعض القضايا السياسية العالقة" وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٧٠).

٨- أوضحت النتائج أبرز التأثيرات الوجدانية الناتجة من تعرض عينة الدراسة للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة على النحو الآتي: جاء في المرتبة الأولى "أسهمت الأفلام الوثائقية من خلال تناولها لبعض القضايا الحساسة في خلق مشاعر التعاطف والتضامن لدي مع الأطراف المتضررة" وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٥١)، ثم تلاها في المرتبة الثانية "أسهمت الأفلام الوثائقية في تأكيد حرية التعبير والرأي" وبمتوسط

حسابي بلغ (٣,٤٨)، وفي المرتبة الثالثة "متابعتي للأفلام الوثائقية حثتني على محاربة الإرهاب ورفض العنف بكافة أشكاله" وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٤٣).

٩- بينت النتائج أبرز التأثيرات السلوكية الناتجة من تعرض عينة الدراسة للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة على النحو الآتي: جاء في المرتبة الأولى "دعوت زملائي لمشاهدة الأفلام الوثائقية لما تقدمه من معلومات مهمة" وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٥٧)، وتلاها في المرتبة الثانية "أسهمت الأفلام الوثائقية في تعرضي المستمر لهذا النوع من الأفلام والبرامج للحصول على معلومات دقيقة ومفصلة" وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٥٦)، وجاء في المرتبة الثالثة "أسهمت الأفلام الوثائقية في زيادة اهتمامي بالبحث عن تاريخ القضايا السياسية الراهنة" وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٤١).

### خلاصة اختبار فروض الدراسة

- ١- ثبت عدم صحة الفرض الأول القائل بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة اعتماد النخب السياسية الأردنية على الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة كمصدر للمعلومات والمعارف تُعزى للمتغيرات الديموغرافية: (النوع الاجتماعي، الفئة العمرية، والمستوى التعليمي) باستثناء متغير (الحقل الوظيفي) الذي ثبت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الاعتماد على الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة كمصدر للمعلومات والمعارف تُعزى لمتغير (الحقل الوظيفي).
- ٢- ثبت عدم صحة الفرض الثاني القائل بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ثقة النخب السياسية بالمعلومات التي تقدمها الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة تُعزى للمتغيرات الديموغرافية: (النوع الاجتماعي، والفئة العمرية، والمستوى التعليمي)،، والحقل الوظيفي).
- ٣- ثبت صحة الفرض الثالث القائل بوجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أسباب تعرض النخب السياسية للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة والتأثيرات الناتجة عن هذا التعرض.
- ٤- ثبت صحة الفرض الرابع القائل بوجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجة ثقة النخب السياسية الأردنية بالمعلومات التي تقدمها الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة و بين عدد ساعات تعرضهم لها أسبوعيًا للحصول على المعلومات والمعارف.

## التوصيات

بناءً على نتائج الدراسة توصي الباحثة بما يلي:

- ١- نظراً للنتائج التي أسفرت عنها الدراسة فيما يتعلق بنسبة تعرض أفراد عينة الدراسة للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة، والتي بلغت (٦٣,٧%) وهي نسبة تدل على معدل مشاهدة مرتفع، توصي الباحثة بزيادة اهتمام قناة الجزيرة بالموضوعات التي تشتمل على قضايا الشأن الأردني، والشخصيات السياسية الأردنية.
- ٢- زيادة عدد الأفلام والبرامج الوثائقية التي تعرضها قناة الجزيرة.
- ٣- زيادة الاهتمام بنوعية المعلومات التي تقدمها الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة حول القضايا السياسية.
- ٤- زيادة الاهتمام بمضامين الأفلام الوثائقية التي تقدمها قناة الجزيرة في الفترة المسائية لكونها من الأوقات المفضلة لدى المبحوثين للتعرض لها.
- ٥- الاهتمام بدراسة العوامل المحيطة بالنخب السياسية الأردنية والتي تزيد من مستوى تعرضهم للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة.
- ٦- إجراء المزيد من الدراسات التي تبحث بالعلاقة بين النخب السياسية والأفلام الوثائقية.



## قائمة المصادر والمراجع

### الكتب العربية والمترجمة

- ١- أبو الحسن، منال (٢٠١٥) "السينما التسجيلية: علم وفن، تدريب وممارسة"، دبي، المنهل للنشر.
- ٢- أبو إصبع، صالح (٢٠٠٥) "قضايا إعلامية"، عمان، دار مجدلاوي للنشر.
- ٣- إبراهيم، إسماعيل (٢٠١٧) "مناهج البحوث الإعلامية"، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع.
- ٤- احمد، زكريا (٢٠٠٩) "نظريات الإعلام: مدخل لاهتمامات وسائل الإعلام و جمهورها"، مصر، المنصورة.
- ٥- أوفدهايدي، باتريشيا (٢٠١٣) "الفيلم الوثائقي مقدمة قصيرة جدا"، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
- ٦- بلال، علي عزيز (٢٠١٣) "الفيلم التسجيلي التلفزيوني- من الفكرة إلى الشاشة"، دمشق، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة.
- ٧- ابن داه، لخضر (٢٠١٧) "التعليم من أجل التغيير: نظرة تحليلية في ضوء التوجهات السياسية"، ط٢، عمان: مركز الكتاب الأكاديمي.
- ٨- بوتومور، ت (١٩٨٨) "النخبة والمجتمع" (ترجمة: جورج جحا)، ط٢، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- ٩- جاد، سهير، وعلي، سامية أحمد (١٩٩٧) "البرامج الثقافية في الراديو و التلفزيون"، القاهرة، دار الفجر.
- ١٠- حدادي، وليدة (٢٠١٩) "الإعلام والنخبة المثقفة في عصر الميديا"، عمان: مركز الكتاب الأكاديمي للنشر والتوزيع.
- ١١- الحيزان، محمد بن عبد العزيز (٢٠١٠) "البحوث الإعلامية: أسسها-أساليبها-مجالاتها"، الرياض، مطبعة سفير.
- ١٢- الحديدي، منى، علي، سلوى إمام (٢٠٠٤) "أسس الفيلم التسجيلي: اتجاهاته واستخداماته في السينما والتلفزيون"، القاهرة، دار الفكر العربي.
- ١٣- الداود، إياد (٢٠١٩) "فن التقصي-الفيلم الوثائقي التحقيقي"، الدوحة، معهد الجزيرة للإعلام.
- ١٤- الزعبي، لؤي (٢٠١٦) "الأفلام الوثائقية"، دمشق، الجامعة الافتراضية السورية، وزارة التعليم العالي.
- ١٥- زرن، جمال، وآخرون (٢٠١٦) "الجزيرة في عشرين عام: أثرها في الإعلام والسياسة و الأكاديميا"، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون.
- ١٦- صلوي، عبد الحافظ (٢٠١١) "نظريات التأثير الإعلامية"، الأكاديمية العربية في الدنمارك.
- ١٧- طه، أسعد (٢٠٠٧) "صناعة الفيلم الوثائقي في العالم العربي: الواقع والتحديات"، تونس، اتحاد الإذاعات العربية.
- ١٨- عزوزي، عبد الله (٢٠١٧) "ميكانيزمات الترويج الإعلامي للثورة التحريرية في الفيلم التسجيلي الجزائري"، المغرب، مؤسسة مقاربات للنشر.

- ١٩- عبدالفتاح، علي (٢٠١٦) "الإعلام الدبلوماسي والسياسي"، عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- ٢٠- غنام، نهى & أبو هريرة، نفين (٢٠٠٧) " الأفلام الوثائقية بين المضمون الإعلامي والمشاهد المتخصص"، تونس، اتحاد إذاعات الدول العربية.
- ٢١- الكندي، عبدالله (٢٠٠٨) "تغطية الصحافة العربية للحروب: دراسات في فلسفات التغطية ومضامينها في حربي الخليج الثانية والثالثة"، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- ٢٢- مكي، ثروت (٢٠٠٥) "النخبة السياسية و التغيير الاجتماعي: تجربة مصر ١٩٥٢-١٩٦٧"، القاهرة: دار عالم الكتب.
- ٢٣- نصار، أيمن عبد الحليم (٢٠٠٧) "إعداد البرامج الوثائقية"، عمان، دار المناهج للنشر و التوزيع.
- ٢٤- وطفة، علي أسعد (٢٠١٥) "في مفهوم النخبة: مقارنة بنائية"، الكويت: مركز نقد و تنوير للدراسات الإنسانية.
- ٢٥- ياسين، صباح (٢٠١٣) "الإعلام الفضائي في الوطن العربي تحليل للمضمون و التأثير في النخب و الرأي العام"، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.
- ٢٦- سالم، مؤيد (٢٠٠٢) "تنظيم المنظمات-دراسة في تطوير الفكر خلال ١٠٠ عام"، عمان: دار الكتاب الحديث

#### الأبحاث والرسائل الجامعية

- ١- اسليم، فيصل صبحي (٢٠١٧). سياسة قناة الجزيرة في صناعة الإعلام العربي ودورها في ثورات الربيع العربي، *المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية*، المجلد الثامن، ملحق العدد الرابع، كلية التجارة، جامعة قناة السويس.
- ٢- أبو ربيع، ليلي (٢٠١٦). سمات الشخصية القيادية البارزة لدى النخبة السياسية الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا، جامعة الأقصى.
- ٣- بريك، خديجة (٢٠١٧). خصوصية البرامج الوثائقية في قناة الجزيرة الفضائية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة باتنة.
- ٤- بيومي، فانتن عبد السلام (٢٠١٠). استخدام الشباب الجامعي للأفلام التسجيلية التي تعرضها القنوات الفضائية كأحد مصادر المعرفة التاريخية والإشباع المتحققة منها، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام، جامعة عين شمس.
- ٥- بوروني، زكريا (٢٠٠٩). النخبة السياسية وإشكالية الانتقال الديمقراطي-دراسة حالة الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية، جامعة منتوري/قسنطينة.

- ٦- جبران، علي & الحميدي، إيمان (٢٠١٧). قراءة أولية للفيلم الوثائقي وأنواعه، *المجلة الأكاديمية للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، العدد ٣، كلية الفنون والإعلام، جامعة طرابلس.
- ٧- الجرادات، علي عاصم (٢٠٠٩). معالجة الأفلام التسجيلية للصراعات السياسية- سلسلة (سري للغاية) في قناة الجزيرة أنموذجًا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب-قسم الإعلام، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا.
- ٨- جعفري، أمال (٢٠١٣). صورة قناة الجزيرة بعد الثورات العربية لدى النخبة الجزائرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي بن مهيدي.
- ٩- حسين، مروة إسماعيل (٢٠٠٩). توظيف الإنتاج التسجيلي في التلفزيون: دراسة تطبيقية على قناة النيل الإخبارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، جامعة القاهرة.
- ١٠- حسين، حيدر علي، هرمز، دورين (٢٠١٥). أنواع النخب في المجتمع، الولايات المتحدة الأمريكية: دراسة حالة، *مجلة جامعة كربلاء العلمية*، العدد الثالث، المجلد الثالث عشر.
- ١١- الخطيب، محمد أحمد (٢٠١٨). معالجة الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة للقضايا العربية: دراسة تحليلية لبرنامج الجريمة السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة اليرموك.
- ١٢- رشيد، نهلة عبد الرزاق (٢٠١١). دراسة تحليل مضمون للأفلام التسجيلية الوثائقية في قناة الجزيرة الوثائقية، *مجلة كلية الآداب*، العدد ٩٨، جامعة بغداد.
- ١٣- الرواشدة، زهير، العرب، أسماء (٢٠١٠). اتجاهات النخب السياسية في الأردن نحو العولمة السياسية والاقتصادية، *مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية*، العدد الأول، المجلد الثاني، جامعة أم القرى.
- ١٤- طه، محمد عبد العزيز سيد (٢٠١٣). دور القنوات الوثائقية في تزويد الجمهور بالمعارف واتجاهاتهم نحوها - دراسة تطبيقية على المحتوى والجمهور، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، قسم الإعلام، جامعة المنيا.
- ١٥- عياش، علاء الدين محمد (٢٠١٧). اتجاهات النخبة الإعلامية الفلسطينية نحو دور السينما التسجيلية في معالجة الأوضاع الداخلية- دراسة ميدانية، *مجلة الباحث الإعلامي*، العدد ٣٦، جامعة بغداد.
- ١٦- عبود، محمد أحمد (٢٠١٥). دور الأفلام الوثائقية في معالجة الثورات العربية- دراسة تحليلية على قنوات الجزيرة، العربية، on tv، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر.
- ١٧- عبدالله، محمد عارف (٢٠١٢). دور قناة الجزيرة في إحداث التغيير السياسي في الوطن العربي (الثورة المصرية أنموذجًا)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية.
- ١٨- علاق، أمينة (٢٠١٧). نخبة أم نخب: قراءة في المفهوم، الأدوار والإشكاليات، *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، العدد ٢٨، جامعة قسنطينة.

- ١٩-عمار، رشيد (٢٠١٥). النخب السياسية العراقية ودورها في السلم الأهلي، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، المجلد الرابع، جامعة كركوك.
- ٢٠-العزام، عبدالله حسين (٢٠١٦). اعتماد النخب الأردنية على البرامج الحوارية في قناة الجزيرة كمصدر للمعلومات السياسية، رسالة ماجستير منشورة، كلية الإعلام، جامعة اليرموك.
- ٢١-محمد، رحالي (٢٠١٢). النخبة السياسية المحلية ومسألة التنمية: دراسة حالة المجلس الشعبي لولاية سيدي بلعباس، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة وهران.
- ٢٢-المجمعي، محمد شطب (٢٠٠٩). النخبة السياسية وأثرها في التنمية السياسية، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، العدد الرابع، كلية القانون، جامعة تكريت.
- ٢٣-ولد هنية، يمينة (٢٠١٣). استراتيجية ترجمة الفيلم الوثائقي-دراسة تطبيقية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والفنون، قسم الترجمة، جامعة وهران.
- ٢٤-الوادي، جواد (٢٠١٩). اتجاهات الشباب الأردني نحو الأفلام الوثائقية و دورها في تشكيل معارفهم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة اليرموك.

#### المراجع الأجنبية

- 1-Douai ,Aziz (2011) "Two-Step Flow Of Communication Theory", SAGE Publications, California.
- 2-Danielle, K. brown b.a. 2013"Traditional and interactive documentaries: an exploration of audience response to September 11 documentaries in different formats", submitted to the graduate faculty of Baylor university, in partial fulfillment of the requirements for the degree of master of arts.
- 3-Elizabeth, C. Faulcon 2012:"Creating Change Through Documentary Film: An Examination Of Select Films", Rollins College ,Hamition Holt School, Master Of Liberal Studies Program.
- 4-Erica, D`souza 2012: "An Exploration of the reception of political documentary film among young mumbaikars in India", Auckland university of technology in

partial fulfillment of the requirements for the degree of master of communication studies (MCS).

5-Hot docs 2018:"documentary audience research", North America's largest documentary festival.

6-Li,Jo-yun (2013) "Re-examining The Two-Step Flow of information in the age of digital media: The case of the 2012 presidential election in the United States". Graduate Theses and dissertations, Iowa state university.

7-Nick, fraser 2012:"why documentaries matter", reuters institute for the study of journalism,university of oxford.

8-Sean, peter flynn 2015:"evaluating interactive documentaries:audience,impact and innovation in public interest media", master of science in comparative media studies , university of southern california.

-9-Weaver,David (2008) "The Two-Step Flow of Communication in the 21st Century: Networks and Agendas". Hussman School Of Journalism And Media, UNC.

## المواقع الإلكترونية

١- الموقع الإلكتروني لقناة الجزيرة [Www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net)

٢- "الفيلم الوثائقي: رؤية المرئي واللامرئي-البحث عن أسس نظرية في علاقة الفيلم بالواقع"، شاكر نوري، ٢٠١١، الموقع الإلكتروني لقناة الجزيرة

الوثائقية [://https.doc.aljazeera.net/magazine](https://doc.aljazeera.net/magazine)

٣- "الفيلم الوثائقي بين الذاكرة والتاريخ"، أكرم العدوان، ٢٠٠٨، الموقع الإلكتروني لقناة

الجزيرة الوثائقية [www.doc.aljazeera.net](http://www.doc.aljazeera.net)

٤-مقال بعنوان "اتجاهات الفيلم الوثائقي في سينما الواقع"، عدنان حسين أحمد، نُشر بتاريخ

[www.doc.aljazeera.net](http://www.doc.aljazeera.net) ٢٠١٤/٣/١٢، موقع الجزيرة الوثائقية

٥- "ضبط الجودة والمعايير التحريرية لشبكة الجزيرة الإعلامية"، ٢٠١٥، الموقع الإلكتروني

لشبكة قنوات الجزيرة <https://network.aljazeera.net/ar/node/40071>

٦-مقال بعنوان "مفهوم وخصائص النخبة السياسية"، أميرة مصطفى، ٢٠١٩، الموقع

الإلكتروني للمركز الديمقراطي العربي <https://democraticac.de/?p=61677>

٧-مقال بعنوان "واقع النخب في العالم العربي"، ديمة أمين، ٢٠١٦، موقع ميسلون

الإلكتروني، <http://maysaloon.news/ar/shif-alkatib-dimeh-20amin-1.html>

٨-مقال بعنوان "مصادر الأخبار بين نشر الحقيقة والمعلومة الموجهة"، مروة علي، ٢٠١٦،

مجلة الصحافة، الموقع الإلكتروني لمعهد الجزيرة للإعلام

<https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/599>

## ملحق (١)

### محكمو أداة الدراسة (الاستبانة)

علي نجادات	أستاذ دكتور/ كلية الإعلام/ قسم الصحافة	جامعة اليرموك
عزام عنانزة	أستاذ دكتور/ كلية الإعلام/ قسم الصحافة	جامعة اليرموك
زهير الطاهات	أستاذ مساعد/ كلية الإعلام/ قسم الصحافة	جامعة اليرموك
أمجد القاضي	أستاذ مساعد/ كلية الإعلام/ قسم العلاقات العامة	جامعة اليرموك
محمود السماسيري	أستاذ مساعد/ كلية الآداب/ قسم الإعلام	جامعة سوهاج

ملحق (٢)  
الاستبانة



استبانة بحث حول: "دور الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة  
في تزويد النخب السياسية الأردنية بالمعارف/ دراسة ميدانية"

جامعة اليرموك

كلية الإعلام

السادة الأفاضل.. تحية طيبة وبعد:

تقوم الباحثة آلاء تركي المغيض من كلية الإعلام / جامعة اليرموك، بإجراء دراسة حول "دور

الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة في تزويد النخب السياسية الأردنية بالمعارف" استكمالاً للحصول على متطلبات درجة الماجستير في الإعلام بإشراف أ.د حاتم علاونة، ويتطلب إجراء الدراسة توزيع الاستبيان المرفق لذا أرجو منكم تعبئته، علماً أن المعلومات الواردة فيه ستكون خاضعة لأغراض البحث العلمي فقط.

و تقبلوا فائق الاحترام و التقدير..

الباحثة: آلاء تركي المغيض

#### المحور الأول: المعلومات الشخصية

- ١- النوع الاجتماعي : ذكر  أنثى
- ٢- العمر: أقل من ٣٥ ٣٥ - ٤٠  ٤١  ٤٦ -  ٥١  أكثر
- ٣- المستوى التعليمي : بكالوريوس  ماجستير  دكتور
- ٤- الحقل الوظيفي الذي تعمل به: نائب  ن
- قيادي حزبي  أسد جامعي  باسي  غ  لك ويرجى ذكره

#### المحور الثاني: عادات وأنماط التعرض للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة:

٥- هل تتعرض/ي للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة؟

(١) نعم (٢) لا

٦- لمن أجاب بـ"نعم" (يرجى الانتقال للسؤال رقم ٧). لمن أجاب بـ"لا" ما أسباب عدم

تعرضك للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة؟ (يرجى تسليم الاستبانة بعد الانتهاء من الإجابة)

الرقم	السبب	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة



					أرى أن الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة تفتقد للموضوعية في تفسير الموضوعات والقضايا السياسية	١
					لا أتفق بالمعلومات التي تقدمها الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة	٢
					أرى أن الموضوعات التي تتناولها الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة لا تتناسب مع اهتماماتي	٣
					اتجاهات الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة تدعم أيديولوجيات سياسية معينة لا أتفق معها	٤
					اتجاهات الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة تعادي أيديولوجيات سياسية معينة أتفق معها	٥
					أفضل مشاهدة الأفلام الوثائقية التي تعرضها قنوات فضائية أخرى	٦
					أسباب أخرى (يرجى ذكرها).....	٧

٧- ما هو متوسط عدد ساعات تعرضك للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة في الأسبوع ؟

أقل من ساعة أسبوعياً  من ساعة إلى ساعتين أسبوعياً  من ساعتين إلى أقل من ثلاث ساعات  ثلاث ساعات فأكثر

٨- ما الفترة التي تفضلها للتعرض للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة؟

الفترة الصباحية  فترة ليلية  الفترات المسائية  لا  فترة محددة

٩- ما درجة اعتمادك على الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة كمصدر للمعلومات والمعارف؟

كبيرة جداً  كبير  متوسطة  ضعيفة  ضعيفة جداً

١٠- ما درجة ثقتك بما تقدمه الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة من معلومات سياسية؟

كبيرة جداً  كبير  متوسطة  ضعيفة  ضعيفة جداً

المحور الثاني: الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة

١١- ما الأفلام أو البرامج الوثائقية في قناة الجزيرة الأكثر مشاهدة بالنسبة إليك؟

الرقم	البرامج الوثائقية/درجة المشاهدة	كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	لا أشاهده
١	سري للغاية					
٢	الجريمة السياسية					
٣	أرشيفهم وتاريخنا					
٤	الجهات الأربع					
٥	الصندوق الأسود					
٦	خارج النص					
٧	نهايات غامضة					
٨	ما خفي أعظم					
٩	المسافة صفر					
١٠	تحقيقات الجزيرة					

المحور الثالث: أسباب التعرض للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة

١٢- ما أسباب تعرضك للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة؟

الرقم	السبب	أوافق بشدة	أوافق	محايد	أعارض	أعارض بشدة
١	الاطلاع على الموضوعات ذات الصلة بالشخصيات السياسية الأردنية					
٢	التعرف إلى تسلسل السجل السياسي و التاريخي لبعض الأحداث والقضايا					
٣	متابعة ملف القضية الفلسطينية					
٤	متابعة ملف الثورات العربية					
٥	متابعة ملف الإخوان المسلمين وأثره في المشهد السياسي الأردني					
٦	متابعة ملف انتهاكات حقوق الإنسان وقضايا معتقلي الرأي في سجون الأنظمة العربية					

					التعرف إلى نتائج التحقيقات الوثائقية الاستقصائية لبعض القضايا السياسية العالقة	٧
					متابعة قضية الصحفي السعودي جمال خاشقجي	٨
					متابعة ملف الانقلابات العسكرية	٩
					التعرف إلى كواليس الصراع في ليبيا	١٠
					متابعة ملف اغتيالات بعض الشخصيات العربية	١١
					متابعة ملف الأزمة السورية	١٢
					متابعة ملف تنظيم "داعش"	١٣
					التعرف إلى خفايا الأزمة السياسية اليمنية	١٤
					متابعة ملف تجارة الوباء حول فيروس كورونا المستجد والجدل حول احتمالية تصنيعه	١٥

#### المحور الرابع: التأثيرات المعرفية و الوجدانية والسلوكية الناتجة عن الاعتماد على الأفلام

الوثائقية في قناة الجزيرة كمصدر للمعارف والمعلومات؟

١٣- ما مدى تحقق التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية في اعتمادك على الأفلام

الوثائقية في قناة الجزيرة كمصدر للمعلومات والمعارف السياسية؟

أولاً: التأثيرات المعرفية

الرقم	الأثر	درجة كبيرة جدا	درجة كبيرة	درجة متوسطة	درجة قليلة	أبدا
١	أسهمت الأفلام الوثائقية في زيادة تعريفي بالعديد من جهات النظر السياسية التي لم أطلع عليها من قبل					
٢	أسهمت الأفلام الوثائقية تعريفي بالتاريخ السياسي الذي سلكته الدولة الأردنية					

					٣	أسهمت الأفلام الوثائقية في تفسير وتحليل الأفكار الأيديولوجية للأحزاب والتيارات والإسلامية والقومية واليسارية
					٤	عززت الأفلام الوثائقية معرفتي ببعض الموضوعات ذات الصلة بالشخصيات السياسية الأردنية البارزة
					٥	أبرزت الأفلام الوثائقية تسلسل الوقائع السياسية و التاريخية لعدد من القضايا العربية والإقليمية والدولية
					٦	أسهمت الأفلام الوثائقية في تفسير الأزمات السياسية لجماعة الإخوان المسلمين وأثرها على المشهد السياسي الأردني
					٧	أوضحت الأفلام الوثائقية انتهاكات حقوق الإنسان وقضايا التعذيب والاعتقال السياسي
					٨	كشفت نتائج التحقيقات الوثائقية الاستقصائية تفاصيل بعض القضايا السياسية العالقة
					٩	أسهمت الأفلام الوثائقية في كشف التفاصيل الغامضة في قضية الصحفي السعودي جمال خاشقجي
					١٠	فسرت الأفلام الوثائقية دوافع وغايات الانقلابات العسكرية
					١١	أظهرت الأفلام الوثائقية كواليس الصراع في ليبيا
					١٢	أسهمت الأفلام الوثائقية في تشكيل موقفي اتجاه الأزمة السورية
					١٣	أسهمت الأفلام الوثائقية في تشكيل موقفي اتجاه الأزمة اليمنية
					١٤	ساعدت الأفلام الوثائقية في تفسير طبيعة الدور الأردني في الحرب على تنظيم "داعش"
					١٥	أبرزت الأفلام الوثائقية احتمالية تصنيع فيروس "كورونا المستجد"

					أسهمت المشاهد التعبيرية والتمثيلية في الأفلام الوثائقية في بناء تصور واقعي للأحداث لدي	١٦
					تأثيرات أخرى (يرجى ذكرها).....	١٧

### ثانيًا: التأثيرات الوجدانية

الرقم	الأثر	بدرجة كبيرة جدا	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة	أبدا
١	متابعتي للأفلام الوثائقية حثتني على تأييد اتجاهات سياسية معينة ومعارضة اتجاهات سياسية أخرى					
٢	مشاهدتي للأفلام الوثائقية شجعتني على رفض الاستبداد والحكم الفردي					
٣	أسهمت الأفلام الوثائقية في تأكيد علي حرية التعبير والرأي					
٤	أسهمت الأفلام الوثائقية في اندماجي في القضايا السياسية و الإنسانية التي تدخل ضمن اهتماماتي النوعية والاختصاصية					
٥	أسهمت الأفلام الوثائقية في تنمية وعيي وإدراكي للأزمات السياسية القائمة					
٦	مشاهدتي للأفلام الوثائقية شجعتني على تقبل وجهات نظر وآراء جديدة ومختلفة					
٧	متابعتي للأفلام الوثائقية حثتني على محاربة والإرهاب ورفض العنف بكافة أشكاله					
٨	أسهمت الأفلام الوثائقية من خلال تناولها لبعض القضايا الحساسة في خلق مشاعر التعاطف والتضامن لدي مع الأطراف المتضررة					
٩	مكنتني الأفلام الوثائقية من فهم الأحداث والقضايا المطروحة من خلال مقارنتها مع الأحداث الحاصلة في حياتي المهنية					
١٠	تأثيرات أخرى (يرجى ذكرها).....					

## ثالثاً: التأثيرات السلوكية

الرقم	الأثر	درجة كبيرة جدا	درجة كبيرة	درجة متوسطة	درجة قليلة	أبدا
١	أسهمت الأفلام الوثائقية في زيادة قدرتي على المشاركة والتعبير عن الرأي في مختلف القضايا السياسية					
٢	شاركت في نقاشات وحوارات حول القضايا والموضوعات التي شاهدتها في الأفلام الوثائقية					
٣	متابعتي للأفلام الوثائقية ساعدتني في اتخاذ القرارات لمواجهة التحديات الاستراتيجية					
٤	ساعدت مشاهدتي للأفلام الوثائقية في تنمية أدوات البحث والاكتشاف لدي					
٥	دعوت زملائي لمشاهدة الأفلام الوثائقية لما تقدمه من معلومات مهمة					
٦	أسهمت الأفلام الوثائقية في تعرضي المستمر لهذا النوع من الأفلام والبرامج للحصول على معلومات دقيقة ومفصلة					
٧	أسهمت الأفلام الوثائقية في زيادة اهتمامي بالبحث عن تاريخ القضايا السياسية الراهنة					
٨	تزودني الأفلام الوثائقية بمعلومات أستخدمها في إدارة النقاشات والحوارات مع الآخرين					
٩	أسهمت الأفلام الوثائقية في تنمية أسلوب النقد البناء لدي من خلال تقييمي للاستنتاجات والتفسيرات التي تقدمها هذه الأفلام للقضايا والأحداث					
١٠	تأثيرات أخرى (يرجى ذكرها).....					